

النزك



صفحة

| | | | |
|-----|---|-----|---|
| ١ | قدوم حلاله الملك المعظم | ٤٢٥ | بين نجاح ونجاح |
| ٢ | كلمة سامية كريمة الى وفود بيت الله الحرام | ٤٢٧ | حلاله الملك المعظم |
| ٤٢٥ | بين نجاح ونجاح | ٤٢٩ | الحامه الم بية خطوة الى الحامه الاسلاميه |
| ٤٢٧ | حلاله الملك المعظم | ٤٣٣ | الحايه التي تسهرها خدمات الامن |
| ٤٢٩ | الحامه الم بية خطوة الى الحامه الاسلاميه | ٤٣٥ | بين النجاح و النجاح |
| ٤٣٣ | الحايه التي تسهرها خدمات الامن | ٤٣٧ | من مظاهر نهضة ادارة الصحة العامة |
| ٤٣٥ | بين النجاح و النجاح | ٤٤٣ | شيخ الاسلام ابن تيمية |
| ٤٣٧ | من مظاهر نهضة ادارة الصحة العامة | ٤٤٦ | المسامة |
| ٤٤٣ | شيخ الاسلام ابن تيمية | ٤٥٣ | ادناؤنا في الجيل الماضي والحاضر |
| ٤٤٦ | المسامة | ٤٦٣ | اقوم الطرق للنهوض بالشركات الوطنية |
| ٤٥٣ | ادناؤنا في الجيل الماضي والحاضر | ٤٦٦ | دراستنا ودراسة النشء الحاضر |
| ٤٦٣ | اقوم الطرق للنهوض بالشركات الوطنية | ٤٦٨ | العدل السياسي |
| ٤٦٦ | دراستنا ودراسة النشء الحاضر | ٤٧٠ | انسان اليوم والغد |
| ٤٦٨ | العدل السياسي | ٤٧٥ | في التقيب عن التاريخ القديم للجزيرة العربية |
| ٤٧٠ | انسان اليوم والغد | ٤٨٣ | التطور الاجتماعي في بلادنا |
| ٤٧٥ | في التقيب عن التاريخ القديم للجزيرة العربية | ٤٨٧ | محمد علي جنه |
| ٤٨٣ | التطور الاجتماعي في بلادنا | ٤٨٩ | مشكلة الصحة |
| ٤٨٧ | محمد علي جنه | ٤٩١ | مزايا الحساب .. كيف نوازنه ؟ |
| ٤٨٩ | مشكلة الصحة | ٤٩٥ | محمد سعيد عبيد المقصود |
| ٤٩١ | مزايا الحساب .. كيف نوازنه ؟ | ٤٩٨ | محمد جميل حسن |
| ٤٩٥ | محمد سعيد عبيد المقصود | ٥٠١ | أدب الممار |
| ٤٩٨ | محمد جميل حسن | ٥٠٥ | في فلسفة الحب |
| ٥٠١ | أدب الممار | ٥٠٩ | واسكن ؟ (قصة عربية واقعية بفلسطين) |
| ٥٠٥ | في فلسفة الحب | ٥١٥ | الحمد العسكري ابلادنا |
| ٥٠٩ | واسكن ؟ (قصة عربية واقعية بفلسطين) | ٥١٦ | علم ! (قصيدة) |
| ٥١٥ | الحمد العسكري ابلادنا | ٥١٨ | كلمة مدير الأمن العام بعرفة |
| ٥١٦ | علم ! (قصيدة) | ٥١٩ | مجالس العامة |
| ٥١٨ | كلمة مدير الأمن العام بعرفة | ٥٢٠ | المتعلمون من الطلاب الى الخارج |
| ٥١٩ | مجالس العامة | | |
| ٥٢٠ | المتعلمون من الطلاب الى الخارج | | |

قدوم جلاله الملك المعظم



قدم حضرة صاحب الجلالة الملك «عبد العزيز آل سعود» الى مكة المشرفة ،
فهمت القلوب ابتهاجاً بقدوم المليك الميمون .. المليك الذي عم خيره واصلاحه
وتوجيهه الموفق كافة الارزاء .. حفظه الله ذخراً للعرب والمسلمين ...

* * *

وقدم في معية جلالاته اخوه سمو الامير عبد الله بن عبد الرحمن ومن
اشباله اصحاب السمو الملكي الامراء : محمد ، ناصر ، فهد ، عبد الله ، بندر ،
مسعود ، عبد المحسن ، مشعل ، متعب ، طلال ، عبد الرحمن ، وشاري ،
زكي ، بدر ، ماجد ، فواز ، نايف ، سبطام ، سلمان ، عبد الآله ، عبد المجيد
حفيداً جلالاته : فهد وبندر ابنا سمو الامير محمد ، بندر بن محمد بن عبد الرحمن .
كما قدم بمعية جلالاته رجال الخاصة الملكية والحاشية .

كلمة سامية

من حضرة صاحب السمو الملكي الامير سعود ولي العهد المعظم



﴿ إِنَّ مِنْ دَوَاعِي سُرُورِنَا وَغَيْبَتِنَا، فِي هَذَا الْيَوْمِ الْمُبَارَكِ الْأَغْرَ ﴾
﴿ أَنْ تُرَحَّبَ بِوَفودَيْتِ اللَّهِ الْحَرَامِ الَّذِينَ شَدُّوا الرِّحَالَ إِلَى رِحَابِهِ ﴾
﴿ بِقُلُوبٍ مَلُوءَةٍ بِالْإِيمَانِ وَأَنْ نُبَارِكَ لَهُمْ فِي حَجَّتِهِمْ وَنُسَكِّمَهُمْ دَائِعِينَ ﴾
﴿ الْمَوْلَى عَزَّ وَجَلَّ، بِقُلُوبٍ خَاشِعَةٍ، وَجِبَاهٍ خَاضِعَةٍ أَنْ يَتَقَبَّلَ مِنَّا ﴾
﴿ وَمِنْهُمْ صَالِحُ الْأَعْمَالِ، وَأَنْ يَنْصُرَ دِينَهُ وَيُعَلِّيَ كَلِمَتَهُ وَيُوحِّدَ جِهْدَهُ ﴾
﴿ الْمُسْلِمِينَ فِي هَذِهِ الظُّرُوفِ الْمُصِيبَةِ لِمَا فِيهِ خَيْرٌ مِنَ الْعَاجِلِ وَالْآجِلِ ﴾

ذو القعدة وذو الحجة
سنة ١٣٦٧ هـ
سبتمبر وأكتوبر
سنة ١٩٤٨ م

المنهل

السنة الثامنة
الجزء
الحادي عشر
والثاني عشر

بين نجاح ونجاح

« المنهل » اليوم بهذا العدد الممتاز الى « سفح » العام الثامن،
ليستأنف من بعده الصعود الى « قمة » العام التاسع ، وما يليه
من اعوام مديدة ان شاء الله ، حاملا مشعل الثقافة والآداب ، من
هذه البلاد المقدسة الى ارجاء العالم ، طبقاً لبدئه الذي سبق ان اصدر عنه « نشرة »
مطبوعة بين يدي اول عدد صدر منه قبل اثني عشر عاماً خلت ..
ونود بهذه المناسبة السعيدة - ان نستعرض للقراء في ايجاز ، موقف « منهلهم »
من احراز النجاح ، فان كان النجاح يقاس بالمعنويات .. كما يمبر الفداى - او بالادبيات -
كما يمبر المعاصرون - فان المنهل يُعتَبرُ ، بهذا النظر ، ناجحاً ، ما في ذلك شك ، فقد
اشادت بمكانته صحف عربية محترمة ، وبادلتها في مصر والشام والعراق ولبنان والمغرب ،
وفي امريكا وفرنسا وانكلترا ، ونشرت ترجمته والتعريف به في دوائر المعارف الصحفية
الضخمة بلندن ، وواتته رسائل ومقالات للنشر والاستفتاء من انحاء العالم المتتمدن
ومن قلب الصحراء ، ومن الداخل والخارج ، ونقلت عنه مقالات ونبذ في
مجلات ذات مكانة صرء وفة ، واكتظ « بريده الادبي » بمختلف الرسائل القادمة
من الداخل والقادمة من الخارج ، واثني عليه كبار رجال العلم والعمل والآداب ،
وواتته مؤلفات من امريكا وانحاء العالم العربي ثمة فريظ والنقد
وساهم رجال الادارة والمكر والقلم ببلادنا في تحريره بمسالاة تطيع ان نوفي
حقه من الشكران والتقدير ، وانسجمت موضوعاته وتركز ميزانه ، ووقت
نسبته ، وصحاحه عن ذي قبل ، وعرف الخاص والعام أن للمنهل طريقاً قوياً
لا يحيد عنه ، وتنوعت موضوعاته ، هادفاً بهذا التنويع الى تقريب الثقافة ،
وتعميم المعرفة بين قرائه المتنوعين ، وشارك مشاركة علمية متزنة في استعراض
الاحداث العالمية وخاصة ما يمت بصلة الى العروبة والاسلام ، وصارت له جولات

صادقة في الميسادين الاجتماعية والاقتصادية الوطنية .

وكان من اعظم ما يعتز به : تَفَضُّلُ حضرات اصحاب السمو الملكي امراء البيت
المالك السعودي ، وفي طليعتهم حضرة صاحب السمو الملكي الامير « سعود »
ولي العهد المعظم ، بتشريفه بفرر كلماتهم السامية وبمطعمهم الميمون الحميد ..
وبالجملة فاننا اذا قسنا النجاح بمقياس المعنويات فان المنهل ناجح بهذا الاعتبار ..
أما اذا نظرنا الى النجاح بالمنظار المادي فاننا واجدون موقفه لا يزال على
مقربة مما كان قبل الآن وكثير من اعداد المنهل يذهب هدايا لدور العلم ومبادلات
للمصحف في الخارج والداخل ،

والآن ها نحن نضع بين يدي قرائنا الاعزاء عددنا الممتاز لهذا العام ،
مؤملين من الله ان يكون عند حسن ظنهم ، فهذا ايضا جهد المقل ، ومن
بذل جهده موفورا مخلصا فحسبه ذاك .
عبد القدوس الانصاري



المنهل

مجلة للأدب والعلم

تصدر بمكة المكرمة

لها مبرها ورئيس تحريرها : عبد القدوس الانصاري

قيمة الاشتراك الداخلي ١٠ ريالات مؤفنا

والخارجى جنيه مصرى او ما يعادله

جلالة الملك المعظم

يطيب الحديث عن حضرة صاحب الجلالة الملك المعظم ، عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل آل سعود ، في كل مناسبة وكل أوان ، وهو في هذه المناسبة السعيدة أئرم وأطيب ، فإبالنا لانهتبل الفرصة السانحة التي أتاحها الاستاذ الجليل صاحب المنهل الاغر ، لنطرف القراء ونعطر اجواءهم بحديث هذه السيرة الزكية الشائقة ؟!

على ان الحديث عن جلالتة لا يقتصر على الناحية المحلية التي تجعل منه طاهلا كبيراً لهذه المملكة ، وراعياً عطوفاً لهذه الامة فلم يكن جلالتة في وقت من الاوقات لنفسه أو لاسرته أو لشعبه فحسب ، ولكن الله سبحانه وتعالى منذ أضفى عليه صفات الرجولة والعظمة وهيأه لآباء مستقبله العتيد ، جعل منه زعيماً اجتماعياً ، ومصلحاً انسانياً ، لا تقف همته عند حد ، ولا يخصص بمطغه فريقاً دون فريق ، فالدعوة الى الله ، ورعاية المسلمين والمنية بأمورهم والسهر على مصالحهم

منذ نزع الى
اللزامة وقيادة
نعم ، يعيش

بقلم الاستاذ فؤاد شاكر
تشريناتى القصر الملكى

هى همه الاول
الملك وتصدر
الامم والشعوب

جلالة الملك عبد العزيز - حفظه الله - منذ نشأته للدعوة الى الله وهى دعوة لا يحددها زمان ولا مكان ، ويعيش لاعلاء كلمة التوحيد ، ويعيش لرعاية المسلمين والعناية بكل أمورهم ، ومن هنا نشأت في نفسه الكبيرة فكرة العطف على الكبير والصغير فهو لا يختص نفسه بشيء دون قومه ، ولا يختص قومه بمطغ دون غيرهم اذ يرى

المسلمين جميعاً أهله وصحابته ، فاما من في حوزته من رعيته وابناء شعبه فهو لا يمسون من جلالته عن كتب مدى حذبه وأبوته ورحمه ، لما في ذلك من الصلة المباشرة والقرب المتداني ، ولما يشهدونه بأعينهم ويلمسونه بجوارحهم من بره ، وسهره ، واشرافه بنفسه على كل ذرة من شئونهم العامة والخاصة ، واما المسلمون الذين ترامت بلاذهم وتنامت امصارهم فان عطفه عليهم وعنايته بقضايهم هو جزء من برنامج حياته ونظام معيشته ، فهو دائم التفكير في أمورهم ، لا يهتأ له بال ، ولا يهدأ له روع مادام للمسلمين قضية وللعروبة مشكلة ، اذ يعتبر قضايهم العامة ومشاكلهم الشائكة ، قضايه الخاصة ومشاكله الشخصية .

* * *

وليس في حاجة الى ذكر تفصيلات مسببة عن اعمال جلالته في هذا الصدد لان جهاده المتيد وسهره على متابعة الاعمال العامة أصبحت ظاهرة للعيان ، يتحدث بها الركبان وغير الركبان من الاناس في انديتهم ومحافلهم ومجالسهم في سائر الامصار والاقطار . وان الحديث عن جهاد جلالته بشيء قليل من التفصيل والاسباب يستلزم مجلدات ضخمة ، واقلام مجتمة ، لا قبل لكاتب مفرد ، ولا لصحيفة محدودة ان تحيط بها . هما اتسع النطاق وامتدت الآفاق .

وحسبي في هذه المناسبة الطريفة ان أشير بالاجمال الى ما لجلالته من المكانة في النفوس ومن التقدير في القلوب بمد ان شهد المسلمون والعرب حقيقة جهاده ، وعرفوا ومدى عنايته بكل ما يتعلق بأمرهم حتى اولوه من أنفسهم منزلة الزامة وأحلوه من قلوبهم محل التقدير ، وانه لجدير بذلك واكثر من ذلك أمد الله في حياته الغالية وزاد في عافيته ذخراً للاسلام وعضداً قوياً للمسلمين .



الجامعة العربية خطوة نحو الجامعة الإسلامية

منذ نصف قرن فقط كانت الامبراطورية العثمانية تسير حثيثاً نحو
الاضمحلال والزوال ، حتى إذا نشبت الحرب العالمية الأولى كان دخول تركيا
الحرب ضد الحلفاء إيذاناً بزوال تلك الامبراطورية الى غير رجعة ، ولقد خرج
العالم العربي من تلك الحرب التي اشترك فيها اشتراكاً فـمـالاً ، فلم يزل جزاء
ما قدمت يداه سوى دولة الحجاز اعترافاً بفضل الحسين بن علي في تقويض دعام
الاتراك في الجزيرة ، حالما ورث الانجليز فلسطين وشرق الأردن والعراق ومصر
كما ورث الافرنسيون

| |
|--------------------------------|
| بقلم سعادة السير صالح سلطان |
|--------------------------------|

الملك ابن السعود يصفى
المبعثرة المتفرقة وقد علت
سلطانه عليها ، كما كان اليمن قد انفصل تحت إمرة الامام يحيى .

والواقع ان السياسة العثمانية لم تكن في يوم من الايام رشيدة ، خصوصاً
بالنسبة لسكان الجزيرة العربية ولذا كان الجهل يخيم على الديار وكانت الفرقة بين
القبائل العربية والقطيعة تجعل من العسير على أي منها أن يفكر في غير نهب
الآخرين وفرض سلطانه عليهم .

تمكن الامام يحيى في اليمن ، وتمكن ابن السعود في نجد ، وبقي الحسين في الحجاز
وايكن سياسة الاخير منهم لم تكن لتتصف بالرشاد والحكمة ، أضف الى ذلك
ان روحاً من الشك أخذت تطفئ عليه ، فنسى أمر حجازهم وما يتطلبه المهد
الجديد من بدء سريع في الاصلاح العام ، في الحين الذي كانت سياسته تجاه سلطان
ابن السعود لا تتركز على أساس من المنطق أو العدل .

وبينما كان يحلم بضم الجزيرة اليه إذا بابن السعود يضم بلاده الى ملكه ،
وبنظرة عاجلة على الموقف في ذلك الوقت يتبين لنا أنه كان من العبث يومذاك
ان يفكر إنسان في لمْ شعث تلك الدويلات القائمة وتوحيد قيادتها .. لقد ظهرت
المملكة العربية السعودية الى الوجود ولكنها كانت ضعيفة البنيان تفتقر الى
كل مقومات الحياة فيما عدا شخصاً واحداً رُزق من قوة الايمان والصبر
وبُعْدِ النظر ما جعله بارقة أمل المخلصين والمؤمنين في العرب والمسلمين .

وتوطدت أركان المملكة الجديدة يوم قُضى على آخر فتن القبائل والثورات
الداخلية ، ويوم انتهت الحرب بين طاهل البلاد السعودية وطاهل اليمن تلقى العالم
مرة أخرى درساً كريماً من أخلاق الشرق الكريم ، وأصبح الكل يهتف
لعبد العزيز ، وخفت حدة الخلاف بين الهاشميين في الشمال وابن السعود في
الجنوب ، وكان الوضع في سوريا ولبنان ومصر ينذر بقرب العاصفة ، ثم قامت
الحرب العالمية وانجلت عن استقلال سوريا ولبنان وتطوّر في مركز مصر
والعراق لصالح العرب .

أُنْفِثَت الجامعة العربية ، وكان قليلون جداً يؤملون فيها ، أما قادة الرأي
العالمى فقد افترضوا فيها ذنباً جديداً يتبع السياسة البريطانية ولونا جديداً
من حيل الاستعمار الحديث .

ظلت الجامعة تسير بخطوات وثيدة ، ولكن الخلاف بين بيوتات الحاكمين
كان مسيراً على الإصلاح في نظر العارفين ببواطن الامور كما قيل .
وحدثت المفاجأة يوم اجتماع رضوى بين ملك مصر وملك البلاد ، ثم
تلاه اجتماع إنشاص لملوك الدول العربية ورؤسائها ، والجامعة تكسب كل يوم
أنصاراً أكثر ، وتزداد قوة ومضاءً .

وجاءت محنة فلسطين فكانت المحكة ، وإذا بالخير يأتينا من محنة فلسطين ،
وإذا بنا نجتمع على كلمة ونحزب أمراً على أمر ، ثم جاء اجتماع الرياض بين ملك
الأردن وملك البلاد ، فإذا بالكلمة قد اتحدت وإذا بالشمل قد جمع ، وإذا
بالجامعة العربية تصبح حقيقة جميلة كالنهار .

حقاً إن يوم الرياض كان « حفلة الافتتاح » للجامعة العربية ، أما ما سبقه من الأيام فقد كان الناس فيها يضعون الأسس لبناء شامخ .

لا بد للجامعة اليوم من أن تضع لنفسها برنامجاً ثابتاً يقوم على أسس من الدراسات العميقة وبهذه النظر ، برنامجاً يقوم على تقدير الواقع الملحوس والاستفادة من تجارب الغير وعبر الماضي ، ولا بد من أن تخطط الجامعة سياسة خارجية موحدة تكون دستوراً للجميع مع وضع برنامج لتوجيه القيادة والدفاع المشترك ، وأن تبذل جهداً في معرفة ما يحتاج إليه كل عضو من أعضائها في جميع الميادين الاقتصادية والاجتماعية والسياسية ، فما لا شك فيه أن دول الجامعة العربية لا تستطيع الوقوف على قدم المساواة بعضها مع بعض كما أن الفروق بينها ليست بسيطة الحل بكلمة يقال أو مقل يُنشأ ، وانما المسألة مسألة أجيال متعاقبة خلفها الجهل نتيجة لسياسات مرسومة من قبل خلال قرون طويلة .

أحسب أن الدعاية للجامعة العربية يجب أن يُنفَقَ عليها بسخاء حتى يعرف ابن البلد في كل بلد ماهية تلك الجامعة ، وانى لأحسب أن الجامعة يجب أن يُحشد لها من المتعلمين ورجالات البلاد العربية بحيث تكون للجميع ويقوى مركز الجامعة العربية كلما كانت الأنعام التي يرسلها أمضاؤها منسجمة وعلى نسق واحد جميل .

إنه لا يكفي الجامعة العربية أن تنفخ في أبواق الدعايات في الخارج لكي يصدقها الناس فيما تقول ولكن الواجب يقضى على الجامعة أن تعمل في الداخل وباستمرار اسد الفراغ في كل مرافق الحياة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والسياسية في أقاليم الدول الاعضاء ، ولترك الجامعة العربية عشرات الآلاف من السياح والصحفيين ومثات الساسة ورجال السلك السياسي الذين يقبعون في ديار أعضاء الجامعة يؤمنون بما تفعل ويعجبون بما تقوم به وينقلون الى بلدانهم صوراً حية عن النشاط الذي تقوم به هذه المؤسسة الفتية ، ومن رأيي ان الجامعة العربية كلما تقدمت بها السن تزداد شباباً ونضارة وقوة على قوة

أمام موضوع الجامعة الإسلامية فهو وإن كان لا يزال حلمًا - وحلمًا جميلًا - إلا أنني أرى أن ننظر إلى الموضوع من جهات متعددة ؛ وقد كانت الجامعة العربية حلمًا فتتحقق الحلمُ بأمرع مما كان يظن ؛ والجامعة العربية إذا قويت زيادة على قوتها ، أصبحت من السهل عليها أن تمهد يدها إلى جاراتها ويصبح من السهل أن تغري الأقطار المجاورة على اتباع سياسة محبة إلينا ، وأؤكد اليوم بأن ما هو حاصل في مجالس هيئة الأمم المتحدة من تعاون بين دول الجامعة العربية والدول المجاورة لها والشرقية على العموم - من غير حلف أو قيام معاهدات - إن هو إلا تطبيق للعلم اللدني ، انتخذ من الجميع أصدقاء لنا فكل دولة قريبة منا نشترك معها في هذا المرفق من مرافق الحياة أو ذاك ؛ والدول المسلمة تزيد روابطها بنا رابطة الدين ، حينما يجب أن نحسب رابطة الشرق ورابطة الجوار كل حساب .

فالجامعة العربية إننا حقيقة واقعة ، والجامعة الإسلامية قريبة التحقيق وإن كانت تحتاج إلى كياسة ولباقة ، أما رابطة الشعوب الشرقية فلا بد أن تكون هي الأخرى خطواتنا التالية ؛ ولكل من هذين الهدفين : الجامعة الإسلامية ورابطة الشعوب الشرقية - مزاياه وفوائده .



الغاية التي تستهدفها خدمات الأمن

يطلق اسم الشرطة على جميع الموظفين المناط بهم صيانة الأمن والطمانينة وحفظ النظام ؛ وهذه الكلمة لاتضاهيها كلمة أخرى لما فيها من الشمول في المعنى .. وواحد الشرطة « شرطي » .. والشرطي أو البوايس كلمة اصلها يوناني ومعناها « المحافظ على الأمن » أو « الادارة التي تؤمن سلامة الدولة وتحافظ على نظام الشعب » وعلى هذا فان الشرطة في جميع دول العالم هي العضو الوحيد الذي تعتمد عليه الدولة في تنفيذ احكامها واوامرها وتحقيق اهدافها . والشرطة في كل دولة لها المهمة الخطيرة في اخراج أمان الدولة من حيز التفكير الى مجال التنفيذ والتطبيق في الكيان

| | | |
|--|---|---|
| <p>الاجتماعي . وليس في وسع من الفوائد الملموسة في الشرطة واجبات متعددة كونها الادارة ذات</p> | <p>بقـلم سعادة الامير لوى على بك جميل</p> | <p>أي أحد انكار ما للشرطة كافة المصالح العامة ؛ وعلى واممال متنوعة بصفة</p> |
|--|---|---|

السلطة التنفيذية ؛ فالشرطي العربي السعودي يقوم بحفظ النظام وتحقيق الجرائم ؛ وتعقب المجرمين ؛ والبحث عنهم واقتفاء آثارهم حتى إلقاء القبض عليهم ، وعلاوة على ذلك فانه يحضر صرافعات القضايا أمام المحاكم ويسهر على المحافظة على حياة الناس وأموالهم وتنظيم مرور وسائط النقل والمارين ، ويقوم بحماية الرسوم ، الى غير ذلك من واجبات الادارية والمعدية والقضائية والحاقية ، وتقوم الشرطة في عاصمة « المملكة العربية السعودية » وسائر بلدانها ، بدور هام لصيانة أمن الورد والجماعة بل لصيانة الأمن العام الذي اوجده المولى جل وعلا في هذه المملكة من أقصاها إلى أقصاها على يدي حضرة صاحب الجلالة الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل آل سعود .

وفي موسم الحج تجدد كل رجل من رجال الأمن في كل بقعة من بقاع هذه البلاد يشعر بالدخول في حياة سعيدة، ألا وهي السعي بكل ما في وسعه من مضاعفة الجهود وشحن القرائح للقيام بواجب مقدس وخدمة شريفة، من تسهيل سبل الراحة والطمأنينة لأولئك الذين يقدون من كل فج عميق من جميع اقطار المعمورة، ليؤدوا مناسكهم وايشهدوا منافع لهم؛ ويذكروا اسم الله على ما رزقهم من أمن وراحة واطمئنان.

وهنا نشاهد ان كل رجل من رجال الأمن، عين ساهرة، وأذن واعية لحفظ النظام بين الحجيج المختلف في الأجناس واللغات والهيئات يؤدون خدماتهم وينهضون لتأمين راحتهم بالسر عليهم وعلى حراسة أموالهم وحفظ ارواحهم ورزق ضائعاتهم وضوئهم واسعاف مريضهم وتنظيم شؤون حركاتهم في غدوم ورواحهم وفي حلهم وترحالهم، وانها لخدمة شريفة في سبيل تحقيق غاية نبيلة، ومساعدات قيمة لضيوف الله الكرام، ووفود بيته الحرام، فاذا رجعوا الى اوطانهم رجعوا حاملين أحسن الذكريات واطيب الأمانى على ما لا قوه وشاهدوه في هذه البلاد المقدسة في عهد حكومة صاحب الجلالة الملك أيده الله وكل اعماله بالنجاح والتوفيق وابقاه ذخراً للأسلام والمسلمين.

—*—

طرائف

غنى حرب

طلب غني حرب الى مهندس مشهور ان يبني له ثلاثة احواض للسباحة في حديقة داره.

ولما استوضح المهندس عن السبب :

قال الغني - احد الاحواض نخصصه للماء البارد، والثاني للماء الساخن.

وهنا سأله المهندس: طيب! والثالث؟

قال الغني :

هذا تتركه فارغاً لمن لا يعرفون السباحة .



بين الحج والزراعة

قضت حكمة الله سبحانه وتعالى أن يجعل هذا البيت الحرام بواد غير ذي زرع؛
مثابة للناس وأمناء وإن تهوى إليه الأفئدة ابتغاء مرضاة الله واستجابة لأمره.
وتلك هي ثمرة دعوة إبيدأ إبراهيم عليه السلام حين دعا ربه قائلاً: «ربنا انى
اسكنت من ذريتى بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم ربنا ليقيموا الصلاة فاجعل
أفئدة من الناس تهوى إليهم وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون».

فلقد تقبل الله دعاء إبراهيم عليه السلام وبارك حول هذا البيت، وما زالت بركة هذا
الدعاء ولا تزال قائمة الى
لسر عظيم قيام هذا البيت
المباهج النبوية وزخارفها

بقلم
سماعة الشيخ محمد صالح قرناز

يوم القيامة ان شاء الله وانه
المبارك الذى خلا من جميع
الفانية فلا زرع ولا ماء

ولكنه جمال آلهي جلال الوادي فكساه حلة قدسية، تعلقت بحبها النفوس
فايما مؤمن من الله عليه برؤية هذا البيت وتعلق باستارده وشرب من زمزمه
لا يعود الى بلاده الا وقد تعلق قلبه بهذا البيت هيما فتراه يحن شوقا ويذوب
وجدا، كلما اذن مؤذن الحج ونادى في الناس: «رحيل يبتغى لو كان منهم يردد معهم
قول: «لبيك اللهم لبيك لا شريك لك لبيك ذا الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك»
فحينما اسكن إبراهيم عليه السلام ذريته بهذا الوادي وهو غير ذي زرع طلب
من ربه ان يوضحهم عن ذلك بزرع من نوع آخر هو هذه الأفئدة التي تهوى إليهم
كل عام فتتفق ماشاء الله لها ان تنفق في هذه البلاد ويستفيد سكانها منهم ماشاء الله
لهم ان يستفيدوا بها وهذا ينطبق المثل العامي تمام الانطباق: «الحجاج زرع أهل مكة»
واذا كان الله سبحانه وتعالى جعل هذا الوادي غير ذي زرع فقد منح
أودية أخرى بهذه البلاد سرائرها وتهامتها، منحها عظمى من جلائل نعمه وافاض

عليها من بركاته ما تظهر آيته جليلة واضحة فيما تراه في اسواق مكة من منتوجات زراعية مختلفة قلما تجدها مجتمعة في بلد آخر: «وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون» في البلدان الاخرى لسكل موسم زراعة مخصوصة فمنتوجات الصيف لا يمكن ان تراها في زمن الشتاء والشتائية لا يمكن ان تراها في الصيف اما هذه البلاد فقد حباها الله سبحانه وتعالى وضعا خاصا اذ يمكنك ان ترى في اسواقها منتوجات زراعية مختلفة مجتمعة في غالب ايام السنة ذلك لان «تهامتها» تنتج في ايام الشتاء مالا يمكن ان تنتجه «السراة» في الشتاء بسبب البرد وتنتج السراة في الصيف مالا تنتجه تهامة في الصيف بسبب الحر . وذلك سر إلهي عظيم على ما فيها من قلة في الامطار ولكنها البركة وحدها، فهل يمكن في غير هذه البلاد ان تستثمر الحبوب اربع مرات من بذرة واحدة وبسقيا واحدة ومن مطر واحد؟ اذلك فضل الله يؤتيه من يشاء.. استضاف احد عشاق علم الكيمياء قرويا من المزارعين وبعد ان قام الفلاح بواجب الضيافة لضيفه سأله عن صناعته؟ فقال: اننى ابحث عن علم الكيمياء قال له: وماهى الكيمياء؟ جابه بانها علم تحويل المعادن فمن نحصل على معرفة هذا العلم امكنه ان يحول النحاس الى ذهب دون عناء كبير فسأله: هل توصلت الى معرفة هذا العلم؟ قال لا اولسكنى لازات او اصل البحث والدراسة.. حينئذ قال له المزارع اننى انا الذى اعرف سر هذا العلم وسأعلمك اياه الآن وعندئذ ذهب الى مزرعته واتى بسنبلة منها وجاء بها الى الضيف ثم اخذ السنبلة وفركها واستخرج ما فيها من حب فاذا هو قد بلغ حفته كاملة وقال لضيفه: هذه حبة واحدة بذرتها في الارض فانبتها الله كما ترى وهذا نتاجها ويمكننى ان اتحصل على مثلها من نفس البذرة اربع سنابل اخرى وكل هذا لم يكلفنى عاء كبيرا هذه هى الكيمياء . فعمانا نحن ان نتعظ بهذه القصة ونعمل على الاستفادة من تربتها الطيبة التى حباها الله بها .

وإننا لنأمل ان يكون للنهضة الزراعية الحاضرة أثرها الفعال في مضاعفة الجهود وتحسين الوسائل واكتفاء البلاد بمنتوجاتها واستغنائها عن الخارج وفق الله العالمين لما فيه خير البلاد وسعادتها .

اسعادة مدير الصحة العام
الدكتور اديب بك الحبال

من مظاهر

نهضة ادارة الصحة العامة

بناء على رغبة حضرة صاحب الجلالة مولانا الملك المعظم في انهاء المستوى الصحي ، وجعله في المكان اللائق به بين الأمم - قامت ادارة الصحة العامة منذ تأسيسها بتحقيق هذه الرغبة السامية حتى وفقت بفضل الله تعالى ثم بعناية جلالة الملك وسمو ولي عهده وسمو نائبه - متعاونة مع رجال حكومته السنية - الى الوصول الى ما هي عليه في الوقت الحاضر ، وهي جادة في موالاة جهودها للسير الى الامام قدماً حتى تصل الى غايتها المنشودة ان شاء الله . وان أم افعالها تتلخص فيما يلي :

١ - المساهمة والاستشارة في المشاريع العامة .

٢ - المساهمة والاشتراك في المؤتمرات الصحية العالمية وتطبيق الانظمة المحلية والقوانين الدارية في المحاجر الصحية ، والسير بموجبها ، وتعميم اللقاحات ضد الأوبئة .

٣ - تأسيس مستشفيات سبارة في الجهات التي ليس فيها أطباء ، وتأسيس المستوصفات والمستشفيات وانماء عددها و لاهتمام بتعيين الاطباء الاختصاصيين في المراكز الكبيرة والمدن العامة وتأمين ما يلزم
وهنا نحب ان نوضح بايجاز بعض المواضيع على قدر ما تسمح به ظروف هذه المجلة الغراء الذي تفضل مديرها بالاستعاضة عن مدى هذه النهضة الفنية الصحية تنويراً للرأي العام .

١ - المشاريع العامة : تتعاون ادارة الصحة العامة مع لدوائر ذات العلاقة في المشاريع الحيوية العامة وهذه الدوائر هي المكلفة باخراجها الى حيز الوجود كشرب المياه وتبييد الطرق ومراعاة النظافة والامور الصحية في كل ماله

علاقة بالما كل والمشرى وسكنى الحجاج ومالى ذلك من المشارىم العامة .

ب — المهاجر الصحنى : ان مديرة الصحنى البحرىة والسكور تقىنات فى جده تابعة لمديرة الصحنى العامة مم بقىة المناطق الصحنى وتقسما هىم المراكز الطبىة التى هى على ساحل البحر الأحمر هى : بىبع ، رابغ ، الوجه ، ضبا ، املىج ، القنفذة ، جازان ، اللىث ، فرسان ، ثول ، والقضىمة ، وخربىة ، وحقل ، وكذلك المراكز التى على ساحل الخلىج الفارسى وهى : محجر رأس تنورة ، رأس مشعاب ، الدمام ، وفى المدينة محجر العرىض ، وفى جده مركز لمحجر الصحنى ، فى جزىرتى أبى سعد والنواسطة ، وان جزىرة أبى سعد مجهزة بالمباخر وآلات تقطىر المىاه وآلة للتنوىر الكهربائى مم مستشفى فىها ، والعمل جار فى اصلاح جزىرة النواسطة وقد طلبت هىم الادوات والمباخر اللازمة لها ، كما ان النىة متجهة لتأسىس محجر مم مستشفى عزل فى جنوب المىناء الجدىدة فى جده وقد تماقدت الادارة مع خبىر برىطانى فى شؤون الكرىتىنات وآخر متخصص فى التحالىل الجرثومىة والسكىمىاوىة والمرضىة ، هذاعدى مديرها واطباؤها المخصصىن فى الكرىتىنات والقائمن عليها .

كما ان هذه المديرة أسست طبابات للمطارات وهى على وشك تأسيس محاجر فى مطارات جده ، والرىاض والظهوان والمدينة المنورة ، وان الطائرات تراقب هىماً عند قدومها من قبل الاطباء كما ان هىم البواخر تراقب طبىياً ثم يفسح لركابها ومشحوناتا بالنزول اذا ثبتت سلامتهم ، واطلعت على وثائق التلقىىح التى يحمىلها الركاب ، وتجرى الاقاقات لمن لا يحمىل هذه الشهادات وترسل المرضى العادىين للمستشفىات للعناية بهم ، كما انها أسست فى جنوب المملكة بظهوان فى منطقة ابها مركزاً طبىياً لمراقبة الواردىن من الجنوب وتلقىىحهم .

وفى شمال المملكة فى الجوف والقباءات أسست مراكز طبىياً لمراقبة الواردىن من الشمال وفى « قرية » للواردىن من الشرق .

وهى ساعىة فى انشاء مراكز ومهاجر أوسم مما هى علبه فى الوقت الحاضر وان الانظمة التى تسىر علبها هذه المهاجر هى الانظمة الصحنى المحلية وكذلك الانظمة الدولىة المعمول بها بىن الأمم هىث انها مشركة فى هىئة الأمم الصحنىة

الدولية ولها مندوبون يحضرون اجتماعات هذه المؤتمرات وتنقيح النظم التي تنقحها الامم المتحدة ، من حين لآخر . كما ان مندوبيها يحضرون المؤتمرات الطبية المختلفة من عربية ودولية في مختلف الشؤون الصحية

وتقوم المراكز الصحية المختلفة باجراء اللقاحات للعموم كما انها قامت في العام الماضي بحملات التلقيح ضد الكوايرا لجميع السكان وذلك بارسال عدة بمئات طيبة لمختلف الجهات ، عندما كان الوباء منتشرا في القطرين المصري والسوري . وكانت الحالة الصحية جيدة في العام المذكور بهذه المملكة اثناء الوباء وذلك بفضل الله سبحانه وتعالى ثم بالتدابير الصحية الوقائية حيث قد طبقت تطبيقا تاما . ج - تأسيس المستشفيات والمستوصفات والمراكز العاطية الثابتة والسيارة . وبعد فان ادارة الصحة العامة تتشكل مما يلي :

اولا - مديرية الصحة العامة وفروعها من تفتيش ورئاسة الصيدالة والمستودعات الطبية ، ومستودعات للادوات والمهمات الاخرى

ثانيا - ويتبع مديرية الصحة العامة سبع مناطق مع فروعها وهي كالآتي :

أ - مديرية المحاجر الصحية والكورنتينات وقد سبق الكلام عنها .

ب - مديرية صحة منطقة مكة المكرمة ولها مستشفى في أجياد فيه جميع فروع الطب يديرها مدير واطباء اختصاصيون اكفاء ، مع طبيبين سيارين وهذه الفروع هي للأمراض الباطنية ، والجلدية ، وزهرية ، والعينية ، والاذنية والجراحية ، والنسائية ، والتوليد ، والسنية ، ومعمل الجراثيم والكيمياء واللقاحات والأشعة للتداوي والتصوير ، وجميع هذه الفروع تعمل من الصباح حتى ما بعد الظهر حيث تستقبل العيادات ، المرضى من الاهالي والحجاج ، وتقبل في مستشفياتها من يحتاج منهم للعمليات أو التداوي ، وتصرف جميع الأدوية مجانا لجميع المراجعين ، كما انها لا تتقاضى أى أجر عن العمليات أو الأشعة أو التوليد ، أو ممن ينامون في المستشفى مع اطعامهم وخدمتهم .

وان المراكز التابعة لها هي : مركز بحرة ، وفيه مأمور صحي الاسعاف البسيط ، ومركز الزيمية ، والمضيق ، ومركز السيل في موسم الاصطياف ، ومستشفى ومستوصف الطائف يديره أطباء ، ومستوصف الظفير ويديره طبيب .

وقد أسست إدارة الصحة العامة مدرسة للتدريب والحقتها بصحة منطقة مكة ، وقد أعدت هذه المدرسة ببرامج خاصة لتخريج - ممرضين متمرنين ومأمورين صحيين ومساعدى صيادلة ومساعدى مخابر وأشعة ، ولها دورات تجدد حين انتهاء كل دورة - وان أغلب الموظفين من مأمورين ومساعدى صيادلة ومخابر، هم من خريجي هذه المدرسة .

ج - منطقة صحة جدة : يديرها مديروفيها مستشفى به الفروع الطبية الآتية: جراحية وباطنية، ونسائية ، وتوليد ، وعينية وجراحاتها ، وشأنه فى العلاجات والعمليات شأن مستشفى مكة .

وان المرا كز التابعة له هى : مستوصف ينبع ومستوصف الوجه يديرها طبيان ورا كز صحية يديرها مأمورون صحيون وهى رابغ ، ضبا ، أملج ، الليث .
د - مديرية صحة منطقة المدينة المنورة : وفيها شعبُ الامراض الباطنية والجراحية ، والعينية، والسنية والانفية متجهة لوضع جهاز الاشعة بها للتداوى والتصوير وذلك بعد اتمام المستشفى القائم فيها باسم مستشفى (جلالة الملك المعظم) .
وان الفروع التابعة لهذه المنطقة هى ما يأتى : مستوصف حائل ، مستوصف الجوف ويديرها أطباء ، ، وقد جُعِلَ مراكز العلا مستوصفاً طبياً وكذلك فى تبوك وقريات الملح ، حيث سيديره أطباء . ومن المرا كز الطبية التى يديرها مأمورون صحيون محطة المسيجيد قرب المدينة المنورة .

هـ - مديرية صحة منطقة الرياض وفيها مستشفى ، به الفروع الطبية من أشعة للتداوى والنصرير والجراحة ، والعينية والباطنية والجلدية والزهريية ؛ ويديرها أطباء اختصاصيون ، ويتبعها هذه المستوصفات الطبية : مستوصف بريدة والجمعة ؛ والخرج والمرا كز الطبية : بالدواوى ، ومرات ، وقرية ، وشقرا الذى أسس حديثاً ؛ وقد جهز مستشفى الرياض بمعمل كامل للجراثيم والكيمياء يديره اختصاصى فى :

هذا عدى مديرية صحة القصر العالى والاطباء والصيادلة والموظفين الخاصين به وأطباء جلالة الملك .

و- مديرية صحة منطقة الاحساء - فيها مستشفى ومستوصف ، والنية متجهة لانشاء مستشفى فيه على الطراز الحديث ، والمستوصفات التابعة لها هي : القطيف ، الدمام ، رأس تنورة . يديره اطباء ، ورأس المشعاب حيث قد أصبح مستوصفا في الموازنه الأخيرة .

ز- مديرية صحة منطقة ابها، وفيها مستوصف ومستشفى والنية متجهة لتأسيس مستشفى فيه لفروع الجراحة وغيرها والمستوصفات الطبية التابعة لها هي : جازان ، القنفذة ، نجران ، والمراكز الطبية التي يديرها مأمورون صحيون هي : بيشة ، تربة ، انمرمة ، والحجرة وظهران ، ويوفد اليه طبيب في موسم الحج لمراقبة حاجاج الحين .

وفي مستشفيات مكة المكرمة وجدة ، والمدينة المنورة قد شكلت الادارة نواة من الممرضات الفنيات لتقديم الخدمات الطبية وهي ساعية لزيادة عددهن لانعام الفائدة المطلوبة من وجودهن وخاصة عند انعام المستشفيات الحديثة التي تنشأ في الوقت الحاضر وذلك اضافة الى القابلات اللاتي هن عيادات في المستشفيات ويقمن بالتوليد ، وان الادارة العامة تسعى في كل عام لانشاء مراكز جديدة حسب الحاجة وهي جادة في توافر عدد الاطباء الاختصاصيين لكافة الجهات وتطلب الادوات اللازمة لها في كل عام حسبما تقضي به الحالة الصحية من التوسع والزيادة . هذا الى قيامها باعمال خاصة في موسم الحج حيث تنشئ مستشفى مني للمراجعين والحجاج ، وتقيم مظلات وسراكر طبية على طول الطريق بين مكة ومنى وعرفات مزودة باطباء والموظفين والادوية والتملج وهي : مظلة المنحنى ومركزه ، ومجر السكبش والمجزرة ، ومزدلفة ، والبازان علاوة على مراكز البرك وملتقى خط الاسفلت في عرفات .

ولادارة الصحة العامة مخيمها ومستشفاهما السيار بالقرب من جبل الرحمة على الهضبة المصرية حيث يرد اليها مرضى الحجاج لاسماهم وارسال المحتاج منهم الى مستشفى مكة .

اما المستشفيات الحديثة فهي :

١ - انشئ في مكة المكرمة مستشفى كبير دعي باسم (ذكرى تخليد عودة جلالة الملك المعظم من مصر) وهو المستشفى الذي تبرع بنفقات بنائه

انحساب الاسمى الملىكى الامراء الكرام وموظفو الجـ كومة السنية والذهب
المرى السورى الكرم ، وقد تفضل حضرة صاحب السور الملىكى ولى العهد
المعظم باتقانه وهما قريب سىكون معبأ للاستهال ويقسم لاربعة سيرر ،
وفيه جميع الفروع والافد ام الطبية ، وسىكون مرفقـ فى على آخر طراز فى
ان شاء الله ، فقيه الدرجة الاولى والثانية والثالثة الممتازة والثالثة .

وستوضع فيه جميع التجهيزات الطبية اللازمة وسيتولى العمل فيه الاطباء
الاختصاصيون .

٢ - انشئ مستشفى للأمراض العينية والاذن والانف والحنجرة فى مكة
أيضاً وهو المستشفى الذى تبرع ببنائه الاخوان المحترمان الشيخ صدقة وسراج
كميكي لانسبة العودة الملكية الكريمة والهمة مبدولة لانعامه .

٣ - سىُنشئ فى مستشفى جيدة جناحان أحدهما يمد مستشفى للرمم
والآخر مستشفى ومستوصف للولادة والأمراض النسائية والعيادات الخارجية
والخير الجرنوى الكياوى وقريباً سىبدأ العمل فيها ان شاء الله .

٤ - مستوصف الطائف ، وهو مستوصف أقيم بشمال مستشفى سمو الامير
فيصل وهما قريب سىتم إنشاؤه .

٥ - مستشفى المدينة المنورة وهو المسبى بمستشفى (جلالة الملك المعظم)
والعمل جار فيه حيث كانت تبرعت ببنائه المحسنة السيدة (عائشة خضر) وعض
الحجاج الكرام ، ثم تفضل حضرة صاحب السمو الملكى ولى العهد المعظم بانعامه
عندما تفتت البرطات .

٦ - بناية مديرية الصحة العامة - تقوم الادارة ببناء طابق علوى فى أحياد
بحكة على الساحة المطلة على وزارة المالية خاص بمديرية الصحة العامة وشعبها ،
وسىكون بناؤه الحالى غرقاً خاصة للمرضى لتوسطه المستشفى .

٧ - إنشاء مؤسسة للجراثيم والكيمياء لنقل اروسية الحالية اليها تحت
الطابق العلوى الذى يخص لمديرية الصحة العامة مستوفية الشروط الفنية .

٨ - بوالنية متجهة لتأسيس مؤسسة للكيمياء والجراثيم واللقاحات المختلفة

شيخ الاسلام ابن تيمية

- ٤ -

قد سبق الكلام في ذكر أهم الأسباب التي قتضت عداوة كثير من المتكلمين
 لشيخ الاسلام بن تيمية؛ وإن عظم تلك الحوادث إنما وقعت لانتصاره لجميع
 السنة النبوية ودعوة الناس إلى العمل بكتاب الله والایمان على الطريقة فلذلك
 خالفه المتكلمون من أهل الأصول وطرضه الملاحدون وذموا معتقده الحق
 الصحيح؛ ولكن المدول من حملة العلم النبوي ممن عاصره وجاء بعده كلهم متفقون
 على مدحه والثناء عليه لما قام به من نصر الدين وقم لمبطلين وأنه الإمام الذي
 لا يبارى، والنحرير الذي بقلمه لا يجري ولهذا لما قام ببعض
 الأعاجم الحمقى من كانت شهادة الشيخ محمد بن حنبل تعتريه بعض الأحيان جنة
 وزعم أن من سمى ابن تيمية شهادة الشيخ محمد بن حنبل شيخ الاسلام كافر لا تصح
 الصلاة خلفه رد عليه العلماء وانكروا مقالاته الخاطئة حتى قام معاصره حافظ
 الشام شمس الدين محمد بن أبي بكر بن ناصر الدين الشافعي قال كتب كتاباً حافظاً ذكر
 فيه نحواً من تسعين إماماً أكثرهم ممن عاصر شيخ الاسلام وكل منهم قد سمى ابن
 تيمية، شيخ الاسلام؛ اعترافاً بفضله ومعرفة بقدره وقد فرغته جماعة من اعلام
 العلماء كالحافظ ابن حجر والإمام العيني والبقاعي؛ ومن البعيدة مادة أن يطلق
 هؤلاء الأئمة على ابن تيمية شيخ الاسلام إلا وقد عرفوا فضله وعلمه وورعه
 وزهده، وكذلك قال التاج السبكي في طبقاته الكبرى في ترجمة والده: «وإمام الحافظ
 أبو الحجاج المزني فلم يكتب بخطه نقطة شيخ الاسلام إلا في نول والده» الشيخ
 تقي الدين بن تيمية والشيخ شمس الدين ابن أبي عمر تاج الدين، ذكر ذلك

مفتخرابه ، ولكن ذكر ابيه مع شيخ الاسلام ابن تيمية في محل الشك ونظر
فانه لما قال بعضهم :

ثلاثة ليس لهم رابع في العلم والتحقيق والنسك
وهم اذا شئت ابن تيمية وابن دقيق العيد والسبكي
— غلطه العلماء وقالوا : ان ابن تيمية وابن دقيق العيد لا يلز بهما قرين مثل ابي
الحسن السبكي : الذي هو اول من اظهر الفدح في ابن تيمية اتباعا للهوى لا تحقيق
وقد قال ابو البقاء السبكي : « والله ما يبغيض ابن تيمية الا جاهل او صاحب هوى
فالجاهل لا يدري ما يقول وصاحب الهوى يردده هواه عن الحق بعد معرفته به »
وابو البقاء المذكور هو الذي كان ينوب في القضاء عن تقي الدين السبكي ، ولتقى
الدين السبكي مدح عظيم وثناء جميل على شيخ الاسلام ابن تيمية نقله ابن رجب
في طبقاته فنه قوله فيما كتبه للحافظ الذهبي لما طابته في رد الحق الذي دعا اليه
ابن تيمية وانتصاره للاقوال الضعيفة الواهية : « فالمملوك يتحقق كبر قدره
وزخارة بحره ، وتوسعه في العلوم الشرعية ، والمقلية ، وفرط ذكائه ، واجتهاده ،
وبلوغه في كل من ذلك المبلغ الذي لا يحيط به الوصف والمملوك يقول ذلك دائما
وقدره في نفسه اكبر من ذلك واجل ، مع ما جمعه الله له من الزهادة والورع
والديانة ونصرة الحق والقيام فيه لا لغرض سواء وجريه على سنن السلف واخذه
من ذلك بالمأخذ الا وفي وغرابة مثله في هذا الزمان بل في ازمان » اهـ هذا كلام
ابي الحسن السبكي انطقه الله بالحق الذي خالفه بفعله وقوله ولم يعمل بمقتضى
شهادته ولقد احسن القائل :

ومليحة شهدت لها ضراتها والفضل ما شهدت به الأعداء
ولما سافر شيخ الاسلام الى مصر حضر عنده ابو حيان النحوي - وكان
علامة وقته في النحو - فقال : « ما رأيت عينايا مثل ابن تيمية » ثم مدحه بقوله :

لما أتينا تقي الدين لاح انسا داع الى الله فرد ما له وزر
على عبياه من سببا الألى محبوبا خير السيرة نور دونه القمر
حبر تسربل منه دهره حبراً بحر تقاذف من أمواجه الدرر
قام ابن تيمية في نصر شرعتنا مقام سيد تيم إذ عصت مضر

فاظهر الحق إذ آثاره درست واخذ الشر إذ طارت له الشرر
كنا نحدث عن حبريحي ولنا أنت الامام الذي قد كان يستظر

ثم انه بعد نظم هذه الايات دار بينهما كلام في النحو ، فقطعه ابن تيمية
فعاد ذامآله ، قالوا: وذكره في تفسيره « البحر والنهر » بكل سوء ، وقد عين صاحب
« كشف الظنون » الموضع الذي فيه ذم شيخ الاسلام ، وهو عند قوله تعالى :
« وسع كرسيه السموات والارض » ، وقد طالعت التفسيرين فلم أجد فيها ذكراً
لشيخ الاسلام ابن تيمية ، ولم ينفر دشيخ الاسلام بتغليط ابي حيان في النحو
فان العلامة محمد بن عبد الهادي تليذ شيخ الاسلام ، رد على ابي حيان في مجلد
رأيه عند شيخنا علامة المراق السيد محمود شكرى الآلوسى في بغداد ، وذلك
انتصاراً لما ذهب اليه الامام ابن مالك من المسائل النحوية التي غلط فيها ابو حيان
ولا يستبعد أن يرجع ابو حيان بعد مدح شيخ الاسلام ، ذامآله ، لانه غلبه
وقطعه في فنه الذي يدعى التفرد به ، ويفتخر بمعرفته ومن نظمه في ذلك :

غذيت بعلم النحو إذ در لي ثديا فحسى به ينمى ، وروحي بها تحيا
وقد طال تضرع رابى لزيد وعمره وما اقترفا ذنباً ولا تبسما غيا
وما الملت من ضربيهما غير شهرة بفن وما يجدى اشتهارى به شيا
لا إن علم النحو قد باد أهله فما ان ترى في الحي من بعدم حيا
سأتركه ترك الغزال لظله وأتبعه هجرأ وأوسعه نأيا
فرجل هذا غلوه في فنه كيف لا يذم شيخ الاسلام إذا قطعه في علمه الذي
يدعى التفرد بمعرفته؟! وما احسن ما قبل :

والغبين في العلم اشجى محنة علمت وابرخ الناس شجواً عالم هضما



البيامة

بحث أثرى تاريخي

بقلم

سماعة الأستاذ رشدي بك
الصالح ملحق

قال عمرو بن كلثوم :

فأعرضت البيامة وانمخرت كأنها بأبدي مصلتين
تقع المقاطعة الأولى من إقليم نجد - وهو أحد أقاليم المملكة العربية
السعودية الثلاثة - في قلب جزيرة العرب أو هي سرتها ، وتسمى (البيامة)
و (العرض) و (العارض) و (جوا) وهي أسماء أربعة لمسى واحد .
وقد سميت هذه المقاطعة البيامة ، بالبيامة بنت سهم بن طهم وهي المعروفة
بزرقاء البيامة ^(١) و البيامة أمم جامع للمقاطعة كما يطلق على بلدة البيامة قاعدة الخرج
الواقعة في جنوب الرياض وعلى جميع العارض والارض بكسر أوله وسكون ثانيه
يقال لكل واد فيه قرى ومياه : عرض ، وعرض البيامة وادي البيامة ^(٢) وهو
الوادي المعروف باسم (وادي حنيفة) .

والعرض : عرضان ، عرض حجر ، أو عرض البيامة وهو هذا ، وعرض شام
أو سواد باهلة ^(٣) ويعرف الأخير اليوم باسم (العرض) فقط وهو محدود من
نواحي نجد العالية ويقع في القسم الغربي من عرض البيامة .
أما العارض فهو اسم للجبل المقترض ومنه سمي عارض البيامة وهو جملها
قال أبو زياد « ولا نعلم جبلا يسمى عارضاً غيره » ^(٤)

(١) ياقوت ج ٤ ص ١٠٢٦ (٢) ياقوت ج ٢ ص ٩٤٣ (٣) الأصمعي والهمداني ص ١٦٤
(٤) ياقوت ج ٢ ص ٥٠٥

وجو^(٥) (بالفتح والتعديد) وهو في اللغة ما اتسم من الاودية^(٥) وجو الخضارم
 واد بارض الحمامة^(٦) ويحدها من الشمال وادي بطن فليج ويُسكون هذا الوادي
 القسم الشرقي من وادي الرمة، ومن الشرق الدهناء، ومن الجنوب الريم الخالي
 ومن الغرب نفود السر ودحي ووادي بيضة .
 وتتألف المقاطعة من عدة واحي مركزها مدينة (الرياض) وهي قاعدة نجد
 والاصمة الاولى للمملكة العربية السعودية، وموطن (آل سعود) الاسرة المالكة
 الكريمة . وهذه المدينة حديثة النشأة أسست منذ ثلاثة عصور على انقاض
 مدينة (حجر)^(٧) القديمة.

وتكتنف مقاطعة الحمامة ثلاثة جبال كبيرة، فالاول منها يسمى (الرمة)^(٨)
 وهو يشرف على رمال الدهناء ويصل بينهما وعتق من حفر العتيك^(٩) من الشمال محاذيا
 لجبل الحمامة ثم ينحدر الى الجنوب فينتهي في وادي السهي^(١٠) المصافق لناحية المخرج .
 والجبل الثاني يسمى (لوشم)^(١١) وهو يشرف على الانقبة الغربية ويصل الى جبل
 الحمامة من رأس نفود ملح^(١٢) في الشمال وينتهي في روضة شمس^(١٣) في ارض
 الجوار في الجنوب .

اما الجبل الثالث : فهو الجبل الذي عناه عمرو بن كلثوم في معلقته ويسمى

(٥) ياقوت ج ٢ ص ١٧٤ (٦) ياقوت ج ٢ ص ٤٥٥ (٧) بالفتح ياقوت ج ٢ ص ٢٠٨
 (٨) ذكره ياقوت بفتح العين والراء ج ٣ ص ٦٥٥ (٩) الحفر بفتح اوله وثانيه وكان يسمى
 حفر الرماطين ايضا ذكره بعض الشعراء بالثنية لانه حفران فقال زهير بن أبي سلمى :
 عوم الدين فلما حال دونهم فبد القريات فالعتكات فالكرم
 (انظر بحث الاحنار في معلقة زهير بن أبي سلمى)

وقال الزرقان :
 ان الغزال الذي ترجون عرته جم يضيق به العسكان أو اطم
 ١٠. تجتمع في هذا الوادي سيون ووديان العارض الشمالية كلها ويبدأ عند روضة
 البجادية في المخرج ثم يتجه الى الشرق فيقطع الاحساء من الجنوب الى ان ينتهي في دوحه
 سلوى على ساحل الخليج الفارسي . ذكره جرير فقال :
 - ارو اليك من السهي ودونهم فيعان فالخز فالحسان فالوكف
 ١١. الوشم بالفتح ثم السكون - ياقوت ج ٤ ص ٩٣٠ - جبل وناحية وسمي بذلك لان به
 بقاعا حراء تظهر كالوشم في اليد قال زياد بن منقذ، وهو من أهل الوشم :
 والوشم قد خرجت منه وقباها من الثنايا التي لم اقلها ثم
 ١٢. ذكره ياقوت باسم الوشم ج ١ ص ٣٦٦ - ١٣ - ذكرها ياقوت بالثنية ج ٢ ص ٣١٩

(البيامة) (والعارض) .

قال الحفصي: العارض جبال مسيرة ثلاثة أيام قال أوله جزيرة^(١٤) وهو أف الجبل .
قال أبو زباد : ٢ عارض، بالبيامة . أما ما يلي المغرب منه فمقاب وثنايا غليظة وما يلي
المشرق وظاهره فيه أودية تذهب نحو مطلع الشمس كلها العارض هو الجبل^(١٥)
وقال الهمداني العارض قف مستطيل ادناه بحضرموت واقصاه بالجزيرة^(١٦)
في غريبه الدهناء وفي شرقيه تسايه ، وقف العارض مرة تركبه الرمال فلما انخفض
ومرة يستطيل فينيف^{١٧}

وهذا الجبل يسمى اليوم عند أهل نجد (الطويق) لأنه يقع في وسط
المقاطعة ويطوقها من اقصاها في الشمال الى أدناها في الجنوب على مسافة طولها
ألف ومائتا كيلو متر يمتد من خشم (الجزيرة)^{١٨} الواقع ببلغ عرق الضويحي^{١٩}
والمصاقب لصلع (سمنان)^{٢٠} في الشمال الغربي من ناحية (سدير)^{٢١} وينتهي
في ضلع المندف الذي كان يسمى (رمل الفرط)^{٢٢} في الجنوب الغربي من وادي
الدواسر^{٢٣} حيث ينخفض فتركبه الرمال الى مسافة اربعين كيلو مترا ثم يذيف
فيظهر ثانية الى مسافة سبعين كيلو مترا قبل أن يندفن نهائيا في الربع الخالي على
بعد مائة وثلاثين كيلو مترا شرقي نجران .

١٤ - في الاصل خريز وهو تصحيف

١٥ - ياقوت ج ٣ ص ٥٨٥ - ١٦ - في الاصل الجزائر وهو تصحيف - ١٧ - ص ١٤٠

١٨ - يضم فسكون ياقوت ج ٢ ص ٧١ . ذكرها جرير فقال : —

يا أهل جزيرة لاحلم فينفكم أو تنهون فينجي الخاف الحذر
يا أهل جزيرة اني قد نصبت لكم بالنجنيق ولك يرسل الحجر

١٩ - عرق الضويحي او عرق مجزل معازة رملية من رمال الدهناء - ٢٠ - بفتح أوله

- ياقوت ج ٣ ص ٦٤٠ - قال الراعي : —

وسبحن من سمنان عينا [روية] وهن اذا صادفن شربا صوارفه

وقال زياد بن مقلد : —

يا ليت شعري متى أعد وتعارضني جرداء ساجحة او ساجح قدم
نحو الاميلح او سمنان مبشكرا في فتيحة فيهم المرار والحكم

٢١ ذكرها ياقوت باسم ذو سدير ج ٣ ص ٦١ - ٢٢ بالضم قال أبو زياد الفرط طرف العارض

عارض البيامة حيث انقطع في رمل الجزء د ياقوت ج ٣ ص ٨٧٧ .

(٢٣) وادي الدواسر هو الوادي الذي كان يسمى (وادي الديل) ذكره سروان

بن حفصة فقال : —

لولا رجاؤك ما تخطت ناقتي عرض الديل ولا قري نجران

وتتجه هذه السلسلة في الشمال بشكل مقوس على ارتفاع ٧٥٠ متراً عن سطح البحر ثم تنحدر تدريجياً إلى أن تلامس الأرض بالقرب من بلدة الحارثية ٢٣ في جنوب الرياض على ارتفاع ٥٥٠ متراً حيث تلتقي الوديان الآتية من الغرب بوادي حنيفة ثم تعود إلى الارتفاع في جبال العلوية ٢٤ فتصير على ارتفاع ٨٥٠ متراً في ضواحي « السليل » ٢٥ ثم تنحدر تدريجياً إلى ٦٥٠ متراً في بلدة تمره ٢٦ ومن هناك تسير باتجاه ضام المندفن حيث تقطع في الرمل ثم تظهر ثانية وتندفن نهائياً في الربع الخالي .

وجبال اليمامة جرداء لا نبات فيها ولا عشب تتخللها شعبان ووديان تجرف مياه وسيول الأمطار إلى سفوحها ولكن في سطوحها أيا ورؤوس ناتئة بينها فجوات، ويسمى أهل نجد هذه الرؤوس بالخشوم (جمع خشم) وهي كثيرة، منها الجزيرة - وأم الرضام - وعريعره ٢٧ - وسويس ٢٨ الشمالية والجنوبية - وأبو الوضاح ومليح ٢٩ الريان - ومليح عضيدان - والنقرة - والجبيه ٣٠ - والمزبسة وأبو الصلابيخ - والشاش والشق الشمالى والجنوبى ودرب الحمراء - والخييفات والسقطة الشمالية والجنوبية - وشليل - وصيادة - وأبو قرضية - وسقط الخيس الشمالى والجنوبى والنتية الشمالية والجنوبية - وقبر الهلبى - وفريتان والرعن ٣٢ والاديراب ٣٣

٢٣ - ذكرها الأعشى مقال :

فركن مبراس إلى مارد فقام منفوحة فالحارث

٢٤ - بالضم ياقوت . - ج ٣ ص ٨١٦ - ٢٥ - بنو السنين المشددة، وهي شعيب وبلدة من أعمال وادي الدواسر - ٢٦ - هي مركز ناحية عتيق تمره من أعمال وادي الدواسر، ذكرها ياقوت - ص ٨٧٤ - والعتيق المذكور هو وادي العتيق المعروف باسم - عتيق بنى عقيل - و - عتيق المنفق - و - عتيق تمره - وهو لوادي الذي ذكره النبي صلى الله عليه وسلم في قوله - مطيرت أرض عقيل فذهبوا - يقول الهذلي : هو أغزر معدن في جزيرة العرب - ص ١٧٧ - وقد دلت التحريات الأندلسية التي جرت في هذه البقعة على وجود آثار الذهب فيها - ٢٧ - تصغير عريعره - ياقوت ج ٣ ص ٦٦٩ - فالت، امرأة من بنى مرة :

أيا جبلى وادى عريعره التي بات عن نوي قوم وحم تدومها

٢٨ - ذكرها ياقوت في الروضات - ج ٣ ص ٨١٢ - ٢٩ - يفتح ثم بالكسر بلفظ ضد القديح ياقوت ج ٤ ص ٦٤٠ - ٣٠ - سماها ياقوت روضة الشقوق - ج ٢ ص ٦٤٠ - ٣١ - سماها ياقوت سقطة آل بنى تيب - ج ٣ ص ١٠٣ - ٣٢ - يفتح أوله - ياقوت ج ٢ ص ٧٦٢ ٣٣ - تصغير ادرب

- الداهنة ٣٤ - والحريق ٣٥ - البكرات ٣٦ والغرابة ٣٧ - والحصان - والتريبي -
وجهور - والحسي أو الحسيان - وخرشا - والمارية ٣٨ و - القبي - الجمعة -
دسمان ٣٩ - مشاس - انسوان - مرخية - عشيرة - حقبان - وفردة القيمة ؛ وهذا الخشم
يقع في القسم الواقع بين المندفن والربع الخالي .

والخشم المذكورة كأسنان المشط ؛ تبدو في الشمال متلاصقة ثم تنفرج
وتتباعد كلما انجبت الى الجنوب .

ولما كان جبل اليمامة مكونا من حجر الجير البراق فان خشومه تُرى من
بعيدٍ مُشرعة كأنها أسياف مصانة كما شبهها عمرو بن كلثوم . وقد انجبت هذه
المقاطعة شعراء منهم جرير الخطفي وكان منزله في (حجر) وهي المدينة التي قامت
على انقاضها مدينة (الرياض) ورلده عمارة بن عقيل وكان ينزل بلدة (اثيفية ٤٠)
وأعشى قيس في (منفوحة ٤١) والحارث بن - لمزة اليشكري في (ملهم ٤٢) وذو

(٣٤) وفيها هجرة - أيضا ٣٥ بتشديد الياء ٣٦ ذكرها جرير فقال :-

هل رام جوسويقتين مكانه أو ابكر البكرات أوتتار

(٣٧) سميت الغرابة لسوادها (ياقوت ج ٣ ص ٧٨٠) قال ليلى .

قالغرابان فزرافانها فختير فاطراف جبل

(٣٧) وتسمى أيضا (الاحسي) بفتح أوله وكسر ثانيه ياقوت ج ١ ص ١٥٧ ويقال لها
اليوم مرق الحبان ومنها طلع خالد بن انوليد رضى الله عنه الى وادي حنيفة قال الشاعر:
وبالجزع من وادي الاحسي عصابة سحيمية الانساب شقي المواسم
٣٨ بفتح أوله وتشديد ثانيه ياقوت ج ٣ ص ٧١٧ وهي قرية وواد أيضا ٣٩ بالضم
ياقوت ج ٢ ص ٥٧٥ .

٤٠ بضم أوله وتسمى وثنية أيضا ياقوت ج ١ ص ١١١ وهي بلدة في ناحية الوشم قال عمارة بن عقيل:
ان تحمروا ذات الانافي فانكم بها أحد الايام عظم المصائب
٤١ بفتح أوله ياقوت ج ٤ ص - قرية تقع على بعد خمس كيلو مترات الى الجنوب من
مدينه الرياض . قال الاعشى :-

فركن مهران الى مارد ففاح منفوحة ذي الحائر

٤٢ بفتح أوله وسكون ثانيه - ياقوت ج ٤ ص ٦٣٦ - بلدة في ناحية الشيب من اعمال
العارض . قال طرفة بن العبد في هجائه عمرو بن هند :

تظل نساء الحى يعكفن حوله يقلن عيب من سره ملهم

وقال جرير :-

كان حول الحى زلن يسانع من الورد البطحاء من نحل ملها

وقال داوود بن نويرة :-

ويوم ابى حرب ملهم لم يكن لينقطع حتى يدرك الدحل نائره

الرمة في (سدير) وزباد بن منقذ وعبد السعدى في (أثني) ٤٣ ويحيى بن
طالب في (البره) ٤٤ .

وقد ورد ذكر ليمامة في اشعار العرب وقصائدكم فقال جدار الحص :
يا اخوى من جشم بن بكر اقلا اللوم ان لاتنعماني
اذا جاوزتما سففات حجر وأودية اليمامة فاعيانى
وقال يحيى بن طالب :

أفـول لموسى والدموع كأنها جد اول فاضت من جوانبها تجري
الاهل لشيخ وابن ستمين حجة بكى طربا نحو اليمامة من عذر
وزهدنى في كل خير صنمته الى الناس ماجرت من قلة الشكر
اذا ارتحلت نحو اليمامة رفقة دماك الهوى واحتاج قلبك للذكر
وقال عامر بن الطفيل :

وبالمردات قد لافين غما ومن أهل اليمامة ما بغينا
وقال الاعشى :

يوم قفّت حولهم فتـولوا قطعوا معهد الخليط فساقوا
جاءلات حوز اليمامة قلاشم ل سـيراً يحثن انطلاق
جازعات بطن العتيك كماء فى رفاق تحثن رفاق
وقال الاخنس بن شهاب التغلبي :

وبكر لها بر العراق وان تخف يحل دونها من اليمامة حاجب
وصارت تميم بين قف ورملة لها من جبال منتأى ومذاهب

٤٣ - بالضم ثم الفتح والياء المشددة - يا قوت ج ١ ص ٢٨٧ هي ارض ونخيل في ناحية المجعة من اعمال
اليمامة قال زياد بن منقذ :

لاحبذا انت يا صنعاء من بلد ولاشعوب هري منى ولا نتم
وحبذا حين تسمى الريم باردة وادى أثني وقتيان به هضم
وقال عبدة بن الطبيب السعدى :

ان كنت تجهل مسامى فقد علت بنوا الحويرث مسامى وتكرارى
والحي يوم أثني ان ألم بهم يوم من الدهر ان الدهر مرار
٤٤ - بفتح اوله وتشديد ثانيه - يا قوت ج ١ ص ٥٦٨ - قرينان من اعمال العارض
احدما - البرة - العليا - والاخرى - البرة السفلى - قال يحيى بن طالب :
خليلي عوجا بارك الله فيكما على البرة العليا صدور الركائب

وقال شاعر :

فان يك في حكيل اليمامة عسرة فما حكيل ميا فارقين باعسرة

وقال عبيد بن أبرص :

في كل واد بين يث رب والقصور الى اليمامة

عان يساق به وصوت محرق ورقاء هامة

وقال تبع :

وسميتُ جَوْاً باليمامة بمد ما تركت عيوناً باليمامة هملاً

نزع بها عيني فتساء بصيرة رغاما ولم احفل بذلك محفلاً

الى أن قال :

فلاندع جو مابقيت باسمها ولكنها تدعى اليمامة مقبلاً

وقال شاعر :

تحائف من جو اليمامة ناقتي وماء دلت عن أهاها لسوائكا

وقال خراش بن زهير :

دعوا جاني اني سأنزل جانباً لكم واسعا بين اليمامة والفهر

وقال ذو الرمة :

تقضين من اعراف لين وغمره فلما تعرفن اليمامة عن عفر

وقال جرير :

سنشكر من له أثر علينا كآثار الولي على العهد

دعوتك واليمامة دون أهلي ولولا البعد أسمعتك المنادي

وقال :

طرفت جمادة واليمامة دونها ركبا ترجم دونها الاخبار

وقال :

ولقد ذكرتك باليمامة ذكيرة ان الحب لمن يحب ذكور



أدبنا في الجيل الماضي والحاضر

بقلم الأستاذ

أحمد إبراهيم الفزاري

[الأستاذ كاتب هذا البحث الطريف غني بأدبه وشهرته عن التعريف، وقد جمع الله له بين موهبتي الشعر والنثر، ولنتفه روعة، وفيه قوة وجزالة إلى سهولة وصرح، فلا يمل قارئ من متابعة ما تفيض به براعته الفياضة مما أطب: وقد أحال هذا البحث الغامض الشائك إلى روض شائق يتنقل منه القارئ فيه من فنن إلى فنن]

هذا هو الموضوع الذي دعاني للكتابة فيه استاذنا الكبير صاحب (المهمل) ولست أدري وأنا أمسك القلم بيمينى لأتمثل رغبته واحقق رجاءه ما يعنيه في إرساله هذا العنوان على علته مع ما فيه من سعة آفاق، وقبسة وإطلاق وهو يعلم كيف أنه يجعلني في حرج شديد لأتبين قصده الأول أو هدفه الذي يرمى إليه؟؟ فأى الماضيين يعنى - القريب؟ أم البعيد؟ وأى الجيلين - القديم أم الجديد؟ وأى الأدبين الطريف أم التليد؟ وأياً ما كانت الغاية التي يندشدها عبقرينا البجاعة فإن في شرطه أن لا يتجاوز الكلام أربع صفحات من حجم (المهمل) لا غير، ما يحملني على الإيجاز والامتضاب ويعفيني من العنت والاسهاب.

وقبل الشروع في الموضوع - أجد من الحق علي - أن أبدأ البحث بالشكر لله تعالى ثم لصديقي صاحب هذه المجلة التي أختت مكانها واحتلت منزلتها بين أمهات (المجلات العربية) فهو بلا شك أول من تغلب على الصعاب ولم يدخر جهداً في السمو بمجلته إلى المستوى الذي تفاخر به بلادنا رغم كل ما اعترض سبيله من عقبات مادية وآلية وثقافية.

مشى بها نحو حبوا ، فطالب بعض شفاههم وظنوا انها (سحابة صيف عن قليل تقشع) كأنهم لم يعلموا أن امرع وسائط المواصلات في عصرنا الحديث (الطيارة) - وما كانت لتستطيع ان تقفز قفزاً في (مطارها) قبل أن تأخذ مداها في التدرج والاستجماع ، فاذا بها محلقة دون الجيوم وفوق الغيوم - هذا وهي مستكلمة اسبابها الفنية ومحركاتها اللولبية !! أما (المنهل) فلم يطل به الأمد حتى شهدناه على ضعف وسائله يتحدى الآفاق البعيدة ويسابق الزمن ويتغلغل بين أسفار العلم وتجارب الحياة واسرار الملكوت ويجلو لقرائه عرائس الفكر وثقائس الكنوز ومشاهد الحضارة وذخائر الحكمة والخلق والدين .

أما انه كان الاول في الحلبة والغرة في الناصية فما على القارىء إلا ان يرجع البصر كرتين الى العدد الاول حين طلم على الناس في سذاجة وتواضع ، وصمد للعوائق يتغلب عليها حتى ليبدو للناظر الآن فتياً يتدفق ماء الشباب بين أعطافه وتترقق صفحاته الزاهية بالورود العبقية والباقيات الشذية ، والنفثات الساحرة ، وإذا قلت هذا في « المنهل » فما أخرى أن يتجه ثنائى الى البيئة التي احتضنته والتي - تساغته ، والمواهب التي أمدته ، ولو لم يكن الحل كما ذكرت لنعثر خطوه ورجع الى القهقري وانطوى في سجل الغابرين .

صحيح أنه في حاجة الى اضطراد عزمه وازدياد حجمه والى الكثير من وسائل التفوق - والمباراة مع لداته وارتابه في البلاد العربية التي غمرتها مظاهر الحضارة وأسعفتها ثقافتها المتقدمة والمتأخرة قبلنا بكل ما نحن في إبانه بعد مرور مائة عام وأكثر ، وعلى الاصح بعد قرون عدة كنا خلالها في نجوة عن العالم بأسره ، اللهم إلا من يتصل بنا وتتصل بهم من مختلف أجناس البشر في « موسم الحج » حيث لا تلبث المواكب الاياماً معدودات ثم تغادرنا ونقبع وراء الصخور وفي جوانب الدور ، ونستعرض ما ليس فيه جدوى من أحداث محلية لا تعدو أن تكون ملهاة عن الجد ، أو جدياً من اللهو ، حتى أذن الله بالصاخة تقررع أسماع الأرض من أصفاء السماء فاذا بنا غيرنا بالامس تنشق بنا الاجداث عن أمة تريد الحياة وتسمى لها سميها واذا الطرق أمامنا شاسعة والخيار متعذر و « البقاء » محتوم ، وهكذا قدر لنا أن نصحو بعدم نوم ، وننشط بعد عقال ونبلغ بعض ما نريد ولما يمحض على انتفاضنا ربيع قرن ، وما هو بالشيء المذكور في أعمار الشعوب وحيوات الأمم .

اذن - فاللهل في عدده هذا الممتاز وسنته (الثامنة) يُعتبر بحق دليلاً
ساطماً وبرهاناً قاطعاً على ان البلاد قد قطعت اشواطاً بعيدة في حياتها العلمية
والثقافية والأدبية . وان كل مخضرم أدرك ما قبل عصرنا السعودي وقارن بين
ما يعرفه من نخبة الأدباء والشعراء والقراء حينذاك وبين أمثالهم الاكثرين
في مرحلتنا - الحاضرة ليستطيع أن يرفع رأسه عالياً مباهةً بالطبقة بعد الطبقة
والجيل بعد الجيل والرعييل بعد الرعييل من هؤلاء واولئك الأفاضل الذين اقتحموا
ميادين العمل ، وما كان لهم به من عهد - واحتلوا ارفع المناصب واحتلوا
أخطر المسئوليات ، وتجهشوا أشق الرحلات وخاضوا بحساب البحر وزاحموا
بواشق الطير واضلعموا بالخدمات العامة وهم بعد لم يخلفوا أروية الصبا ولا زهدوا
في ملاعب الفتيان .

واذا كان لي أن أشيع الغبطة في قلوب مواطني : الشيوخ منهم والشبان
فيلسمح لي صديقي الانصاري أن أشير في سرح وفرح عظيمين الى ان بوادر النهضة
المحسوسة المدعومة قد ظهرت جلية واضحة في تحول الاخلاق من الضعف الى القوة
ومن السكسل الى نشاط ومن الطفولة الى الرجولة ومن الميوعة ، الى الفحولة ، وما كان
قبل أعوام متواضعا عليه أو مغضوضاً عنه أو متهاونا فيه من الامادات والنقايد
البالية ، قد أصبح بحكم التطور الملاحم معتاضاً عنه بما هو أشبه بالحق وأدنى الى الصواب
وابعد عن السخف ، ولا ينبغي لك مثل خبير !!

والآن اشعر أن من القراء من يتساءل ؟؟ أين هذا الاستمرار الطويل الممل
من موضوع أدباء الجيل الماضي والحاضر ؟ وأراه على حق في تسؤله لولا انني
جبلت على ان أرى الأدب والأدباء بعينين لا يفترق امامهما الأدب عن الواقع
الا ان يكون خيوطاً من نسج العنكبوت ! فما عهدنا بالأدب في صراميه
وأهدفه يوم نشانا اغراراً الا ان نتلمظ رسائل (بديع الزمان الهمداني) ونهجي
(مقامات الحريري) ونستمع الى اساطير (ابي زيد الهلالي) و (عنزة العبدى)
و (سيف بن ذي يزن) ، ونترنح من بيتي (الرقتين) ونصفي الى تشايطر وتخميس
في الغزل اشبه ما تكون بالسراب يتلمسه الظمان حتى اذا جاءه لم يجده شيئاً !!

كنا - نستمع الى مرثية « بديوى » في ممدوحه - وهي ذات المطلع الذي
سارت بذكره الركبان :

الملك لله والدنيا مدارة وما لحى على الايام نخيل
الناس زرع الفناء والموت حاصد كل زرع اذا ما تم محصول
وتتفرس في وجوه المستدين حولنا فلا ينى جميعهم من الاخبات والمخوع
وكأنما هذا الشاعر قد استهواهم بعمانيه واسرهم بقوافيه فكلمهم يردد ما قال وكلهم
السائب المخزومى حين انطلقت به احشاء المدينة وحدائق « العقيق » وهو
يتغنى بيت العرعى :

فتلازما عند الفراق صباية أخذ الغريم بفضل ثوب المعسر
ولا نكران أن قصيدة « البديوى » بالنسبة لبداوته وثقافته التي ما كان يتاح
له أكثر منها، باللغة حد الاجادة تمس اعشار القلوب ومناط الأفتدة بما تعرضه عن الفناء
وجلال الحى الذى لا يموت، وما تبعثه في النفوس من يقظة واستذكار وعبرة واستبصار
وكنا نصغي الى ما ينسب الى « عبد الواحد الاشرم » من نسيب وتشبيب
وناهيك بما كان مضرب الاسثال من قوله :

على جيد هذا الظبي فلينظم الدر والا فما للدر نحر ولا قدر
فيترنح له المغنون والمطربون ؛ وفي ظنى ان السرفى تأثير الشاعر بن واثرها في
نفوس معاصريها انما هو مضمحل في ملابسات الحالين وشمولها لرهبة الموت
فى الاول ودهشة الجمال فى الثانية اكثر مما هو فى عبقريةها أو تفوقها !!
ويشتد بنا الاسف اننا لا نكاد نظفر بديوان مخطوط او مطبوع لها ولا
لواها من سبقونا او أدركناهم من رجال الادب فمقد كان فى كل من مسكة
وطائف وجدة والمدينة المنورة وفى البوادي المنبسطة بيدها عدد ليس بالقليل من
الادباء والشعراء الذين ضربوا بسهم وافر فى الادب النمطى والتقليدى، ومنهم
الاستاذ العلامة « الراضى » و« الاسكوبى » و« عبد الجليل برادة » و« عبد الحميد
قدس » و« عمر الكردى » و« الصحاف » وغيرهم ولهذا لاخير على اكثاره
مطالع ومقاطع قلما تتفق المبدأخيرين .

واذا امعنا قليلا في الرجوع الى ما قبل القرن الذي نحن فيه ونجاول زمانه الى
القرن الحادي عشر وما بعده نجد بين الفينة والفينة نفسا طليبا واسلوبا بلهرا ومحاكاة
لا تخلو من التناقض والمطابقة والانسجام .

وسأذكر من ذلك على - بيل التمثيل قطعة من شعر «ابن علان» لاديب الشاعر
المكي وقد تولى السفارة الى ملوك الهند في سنة ١١٣٧ هـ، وأورد ما صاحب «نزهة
الجلس» ، لمكي وهي الاولى والاخيرة من نوعها في وصف ما كانت البلاد المقدسة

تعاينه في تلك الفترة من فتن وغارات ، وترات وثارات ، قال رحمه الله تعالى :
سعى لوابل الوسمى مرتجس الحيا - رُبي (المنحني) ما طاب فيه بكور
وروى ضواحي السفح من (شهب طامر) غمام جهام ما لديه سفور
وحيا الحيا ما ضمن (الخفيف من منى) ومن حل فيه ما أفاء (ثبير)
إذا أرزمت (بالمأزمين) غمامة فاي فؤاد لا يكاد يطير
وان هيمنت ربح النعاسى - حيرة لدى (عرقا) فالف-رام غزير
فيساليت أياما هناك نقيمها - نعوت من مضمونهن شهور
عشية يلقي كل مسمار لوعة مساع شجاء ما عليه خفير
هرا كيل أمثال البذور تقلها - غصون نقي ، أحقافهن تدور
يجردن أذبال المروط تبخترا فيعبق بين (الأخشبين) عير
متى من ما بين (الاجارع) فاللوى عليهن من ربط الحياء ستورا
كأن الظباء العفر تمطو سوانحا - تراآى لها روض هناك نضير
من الآء ما باشرن يوما خيانة وعف حيا ذبل لها وضمير
فلا وصلة لاونى وأصابع - يشا بهما العناب حين تشير
وان يلتقى الجثمان منا ويلتقى الى قلبها قبي الشجي سفير
من الحول حتى يخاف الحول مثله - نراقب نجم الوصول حيث ينير
وكم من ظلام بت في طي جناحه - يورقني فيه جرى وزفير
فتخذ لي زهر النجوم لاهما - تير - وابقى بعدهن أسير
ومن فجر يوم راعنى وهو طالع - كأن على الآفاق منه غدير
كأن النجوم الزاهرات باجة - وقد غص من أضوائهن زهور

وَمَنْ نَسَاوَى صَبُوةً لَا يَرُوعُنَا زَمَانٌ وَلَا وَالْهَنَّاكَ يَجُورُ
إِلَى أَنْ أَتَى تِلْكَ السَّنُونَ فَنَالْنَا بِأَسْبَابِهَا خُطْبَ الْهَاطِلِ
فَأَوْدَى بِهَا قُومٌ لَشَدَّةٍ قَحَطُهَا مَا كَلِمٌ فِيهَا (جَرَى) وَوُجُورًا
وَمَا زَالَ فِينَا الْقَحَطُ يَمْتَدُّ عَمْرَهُ إِلَى أَنْ خَلَّتْ مِنْهُ (قَرَى) وَ(قُصُورُ)
وَوَالَتْ عَلَيْنَا شِدَّةٌ بِمَدِّ شِدَّةٍ إِذَا مَا مَضَتْ هَذِي فَتِلْكَ تَزُورُ
صَبْرَنَا عَلَى (أَيُّوبَ) ^(١) صَبْرَ كَمِيهِ إِلَى أَنْ أَتَى أَتَقَهُ الدَّائِرَاتُ تَدُورُ
وَلَمْ يَبْقَ مِنْهَا رَافِلٌ فِي شَبَابِهِ أَخُو غِبْطَةٍ بِ الْأَعْلَاءِ قَتِيرُ
نَصَالِي بِهَا الْحَرْبُ الْعَوَاتُ مَوَالِيَا يَفْسَارُ عَلَيْنَا تَارَةً وَتَغِيرُ
فَتَحْسِبُهَا أَيَّامُ بَكْرٍ وَتَغْلِبُ غَدَاةُ (كَلِيبِ) فِي الدَّمَاءِ يَخُورُ
وَلَا سِيَا يَوْمٌ عَلَى (رَبِيعِ ذَاخِرِ) كَأَنَّ شَبَّ فِي الْآفَاقِ مِنْهُ سَمِيرُ
وَيَوْمًا (بَسْفَحِ الْمَنْحَوْ) حِينَ حَوَمَتْ بِهِ الرُّوسُ فِي ضَمَنِ الطَّيُورِ تَطِيرُ
فَلَمْ تَرْمَنْهُ الْمَعِينُ أَكْثَرَ مَقْتَسِلَا وَكَمْ فِيهِ مَطْمُونُ اللَّهِ وَعَقِيرُ
و(بِالْزَّاهِرِ) الْمَيِّمُونُ يَارِبُ غَارَةٍ أَصْلَابُ بِهَا صَمُّ الْعَصَلَادِ فُطُورُ
فَكَمْ مِنْ قَتِيلٍ لَيْسَ يَعْبا بِقَتْلِهِ تَحُومُ عَلَيْهِ فِي الْفَلَاةِ نَسُورُ
وَعَنْ كَنَفِهِ (يَوْمَ الْعَابِدِيَّةِ) لَا تَسْلُ لَقَدْ خَرَجْتَ لِلْقَوْمِ فِيهِ صَدُورُ
وَيَرَى الْفَارِيءَ فِي هَذَا الذَّنْقِ الْمَتَهَلِّلِ مَا لَا يَقْلُ رُوعَةً وَلَا تَصُورِيًّا فِي أَسْلُوبِهِ
الْمَنِينِ وَسَعَانِيهِ الْفَاتِنَةِ وَإِشْرَاقِهِ الْبَاهِرِ وَقَافِيَتِهِ الشُّرُودَ عَنْ رَائِيَةِ (الْحَسَنِ بْنِ
هَانِيءٍ) وَمُطْلَاهَا:

اجارة بيتينا ابوك غيور وميور مايرجى لديك عسير

ورائية (ابن دراج القسطلی) ومطامها :

ألم تعلمی ان الثواء هو التوی وان بیوت العاجزین قبور

كأنما هي منها أوها منها في مثل الحلقة المفرغة ١١

ويجد المظلم عليها أسماء امكنة ومواقع لم تزل حتى اليوم واضحة الآثار
قائمة المالم تنفس الصعداء ؛ وتنطق بما لافقت من عنت وبلاء ، وتحمده الله

١- المتل : هو والى مكة اذ ذاك

على ما أبدلها به من نعمة الأمن والطمانينة والهدوء والسكينة .
وإذا انحدرنا الى القرن الثالث عشر وما بعده حتى قبيل النهضة الحديثة
فاننا لا نكاد نظفر بمثل هذا الأسلوب المشرق والحسوية الرائعة
ومن طريف ما يروى عن (ابن علان) هذا انه قال، وقد هاجر الى بلاد الهند
عام تسع وعشرين بعد الالف والمائة :

ولو أن أرض الهند يا صاح جنة وسكانها حور وأملكها وحدي
لما قويات عندي ببطحاء مكة ولا اخترت عن ليلى بدى لاهوى هند
ومن قبل ما ذكرناه آتفاً من وصف ابن علان لحوادث القتل والنهب والسلب
في طرق الحج ومسالكمهم - ما أثرتنا عليه لشاعر مكة وأديبها المعلم الشيخ
زين العابدين وهو من أعيان أخريات القرن الماضي وهو قوله في قصيدة رفعها
لامير مكة إذ ذاك :

مولاي : قد جد أحوال مكدره قد أورثت للورى يا سيدى حزنا
مذ غبتم غاب عنا الأمن أجمع والنهب قد صار جهراً ظاهراً علماً
قرب البلاد « عداوى » ليس نعهد ما حتى تخوف مريضعد لنحو « منى » !!!
« بدرب جده » نهب ثم زاد الى ان الزطائف يعدو في الطريق هنا !!!
الى أن قال :

« فيوم حدة » ، مشهور ، وكم لكم أمثاله من مغازى أورثت مِننا
أما الفرق الشاسع بين الاسلوبيين ، فلا غضاضة فيه على غير المبرز أو المتفوق
فكذلك كان الشأن في المصريين ، والرواج للاديين ، وفيه دليل واضح على أن
الجودة والرداءة والحسن والقببح والجزالة والرقه يختلف تقديرها باختلاف
الاجيال والمصور ونضوج الجمهور القارىء أو ما نسميه اليوم بالرأي
العام - ولا كل مجتهد نصيب ، وفي هذه المقابلة ما يغنى عن الاطالة ، ولا يعزبن
عن البال في هذا اتمام قول الشاعر :

بغاث الطير أكثرها فراخاً وأم الصقر مقلادة نزور
ولا بأس أن أشير الى فسكاهة في أدب القوم لم تبرح رهينة الطرس ، ذلك

ان أحد الشعراء في نفس المدة وقد أعفينا من اعلان اسمه ... قدم قصيدة الى
الأمير جاء فيها قوله :

واني في الدنيا لى ضيق عيشة رمتني سهام الفقر من كل جانب
وكيف يبات المرء والمرء طاش وبحركم ورد وعذب المشارب
ولما رأيت الناس أملوا بدارهم أتيت ووعلى بين كتفى وجاني
فأرجو من الاحسان تقرير سيدي أكون على «الجارات» ناظر وكاتب !!
أنال من المعلوم «ستين قضة» وأيضاً كذا ستين في كل راكب
لقد ضاع في ذا الصام والله موسى وإنك يا مولاي غاية مطالي !!
ولست أزعم ولا أجزم ان هذا هو كل ما في الأدب القديم من غث وسمين
فقد خفي علينا الكثير جداً منه ، ولعلنا نحظى بالامام به متى تكافقت جهود
أصحاب الغيرة على نشر ما انطوى حتى الآن من آثارنا المظمورة وخزائنا
الممورة ؛ وأؤكد أن هناك ذخائر ونهائس لا تقوم بشمن ؛ وكل آت قريب .
اما اليوم - وعلى السواء ما كان من الأدب ثراً او نظماً - فانه على الاقل لا يجد
له (زبونا) مشترياً ولا قارئاً محتفياً ، ولا يفرغ له مشغول ؛ ولا يستوعبه ملول إلا
ان يكون خلجة قلب او زفرة فؤاد او صيحة زاجرا ومأساة بألس اوباقة فنان ، !!
والا فهو صرخة في واد ؛ ونفخة في رماد !! وقليل هي الصحف المبرزة النابهة
المنازة التي تجد لها بين (المنقذين) عشاقاً يتهافتون على التهامها كلما حان موعد
صدورها فما هو السر الباعث على هذا الاتهام ؟!

انها تحمل اليهم ويحملون اليها في وقت واحد مشاعل المعرفة ؛ وتتوالب
بالترغبات التي تخفق بها قلوبهم والآلام التي يثنون تحت كاهلها ؛ والآمال التي ينشدونها
وهي الصدى المتردد باشجانهم واللوحه التي ترسم ما يتقلبون فيه - من نعيم ؛
وما يصبون اليه من كراهة وتكريم ، وما يجب ان يتحاشوه من مزالق وينشئوه
من مرافق . انها المظهر الصحيح والرائد الصادق ، والنجوى المستجنة ؛ والهمسة
الحائرة واللاتون المشتعل والمثل الرائع والحكمة الشاردة ، والجل المحفوظ .

وبالجملة فهي بمثابة (عدسة المصور) تلتقط ما يعرض لها من خير وشر
وصالح وطالح وعت وسمين فلا ايس ولا خفاء ولا زيف ولا رياء ، وانما هي

الصورة (طبق الأصل) مهما نبأفت الاشكال - الازياء، وتعددت المظاهر والاشياء
واذا شئت يا عزيزى القارىء ان اضرب لك مثلاً على ذلك، فانك لتلحسه بين
يديك فى كلمى هذه - فقد كنا قبل ثلاثين عاماً نتغنى اكثر ما يجمع منا السحر بالادب
الهزيل المنهات كما لو كان - فى وقته طبعاً - عصارة ما تترشح به الادمغة الكبيرة
وخلصة ما تنفع به الاخيلة المحاقة والشاعرية الملهمة، ولا لوم علينا فى ذلك
ولا تريب. فما كان لنا ان نسبق الزمن ولا ان نطوى الابعاد ليكون لنا مثل
هذا الذوق الجديد الذى يكاد لا يعجبه العجب - ولا شهر رجب - كما يقول
العامة فى امثالهم

كان ذلك معر. فآ مألوفاً ذين مضض أو انكار - لماذا لا؟ لأن الادب
تقسه كان فى الحيز المحدود الذى لا يتجاوز التفقه فى اللغة أو الصرف أو النحو
أو البيان أو البديع وما الى ذلك من فنون لم تكن فى حقيقة امرها أدباً بالمعنى
الذى اصطلح عليه المه - اصرون وان كانت من وسائله، وكان الأدباء على ندرتهم
لا يستطيعون الايغال والتعمق فيما يعالجون من - شا كل الحياة واغراضها
ومقاصدها، وكانوا يخضعون لظروف قاهرة لا تسمح لهم بالحركة أو الانتاج الا فيما
يأتلف من دواعيها ولا يختلف عن مرامها ... ١١

ولا غرابة فى ذلك كله - فقد كان المجال اضيق من سم الخطاط أمام كل منكر
ومقدر، وقد بما قال الشاعر :

ومكلف الايام ضد طباعها - متطلب فى الماء جذوة نار
وسيلحظ قراء «المنهل» الاغرائى نحاشيت عمداً أن أفهم ان الجيل الماضى
ينتظم فى سلكه زعماء نهضتنا الادبية الحاضرة - كالصباذ وعمر عرب و«عامودى
والآشى والانصارى وعمر البرى وعبد الحق المدنى ومن فى طبقتهم من الرجال
المخضرمين وماتفاذيت لوقوع فى هذا المحذور الاخشية أن اتهم بأنى أعلن عن
اكثرهم انهم تجاوزوا المحسين من أعمارهم الطويلة ان شاء الله .

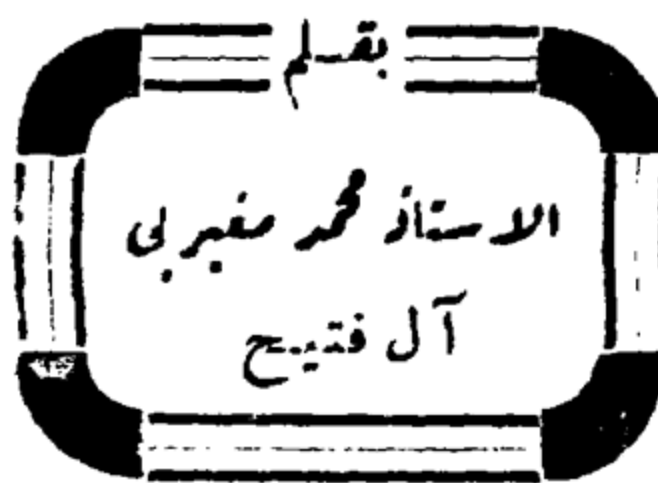
وبعد فما هو من البر فى شىء أن نغمط جملة واحدة أولئك النوابغ الافذاذ
الذين عاشوا محل الرعاية والتجلة والذكرى، بين معاصريهم الذين هضموا أدبهم

واستساغوا مشربهم وقد كانوا كالوحدات الوارفة الظلال بين الصحارى المجدبة - وكان لهم طرازهم الخاص في أزيائهم وابيائهم وروحاتهم وغدواتهم وأعمارهم (قبيلاهم) وما أدبهم وما آتهم - وافراحهم واتراحهم ، وآمالهم وأمانهم - وخير ما يجب علينا تجاههم الأخذ بمحاسنهم والتأسي بفضائلهم والاحتفاظ بما خلفوه لنا من تراث صالح شهبي أو خلق طيب متين وعلينا بعد ذلك أن ندرك ادراكا تاما وبعبداً عن كل تحيز وجه الحكمة القديمة التي تقول : إن (الناس بأزمانهم اشبه منهم بأبائهم) والالوجب لكي ننصف لاجيال الماضية أن نحاول ان امكن ذلك ان يكون لهم مثل مالنا من زمان ومكان وسلطان وعلم وعرفان وبأخرة وسيارة وطائرة ، وظلال وافياء ، وذات ومطبوعات ، وبممشات ورحلات وصلات ومناسبات . وان يستبدلوا هم بكل ذلك ما كانوا يعانونه من القهر وملاحقة القوت ومصارعة الجهل الممقوت والشقذف المتكوسج ، والهودج المندحرج ، والهجير المتقد والكبت المستبد ، ثم نطراينا أوسع خطى واكرم اخلاقا وارفع رأسا واقوى عضلا واهدى سبيلا ؟ ومن العدل ان لا نغبطهم حقهم ونشيد بما كانوا حريصين عليه من سميت ووقار وظرف وبشاشة واستبشار وانهم يبروننا رفاة ويغشأوننا طرافة ويملكون السنهم واعصابهم اكثر مما نملك ، وانهم انقى سريرة وتقى علانية ، واعف نفوسا واضحك سنا واكثر مادا وارق حديثا واكثر زيا ممن خلف بعدهم ، ولكل من الفريقين عذره الواضح في تكوين شخصيته وتكوينه وافق بيئته وعمره الذي عاش فيه وفي حيلنا الحاضر ميزات توفرت لنا شئته وأدبائه لاسباب امكنتهم منها وهم - والحق يقال - اخصب انتاجا واوضح منهاجا وامن جدا واكثر نشاطا وازكى غربا وانمى عددا واقل اكرائا بالمظاهر الخادعة وأدب سعيها ورآء الكسب واصرم اخلاقا وأعنت تكليفا بتطور مطالب العيش وتمدها وما في الحصول عليهما من مشقة وعنف ورهق ، وما كان لهم ان يكونوا غير مام وسيأتى بعدهم من ينظر اليهم بنفس العين التي ينظرون بها الى من قبلهم - فليتدبروا القول وايتكونوا من المنعفين !!

اقوم الطرق للزراعة بالشركات الوطنية

لئن كانت تأليف الانسان الجماعة بوازع فطري مبنياً على تبادل في المنفعة واتحاد في الغاية والفكر، لتحقيق الاسمي غاية كمالية، وسيسع شتى وسائل الحصول عليها علم الاجتماع، فان من ثمار تلك المضائل تبادل الثقة بين الفرد والفرد وتنمية روح التعاون المالي في البيئة على أسس متينة ومبادئ قوية وسيسع تفاصيلها علم الاقتصاد السياسي بوضوح تفصيل . . يقول أبو الاقتصاد السياسي آدم سميث في كتابه « ثروات الشعوب » : (حاجة المرء للجماعة في تبادل كسبه وتناجه لا تقل عن حاجته للتعاون المشترك في تنمية انتاجه ومضاعفة كسبه لصالح المجموع).

تلككم الاسس راحت
وتزدهى بوفرة انتاجهم
صادراتها وما الجمليات
أو صناعية، وما مقابلات
الوحدة الاستثمارية



على هذا المبدأ وعلى
الأمم تعمل لنماء ثرواتها
وتتنافس في مضاعفة
التعاونية زراعية كانت
المناجم والشركات

وما الشركات المدنية التجارية على اختلاف أنواعها واهدافها إلا وليدة ذلك الاحتياج الطبيعي، نتيجة لتحقيق مبدأ التعاون المالي الذي على أسسه وأسس فقط يتضاعف الوفرة وبعم اليسر وتنمو ثروات الشعوب جماعات وفرادي. وانا إذا ما تتبعنا سير تطبيق هذه الاوضاع العلمية في معظم البلدان نجد أن النجاح والتوفيق مضمونان لكل ما قام على تلك المبادئ من شركات شيدت على خبرة ومراعاة مستمدة من العلم والفن والاخلاص، ومُسْتَرَادَّاهُما الرأسمالية المعتدلة والثراء العام بأوسع ما يدل عليه هذا التعبير من معنى .

ولئن كانت لبلادنا قابلية في التعاون المالي ، وتسيب يذكر في تأسيس الشركات بالنسبة لما يتطلبه الوعي الاقتصادي في بدء نهوضه وبادرة اذكائه فانه ليعوزنا العلم وبالعلم وحده نشق طريقنا الى مستقبل اقتصادي لامع ، وانه ليعوزنا الخبراء وحدهم نستخدم مواهبنا ومناعتنا القومية في تكوين وحدة اقتصادية تدير واقتصاديات العالم جنباً الى جنب نحو هدف اقتصادي عالمي واحد ، وانه ليعوزنا تبادل الثقة وبُعدُ النظر نحو تنمية روح التعاون المالي في طبقات الامة اذ بهذه الروح وبها وعد هافقط يسود شركاتنا الوطنية والمخلصين من رجالها الماملين روحُ التفاؤل ، نتيجة لغرس الثقة الاجتماعية في النفس بالنجاح التام لتحقيق المبادئ التعاونية فيما ترنو اليه من أهداف وطنية ومرام اقتصادية .

ومن ناجم الوسائل التي تهص بالشركات الوطنية اضافة الى ما ذكر حصانها بالشرف والاعتبار والتضحية في اكتساب ثقة الجمهور ورضاه ، وأهم ما يكسب الشركات رضاء الجمهور ، خلوصها للجمهور فيما تزاوله من عمل ، وان يكون سهل المتناول وفير النتائج من حيث السكينة ، موفور القناعة من حيث السعر والربح الى جانب الاتزان في التكاليف والنفقات جرياً على ما تنشده غاية الشركة ونوعها وما تتطلبه اهمية العمل فيها من مواد أولية ووسائل وآلية أو انشائية أو نقلية ... وو ... ملاحظاً في جميع ذلك الاعتماد في تأمين الضروري ؛ لا لزم فاللازم ، والاهم فالاهم وفي هذا ما يعين على تحديد نسبة الانتاج بنسبة الاستهلاك المحلي وامكان تصدير ما استغنى عنه حالة الوفرة ؛ وفي هذا ما يتمخض عنه أعم النوائد التي تجعل من رأس المال المتداول نموا مطردا يضارع في ميدان التنافس الرأسمالية الاجنبية بتكاليف معتدلة واسعار منخفضة وارباح معقولة ضئيلة تدبر والتوزيع المنشود نحو رغبات الامة الاقتصادية في تنمية ثروتها القومية على اكمل وجه

ومن وسائل النهوض بالشركات والمشاريع الاقتصادية نضاف الجهد حكومة وشعباً على التشجيع والتعزيد ، كل ما يترتب عليه نحوها من واجب حكومي ووطني ، ومما يخص الحكومة فسح مجال العمل وتنظيم حركة العمال وتأمين - ير المواصلات مع تخفيف التكاليف جهدها ، وتسهيل سبيل التصدير لجميع ما فاض عن حاجة البلد من جهة واقامة الحواجز في سبيل توريد ما يمكن الاستغناء عنه

مما يستطاع تأمينه . من المصنوعات والمنتجات الوطنية في جهة اخرى ، ومما يخص الافراد المساهمة بقدر الامكان ماليا وبدنيا في كل مشروع يبدو نافعا للبلد واهله والتضامن على سلوك وسائل النجاح جهد الطاقة ، ثم الاقبال السكلي على تأمين حاجاتهم الضرورية والكفالية من الصنع والانتاج المحلي ، وان لا يستورد من المصنوعات والمنتجات الخارجية إلا بقدر ما تفسح حاجة الاستهلاك اليه مما لا غنى للبلد عن استيراده منها ... الخ . تلك هي بعض الطرق التي تبدو على وجه العموم قوية في الاخذ بشركاتنا الوطنية الى مستوى يليق بشرف البلد وكرامة اهله ، إلى مستوى يضمن لها نجاحا موقفا ويسرأ ورخاء عميمين في حياة الامة الاقتصادية .

الشعر المعاصر

على ضوء النقد الحديث (كتاب)

للمقتطف الاغر فضل كبير على النهضة الثقافية العربية الحاضرة . وهذا كتاب عظيم فريد في بابيه ان لم يكن الاول من لونه تخرجه مطبعة المقتطف لمؤلفه الاستاذ الدكتور مصطفى سحرني ، وقد اهدانا ، ومكتب الشروق لصاحبه الاستاذ اسير وجمري ؛ نسخة من هذا الكتاب الذي ملئ حسن توجيه ودقة ملاحظة وشمول بحث وصق تفكير ، ومحمو نقد . ومن العجب العاجب ان لا نجد قطراً من اقطار العروبة الا وفيه نماذج من شعر شعرائه المحدثين ونقدآ له وتوجيها وفيه نماذج لاربعة من شعرائنا المعاصرين وهم الاساتذة : محمد عمر عرب واحمد عبد الغفور عطار و ابراهيم فلالي و طاهر زحشرى .

إن هذا الكتاب النفيس لا يستغنى عنه منقذ ولا مكتبة . وعدة صفحاته ٢٥٦ في حجم متوسط جميل ، وناهيك بما تطبعه المقتطف القراء ولنا عود الى دراسته وتحليله .

دراستنا ودراسة النشء الحاضر

بقلم

الاستاذ ابى شرف

قال صاحبي : انى اعتقد ان البلاد ستزخر بعد زمن قصير بعدد ليس بالقليل من الدبران المنقفين واعنى بهم حملة الشهادات العالية المخرجين من الكليات فى الخارج . وانى والله اغبطهم لدرجة قد تبلغ حد الحسد لانهم وجدوا فى ظروف سهلت لهم سبيل التعلم فى الخارج . اما نحن فقد وجدنا فى زمان كان تعلم اللغة الاجنبية فيه يعد خروجا على الدين ، وسفر الابناء الى الخارج للتعلم أو التحدث به جريمة لا يغفرها أبائهم لمنى تحمده نفسه بان يصحهم بها .

اما الآن فان البعثات جاز ايفادها فى كل عام الى مختلف الاقطار ، والمعاهد العلمية فى البلاد قد أخذت تسير على مناهج لا تقل عن مناهج امثالها فى الاقطار الاخرى التى بلغت شأوا قصيا فى مضمار الثقافة ا زد على ذلك ان طريقة التعليم فى الجيل الحاضر غيرها فى الجيل الذى كنا نشأنا فيه فقد كان تلاميذ المدارس منا يكافرون بالحفظ اكثر من أى شىء آخر فالقبة ابن مالك وايساغوجى والجواهر المسكون واما امثالها هى متون لا بد من استظهارها ، ولو كان الامر مقصورا على الثلاثة المتون السالف ذكرها لكان الامر سهلا ، ولكن برنامج المدرسة يحتوى على عدة دروس أخرى فى الفقه والنوحيد والتفسير والحساب والهندسة والجغرافية والفلك والنحو والصرف والبلاغة والانشاء وغيرها من العلوم وكل هذه القنون لا بد من حفظ متونها عن ظهر قلب . والويل لمن لم تسامحه ذاكرته على حفظ كل دروسه ، فان عصى الاستاذ فى انتظاره لانمله حتى يتناول منها عددا لا يقل عن العشرين ان كان قصوره فى درس واحد ولا ينقص عن الخمسين ان كان قصوره فى عدة دروس . وهذا علاوة على الزامه بعدم الخروج من المدرسة طيلة ذلك اليوم حتى يستظهره قصر فيه وهو واقف على قدميه دون أن يسمح له بالجلوس .

والذى يزيد الطين بلة هو ان الاستاذ مطمئن الى مشروعية عمله هذا لأن آباءنا كانوا لا يسمعون منا أى شكوى ضد المدرسة فقد كان التذمر من شدة الاستاذ يمد في نظر آباءنا خروجاً على الآداب يستوجب عقوبتهم التى لا تقل في شدتها عن شدة الاستاذ . قال صاحبي ولكن هذه الطريقة لا تجدى في التعليم وهى غير مضمونة النتيجة . قلت كلا فان الواحد منا كان لا يفكر الا في استظهار دروسه تحذوه الى ذلك الرغبة في الحفظ والرهبة من عصي الاستاذ . ومع ان طريقة التعليم هذه تختلف مع المؤلف لأن فان مدرسة ذلك الجيل قد خرجت كثيراً من التلاميذ كان منهم العلماء والرؤساء والموظفون والمعلمون . قال صاحبي: ولكنك في أول حديثك قد أعجبت بالمدرسة الحاضرة وطريقة التعليم فيها والنشاط الثقافي في البلاد بصفة عامة؟ قلت: بلى ولازلت أقول ان هذه الطريقة هى خير من سابقتها . ولكن الذى لم أهضمه ولم افقه له معنى . هو تعيين المتخرجين من المعاهد والكلية الخارجية في غير الاختصاص الذين قضوا سنى حياتهم الدراسية في تعلمه والتخصص فيه؟ ... قال لعل لك حكمة يفهمها ذوو الاختصاص قات : ربما ولكن هناك أيضاً شيئاً آخر لم أستطع ازدراده . قال : وما هو؟ قلت : انى لاحظ ان بعض المتخرجين من البعثات الخارجية الذين طادوا حاملين ما يسمونه البكالوريا أو الليسانس قد نسوا حجازينهم وعروبيتهم وبيشيتهم ووسطهم حتى لغتهم فلم يتورعوا أن ينظروا الى زملائهم السابقين شزرا وان يقناسوا محبتهم القديمة . فهم يقابلونهم ببرود المدل الشامخ كأنهم قد بلغوا الجوزاء أو قالوا ما لاتصل اليه يد غيرهم ، واذا تكبروا بمخاطبتك فانك لائسكاد (وانت ابن جلدتهم) ان تفهم مما يقصدونه الامات ترجم عنه الاشارة الطبيعية اما الاصوات التى تخرج من حناجرهم وتجري على السنتهم فانها خليط من كلمات افرنسية وانكليزية ومصرية فهل تظن ان البلاد ستنال ما ترجوه من الخير على يد امثال هؤلاء المغرورين؟ قال : قد يكون ذلك وقد لا يكون ولكن الذى اعتقده ان فورة ذلك التفرنج في المظهر والتذبذب في الاخلاق والعادات لاتأبث حتى تتلاشى بفضل تأثير البيئة والمجتمع . قلت: انى ارجو لهؤلاء وامثالهم الخير وارجو ان يعلم أبناؤنا وهم رجال الغد ان لوطنهم وقوميتهم ومجتمعهم حقاً عليهم ، فليعملوا على ما فيه خير البلاد واسعادها .

العدل السياسى !

﴿ بقلم الأستاذ محمد سعيد العامودى ﴾

كلمة « العدل السياسى » من الكلمات التى كانت فى الأوساط الغربية شائعة المفهوم ؛ ومرموقة الى حد بعيد، بصورة تدعو الى الاعجاب بهذه المثالية الرفيعة إعجاباً لا مزيد عليه . ولكن مع الأسف كم جنى هذا الاعجاب على العقول ! لقد أتى على الناس حين من الدهر كانوا فيه يؤمنون كل الايمان بالعدل السياسى خصوصاً بعد ان تحررت الأفكار من أغلال الجهل والخرافة والأساطير كما كانوا ولا يزالون يقولون ..

ولكن ماذا كانت النتيجة ؟ كانت أن تخذلت أعصاب الأمم التى قضى عليها أن تعود القهقري عشرات السنين بأسباب الاستعمار !

ولقد كان التخدير على أقوى ما يكون ؛ وأنتم ما يكون فى الحرب العالمية الأولى يوم ان سمع الناس دعوة « ولسون » الى تقرير مبادئه الاربعة عشر ... وحقاً لقد بلغ هذا التخدير نهايته الكبرى فى الحرب العالمية الثانية يوم أن سمعوا ما يشبه هذا الصوت ومن نفس المصدر ... أجل يوم أن سمعوا دعوة « روزفلت » الى آخر طراز من الدعوات ... اى الى عدة أنواع من الحريات ... وقد حسب الناس إذ ذاك أنهم بهذه الدعوة الجديدة ، الى الحريات الجديدة سوف يصلون بلا شك الى الثروة العليا من تحقيق أمانهم وأهدافهم القومية فى العدل السياسى !

الى تحقيق الحريات الاربع في العالم جميعه كان يدعو « روزفلت » بصوته
الجهورى حينما كانت اليابان « ياباناً » وحينما كانت المانيا الامس ؛ بحسب حسابها
في هذه الدنيا !

واليوم بعد أن تبخرت القوتان الهائلتان الرهيبتان ، وبعد أن فقد التوازن
الدولى أوكاد ، بزوال اليابان والامان كدولتين كبيرتين ، رأينا بكل جلاء
كيف اتنا عشنا على الخداع زمناً طويلاً ، وكيف ان ولئك الذين كانوا يدعون
الى الحرية والى العدل السياسى انما كانوا يمدون أن يضعكوا على الآخرين ...
لانهم رأوا انفسهم مضطرين الى هذا الضحك ... وما ذا عسى أن يضعوا أمام
الاحداث والخطوب والكوارث سوى أن يوالوا عملية التخدير ؟ ...

الحق ان « قضية فلسطين » قد أعطت للعالم المغلوب على أمره مع هؤلاء
الذين أظهرت الحوادث انهم لا يبالون بأي قانون ، أو منطق وأي عدالة .. ان
قضية فلسطين الجريمة الممذبة ، قد أعطت للعالم المغلوب على أمره مع هؤلاء
الطغاة ، أبلغ الدروس والصبر .. ترى هل يبقى الخداع خداعاً ؟ وهل يبقى
هذا التحذير السياسى قائماً بوظيفته ، رمثودياً مهمته ، كما كان يقوم بها ويؤديها
كل هذه السنين التى مضت ؟

يبدولى ان هذا مستحيل .. على ان المستقبل القريب كشف ، وعندما
تأتى الحرب الثالثة ان عاجلاً وان آجلاً سوف يسمع العالم ويرى ..



انسان اليوم والغد .. ??

بقلم الاستاذ محمد عمر توفيق

.. وهل كان انسان الأمس غير هذا المشاهد اليوم؟ انه هو .. هو .. بلحمه ودمه وتركيبه المعروف، وما أحسبنا نختلف عن آبائنا السابقين في آدميتنا المقررة ولذلك فما ينتظر أن يختلف عنا إنسان الغد .. إن لم يشأ ربك .. ولو شاء ربك لقد هب بنا، وجاء بخلق جديد... غير أن هذا لا يلغى مفارقات أخرى بين الانسان والانسان في عهدين متواليين، فلقد كان بالأمس - مثلاً - يعيش في دنيا تلوح راكدة اذا قيست بدنيانا التي نعيش فيها، فكان احساسه يساير الدنيا بأسلوبها حتى اذا انفجرت الحياة في هذا العصر، لاح بينها الانسان .. وكأن تيارا يجري في عصبه، فلا يكاد يهدأ له بال . ان هدت له حركة أثناء الليل والنهار... وصحيح ان الحياة في عصرنا قد اختصرت المسافات وطوتها، ونقحت أساليب المعيشة وجعلتها أكثر اختصارا، وسرعة، وقابلية للتطور. كما انها انعشت لذائذ الحياة ومفاتيحها، وجعلتها أكثر عددا، وبهجة، واختصاراً ايضاً ... غير ان هذه المزايا - ومزايا أخرى - هي التي ألهمت زاج الاسات، وارهفت احساسه وجعلته أكثر انفعالا، وتأثراً بما يجري حوله . وكل شيء في الدنيا يلوح أنه يجري حوله ١.

وما لنا نحن ولاؤلك الذين يحيون في بلاد الحياة المشرقة، أو الصاخبة .. في غير اشراق .! فلنقل كيف يحيا الانسان هنا ؟
لقد أصبحنا - ولا شك - نشعر بكروب كثيرة، وما أحسبنا ننام إلا وملء رأس كل منا خيال حائر .. وذلك طبيعي منذ اتسعت مطالب الحياة .. حتى المطالب البسيطة التي تلوح في العالم الخارجي سهلة المنال . رفعت في أحلامنا، وأحسبنا بها إحساس الراغب المستزيد .

والمن لم يعد يكفيننا ... نريد أن نلعب ، وأن نقرأ الصحف ، والكتب
ونريد أن نعمل كثيراً لنكسب كثيراً ، وأن لا يفوتنا ما تفوله الاذاعات وتقدمه
للسوى أو الثقيف ، على ندرة الذى تقدمه من النوع الأخير... كل هذا نريده
قبل أن نأوى الى مضاجعنا .. فى نهار واحد .
ونريد أن يكون لنا اصدقاء ، وأن نمثل الترف الحضارى ، والأسلوب اللامع فى
داخل بيوتنا وفى خارجها لو تيسر لنا ذلك ؛ وأن نجتمع المال ، وأن يكون لنا
جاه وفعالية فى مراكز النفوذ .. كما نريد أن ننشئ ابناءنا تنشئة عصرية فى
ثقافتها واسلوبها العام .

وهذه المواصف السياسية تهز كلاً منا ، ونملاً شعوره كرباً ، ويقظة واهتماماً
بالمستقبل .. سواء منها ما يتصل بالرد ، أو بالكيان العائلى ، أو بالكيان العام .
ومنذ ازدادت مطالب الحياة ولذائدها ، ورغباتنا فيها .. أو إزاءها ..
تطورت اخلاقنا ، واصبحت مرنة كالمطاط .. تحتل الصدق والكذب ، والغش
والنفاق ، والمداواة ، والاحتيال ، والضرر ، والخيانة .. كما تحتل اضدادها
وكان هذا ضرورياً للتسلح بما يساعد على اجتياز قنطرة الحياة .. واخذ الشعور
بذلك يشير تفكير الانسان فى نفسه واخلاقه ؛ واخلاق من يعاشرهم ، فيتألم اذا
كان ضميره ما يزال يقظان .. ثم يستعري الواقع ، وينسج على منوله ، ويسلك
مع السالكين ، حتى يعيش بينهم .. موفور الرجولة !

كل هذا أو بعضه .. نعيش منه فى حركة عصبية ، واجهاد فكري ، واحتدام
تفسي طويل ، وقد جنى ذلك علينا فى اجسامنا ، وفى عقولنا .. وان كان يبدو
علينا أننا مصقولون فى ظاهرننا ، وأننا أصبحنا اكثر دراية وفهما للحياة فى
تاريخها المضى والحاضر .. ولكننا ندفن شقاءنا فى أنفسنا .. كالنار فى جوف
الرماد . ! ولعلنا نشعر بما بيننا وبين من لا يزالون أحياء ممن ندعوم ابناء الجيل
القديم - من . مفارقات واضحة فى التفكير ، والقلق ؛ والسكينة ، وفى أغاب ظواهر
النفس وبواطنها .. حتى لقد يحس الشيخ بمن ادركوا هذا الجيل : انه غريب فيه
ما يكاد ينقطع تساؤله عن الحياة التى ندب فيها .. فى دهشة واستغراب ، واشفاق
علينا .. أحياناً .. أو فى اكثر الأحيان .. ونبادله هذا الاحساس من جانبنا أيضاً !

ذلك شيء من واقعنا الانساني في بلاد تعتبر متخلفة عن موكب الحضارة
كما قد تلوح مشرقة إشراقها المادي في البلاد الأخرى .. فكيف يحيا الانسان
في تلك البلاد ؟

لقد يخيل اليّ أنه لم يعد غير آلة تعمل الى جانب الآلة الميكانيكية التي تطبع
الدنيا الحديثة بطابعها في كل شيء .

وتتحدث اليّنا الصحف والكتب ، كما يتحدث اليّنا الذين زاروا أمريكا أو
الدنيا الجديدة .. فماذا هناك ؟

نظام عائلي متفكك ونظام مادي يدور معه الرجل والمرأة .. في تيار دائم لا
يرحم .. وقد تشرق عليها مخايل السعادة ، ويدو الترف في حياتهما مظهرًا ناعمًا
مصقولًا كالمرآة . غير ان القلق في احساسهما طامل شقاء مكتوم .. وبعد ذلك
فهل كل الناس أغنياء في أمريكا ؟

لقد اتسعت المسافات بين الاحياء في هذا العصر اكثر من اتساعها في أي
عصر مضى .. بعامل تطور الحياة ونقدمها .. بعد ان كان المفروض : ان الناس
سيتمتعون في عهدها الجديد .. أي متاع لم يكن يحلم به رجل الأمس !

ولعل الأسرة الواحدة اصبحت تضم في البيت الواحد رجالا ونساء متفاوتين
او مختلفين كل الاختلاف ؛ في الفقر والغنى ، والبؤس والسعادة .. فالذي تضمه
المدينة الواحدة من نقائص كثيرة يعيش بينها الاحياء .. وكأن بعضهم يدمر
البعض الآخر ؟

ومن هنا لم يجد نظام الشيوعية زمانا صالحا لا تشار عدواه مثل هذا الزمان
فعله لو وجد في أجيال سابقة ، لكان ما به الأحياء فيها ، وموضع تدميرهم
حتى يموت !!

ونستطيع ان نقول : ان الحياء لم تكن قاسية كما هي اليوم ، ومن هنا يلوح
ان مقياس السعادة كما أتخيلها عند كثير من سكان الأرض ، واكثر من ذلك هو
الحصول على ما يسد الرمق .. وترتب على ذلك بالتدريج : أن الانسان اخذ
يهضم اعتبارات كثيرة ما كان يهضمها من قبل ، واخذ يغمض جفونه على القذى
ويطأ بقدميه كل شيء يدور عن السير لا ادراك القوت ..

وهذه الفضائل ، وتلك الاواصر العائلية أو الاجتماعية ، وذلك الناموس
الذى ندعوه بالشرف والامار .. واشياء كثيرة اصبح يبيعها بثمان مائة .
أما هذه للذئذ التى تتخيلها وتقرأ عنها .. فانها لعشرات محدودين من قوى
الكفاية المادية .. وحظ من عدام منها حظ المحروم ، فأية سعادة بعد ذلك
جناها انسان اليوم ؟

ولقد روت لنا مخلفات الاجيال السابقة . شعراً وقصصاً .. وأدباً كثيراً
لمسنا فيه نعمة الاحياء او بعضهم على الحياة فى تلك الايام .. فماذا يقول هؤلاء
لو قدر لهم ان يعيشوا فى أيامنا هذه ؟ وقد كانت الحياة إذ ذاك تجرى رخاء ، اما
اليوم فكانها اعصار لا تكاد تهدأ له نائرة !

ويلد لي ان اتخيل المتنبي مثلاً أو ابن الرومى .. فأى مجد كان يسعى له الاول
وينتم على الدنيا انها لم تنله ما يريد ؟ وأية حياة كان يحياها الثانى ، وكل شيء
يلوح مصدر طيرة ، وتشاؤم ، وانقباض نفسى طويل ؟

والمفروض علمياً أن الحياة تتقدم ، وان الغد ولا شك خير من اليوم
فكيف تتمثل انسان الغد .. إذا جاء والدنيا فى وضع آخر يلوح وضعها اليوم
الى جانبه .. أقصورة تاريخية مضحكة ؟

لقد تخيل الكاتب الانجليزى ه . ج . ويلز . انسان الغد .. فى قصة كنت
قرأتها منذ زمن طويل بعنوان « آله الزمان » إن لم اكن قد نسيت ، ولكن
الزمن الذى تخيله ويلز ، وتخيل الانسان فيه . بعيد عن الغد باجيال كما اذكر .. ومع
ذلك فما أحسن بنى قرأت قصة أغرب ، وابعث على الضحك من قصة ويلز ، ذلك لأن
الخيال فيها مبنى على حقائق علمية .. منتزعة من الطور ومن نظامه الحيوانى
مثلاً يتخيله الماديون . ولا اذكر لأن شيئاً كثيراً عن معالم الحياة المستقبلية التى
رسمها ويلز ، بيد أننى اتخيل الانسان الذى رسمه فى خضم هذه الحياة . شبيهاً
أقرب الى الملائكة ، أو الى عالم آخر تقلصت عنه الحيوانية كما نعرف مظاهرها
فيها . ويستمر هذا الانسان يحيا فى خيال ويلز .. حتى تنتهى القصة .. فذلك
بعض ما يتخيله علماء اليوم وأدباؤه عن الحياة والانسان فى العهود القادمة
وكانها سرمدية !

ولهم ما يتخيلون .. غير انى أميل الى الشك فى استمرار الحياة بعد أن
أخذت الأرض زخرفها .. وهى إن لم تأخذها كاملاً حتى الآن ؛ نهى فى سبيلها الى
استكمالها . وليس بعيد ذلك اليوم الذى ستفى فيه .

أما الانسان .. فسيصله الجبل الحاضر الى ما بعده .. أكثر شقاء بواقعه
حتى لقد يكون فيه آله صماء ، لا تحس إلا بما تحس به الآله .. إذا أدبرت
وملئت أوعيتها ، واحترقت فى النهاية .. ولا يعنى ذلك انعدام الهناء المسمى
والسعادة الروحية ، فادامت الدنيا .. دنيا وجودية ، فإن نقرأ من الأحياء لا يعدمون
قطراً طيباً من الخير فيها .. ولكن هذا شئ ، ونسبة الشقاء للمعاداة شئ آخر
وإذا كنا نشعر بقسوة الحياة وبضنكها اليوم ، ونشعر بانها مدينة فى ذلك
لظفرتها الحضارية .. فكيف تغدو الحياة فى يوم قريب .. بخيل الينا الآن : أن
تقدمها فيه .. وف يبلغ حدوده النهائية ، أو القربة منها ؟ وأي استقرار سيبدو
فيه الانسان بعد ذلك ؟ وأي شعاع روحى يضئ نفسه ؛ وتتمد منه القدرة
على الاستمرار ؟ وأي خيال سيبقى منذ ذاك فى رأس شاعر أو اديب ؟

ان انسان الغد جدير بأن يرثى له انسان اليوم . والسعيد منا من لم يدركه
ذلك الغد الرهيب ! ومن يدري أن يطول هذا الغد ، أو لا يطول ؟ وأن يكون
بعده غداً سواء ، أو لا يكون ؟ فعلم ذلك لدى علام الغيوب .

طرفة ..

ذهب ريفى الى احد المحامين ، وطالب منه ان يترك كل عنه فى دعوى يريد ان يقيمها
على جاره فى ريفه ، يطالبه فيها بتعويض قدره الف جنيه وذلك لانه وجه اليه شتماً
على ملا من الناس

وهنا سأل المحامى :

قال : انه قال لى (سيد قشطه)

— ماذا قال لك ؟

— منذ اربع سنوات . !

— متى كان ذلك ؟

فسأله المحامى منذ هشا !

— يشتمك منذ اربع سنوات وتحاكمه الآن ! فقط ؟ فاجاب الريفى معتذراً :

— لأننى لم ار سيد قشطه الا امس فقط عند مازرت حديقه الحيوان .

في التنقيب عن التاريخ القديم للجزيرة العربية

معلومات تاريخية وأثرية عن :-

الاحساء

- ١ -

ترجمة وتلخيص
الاستاذ السيد احمد علي

الدكتور (بيتر بروس كورنوال) اختصاصي من جامعتي (اكسفورد) و (هارفارد) في دراسة الآثار العربية والتاريخ العربي القديم ، وقد قام سنة ١٩٤١ بالتنقيب عن الآثار القديمة في منطقة الاحساء والبحث عن تاريخها القديم بطلب من شركة الزيت العربية الامريكية وجامعة كلפורنيا وجامعة هارفارد ونشر خلاصة أبحاثه في المجلة الجغرافية الامريكية ، ولى قراء الماهل ملخص ملورد في أبحاثه من معلومات تاريخية وأثرية عن هذه المنطقة :-

* * *

في يوم عقيب من أيام سبتمبر سنة ١٩٣٠ نزل جماعة من الجيولوجيين الامريكيين الى ساحل منطقة الاحساء . وأقاموا به خياماً صغيراً كان مركزاً للبحاث الكافية وارتداد الاراضي ، وسرطاز ما تحول ذلك المخيم الصغير الى كبر مشروع اقتصادي عرفه تاريخ جزيرة العرب .

كانت منطقة الاحساء قبل سنوات في شبه عزلة عن العالم لم يعرف من تاريخها ووضعها إلا ذلك النور اليسير الذي ورد في الرحلات او مذكرت بعض السياح الاوربيين الذين مروا في الازمنة القديمة بهذه الاراضي على اكوار الياف ومكت بعضهم بهامدة قصيرة .

وقد كنت إذا - لحسن حظي - أول حبير بالآثار سمحت له الظروف للقيام بالبحث والتنقيب عن آثار هذه المنطقة وتاريخها القديم .

عبرت المحيط الهادئ وقارة آسيا جواً في طريقى الى جزيرة (البحرين) وبعد وصولى اليها بايام أبدت حكومة البحرين رغبة اكدية للبدء فى العمل هناك قبل أن أتوغل فى أرض الجزيرة العربية ، ووضع تحت يدي مرافيا مع فوج من العمال لإنجاز مبادئ عمليات الحفر والبحث وكانت أولى خطواتى فى العمل ان كشفت عن الاستحكامات الترابية المدفونة تحت آكام من التراب بقدر عددها (٥٠٠٠٠) تقريباً يقع معظمها فى الجزء الشمالى من جزيرة البحرين وتكون هذه الروابي الترابية سلسلة من المرتفعات يداغ ارتفاع بعضها اثنين وثمانين قدماً وطول قطرها مائة قدم واكثرها فى شكل هرمى صغير . وقد وجدنا فى تلك الحفريات كثيراً من هياكل عظمية واقداً من طين وخواتيم برنزية للاصابع وعقوداً من الخرز للاعناق وأدوات أخرى للزينة وجراراً صغيرة من المرمر وأسلحة من برنز وقشور بيض النعام وقطعا من العاج ، وكل هذه الاشياء يرجع عهدها إلى العصر البرنزى (أى قبل الميلاد بـ ١٨٠٠ سنة) واكتشفنا فى أقصى شمال البحرين آثاراً أخرى وهى كذلك عبارة عن مرتفعات ترابية مستطيلة يرجع تاريخها إلى العهد الفارسى فى هذه الجزر اى فى عهد شاپور الثانى ملك الفرس سنة ٣٢٠ م ومما عثرنا عليه تحت طبقات من التراب فى أحد شوارع « المنام » عاصمة البحرين : « قاعة الاستشارة او مجلس «شورى» غريب الشكل . وهى حجرة حجرية مدورة بها تسعة مقاعد منحوتة متقاربة بعضها من بعض فى شكل دائرة ويبدو من وضع المقاعد ومنظرها وهندستها أنها غير عربية وربما تكون إما يونانية أو أثراً من آثار الرومان ، وكان الرمان ينظرون الى العدد (٩) - كأنه عدد روحانى - بعين الاجلال والاحترام .

* * *

وبعد أكثر من شهر قضيت على أعمال الحفر والكشف فى البحرين عبرت المضيق الضحل الذى يفصل البحرين عن سواحل الأحساء إلى مركز عملى فى الظهران ، حيث توجد مباني شركة الزيت المجهزة بجميع وسائل الراحة وفى مقدمتها مكيفات الهواء . ولما عزمنا على العمل خصصت لى الشركة سيارتين من سيارات النقل الكبيرة واثنين من السوفين العرب ومهندساً جيولوجياً

أمريكياً وجندياً مسلحاً وكانت الخطوة الأولى لاصحالي ان توجهت إلى العقير
مدينة (جرها) :-

وقد كانت اسمع بوجود أطلال مندرسة بالقرب من العقير على ساحل البحر
يظن بعض علماء الآثار أنها آثار مدينة عربية قديمة مفقودة كانت تسمى (جرها)
[CERRHA] وكان اليونان والرومان يعتبرونها من أكبر المدن التجارية في
الشرق الأوسط . وليس بعيداً ان السكندانيين الهاريين من اضطهاد البابليين
قد التجأوا إلى هذه الأراضى وأسسوا بها مدينة (جرها) وجمعوا في مخازنها
كميات كبيرة من اللبان والتوال ومواد أخرى واردة إليها من جنوب بلاد
العرب والهند وأفريقيا . وكان الطريق التجاري الرئيسي الذي يربط أوروبا
بالشرق في تلك العصور القديمة والمار بالبلاد العربية يمر بالخليج الفارسي أكثر
من وصوله إلى البحر الأحمر . ولذلك تقدمت مدينة « جرها » في التجارة تقدماً
باهراً واشتهر تجارها بالثراء والغنى وبأنهم كانوا يتخذون من الذهب والفضة
أواني للشرب ووسائل ومعارض لبيوتهم وكانوا يزينون جدران بيوتهم وأبوابها
وقوفها بقطع من الذهب والفضة والاحجار الكريمة والعاج . وكانت قوافل
كثيرة محملة بالبضائع تخرج من أبواب هذه المدينة إلى داخل الجزيرة العربية
نحو حضرموت وسواحل البحر الأحمر وسواحل البحر الأبيض . وبعد بلوغها
أوج الازدهار - والمظهِر - أخذت من قبل العصور الوسطى بقرون ، في القهقرى
والانحطاط وخول الذكر حتى انمحي أثرها ونقطع ذكرها ونسي اسمها ، جاء
القرن التاسع عشر فلم يبرف أبناؤه شيئاً عنها ولا عن مقرها أو موضعها .

* * *

كان اتجاه سيرنا من منطقة الظهران نحو الجنوب ، وقد مررنا في طريقنا إلى
العقير شمال صحراء الجافورة بارتفاعات جبلية يبلغ ارتفاع بعضها مائة قدم
وينتهى بعضها بهوات سحيقة وانحدارات رأسية من الناحية الجنوبية وفي مرة
من المرات كدنا نذهب ضحية احد هذه المنحدرات واوشكنا على السقوط في
هوة منهيبة بعد انحدارها لئلا يرض ذات حجارة ولكننا تداركنا الخطأ بارجاع

السيارة الى الورااء والعدول عن ذلك الطريق الى طريق آخر وبعد ان قطعنا مسافات طويلة بين هذه المرتفعات والمنخفضات على ضوء «الموصلة» دليلنا في هذه المرحلة جنحنا نحو الشرق ناركين المرتفعات الجبلية وراءنا حتى وصلنا (العقير) واطلت علينا مياه الخليج الفارسي بزرقتها الداكنة ومن ثم بدأنا في عمليات البحث والتنقيب في الناحية الشمالية من العقير حيث وجدنا ارضا واسعة بها اطلال قديمة ورسوم دارسة تبعثر بين ترابها وكنلمها الطينية قطع من قلال قديمة واجزاء من الزجاج الملون ووجدنا في اما كن متفرقة آكاما من الطوب المرجاني المستعمل في البناء كما شاهدنا بقايا جدر أسسها مشيدة بالحجارة . وقد اكدت لنا مشاهدتنا واختباراتنا ان مدينة (جرها) التاريخية كانت ولا شك تقع في هذه الاراضي ولم ينقصنا في تأكيدها الا اعتقاد اعدام عشورتنا على بناية معروفة أو اعمدة تاريخية أو لوح مكتوب .

* * *

وقد ذكر بلييني (PLINY) (٢٢-٧٩) م في دائرة المعارف الخاصة بالاندلس عن مدينة (جرها) هذه ، ان دائرة ساحتها تقدر بخمسة اميال ، ون بها كواما كبيرة من كتل الملح المربعة الاشكال ، وزاد الجغرافي اليوناني استرابو (STRABO) (٩٣ ق م - ٢٤ ق م) على ذلك أن تربة هذه المدينة كانت تحتوى على كميات كبيرة من الملح وكان سكانها يتخذون بيوتهم من الملح واذا ما زالت قشرة الجدار الخارجية تدريجيا بفعل الشمس واشعتها الحارة صمدوا الى اء يغمرون به الجدر لتقى متماسكة مع بعض . وكان منظر هذه البيوت المشيدة من قطع مربعة من الملح الأبيض المثلج (ى غير شفاف) جميلا جدا ، واجل منه منظر السكان وهم يركضون حيانا هنا وهناك بجراذل ماء يغمرون به المحيطان ..)

والظاهر ان وصف استرابو لهذه المدينة بهذه الكلمات وهذه العبارة لا يخلو من مبالغة أسطورية وزخرفة خيالية ، إذ لا يرى الآن حول هذه المنطقة أى أثر لوجود مملحة أو طبقات جامدة من الملح يمكن الاعتماد عليها في محبة ما ذكره استرابو . نعم هناك اراض سبخة ممتدة الى مسافات بعيدة وى تربتها لاشك كميات كبيرة من الملح والجبس ، والاجر المصنوع من هذه التربة يكون قويا وربما كان استرابو يير بوصفه الى هذه التربة الملحية ، واذا فهمنا ان بيوت

هذه المدينة كانت مبنية بهذا الطين الملحي سهل علينا جداً ان ندرك علو زوالها من الوجود، وزوال كل أثر من آثارها غير بعض أسسها الحجرية.

* * *

ويذكر التاريخ ان الملك انطيوخوس الثالث أبحر باسطوله قبل الميلاد بخمس ومائتي سنة لاختضاع أهل مدينة (جرها) واخضاع ما جاورها من القبائل الا ان نظرة واحدة منه على هذه المقاطعة القاحلة التي حول المدينة جعلته يطرح عن رأسه كل فكرة خطرت له حول احتلالها أو اخضاع أهلها، وكان كبير مدينة (جرها) قد بعث الى هذا الملك برسالة رقيقة يستعطفه فيها ويطلب منه عدم التعرض له أو لمدينته. فقبل الملك رجاءه على شرط ان يدفع أهل (جرها) كمية كبيرة من الذهب والفضة والأحجار الكريمة ولم يرحل عنهم الا بعدما أخذ مطلوبه.

* * *

الكثبان الرملية تتحرك وتتقدم:-

يعتقد الجيولوجيون ان منطقة الاحساء قبل آلاف من السنين كانت منطقة زراعية مزدهرة بالأشجار والنخيل، غزيرة المياه كثيرة الامطار ولم يكن بها شيء من الرمال الموجودة الآن في أطرافها. وما يشاهد في الوقت الحاضر من جفاف أراضيها الصحراوية وكثرة رمالها فهو راجع إلى التقلبات الجوية وتغير اتجاهات الرياح. فالرياح الشمالية إذا عصفت جرفت في طريقها كثباناً هائلة من الرمال البعيدة الى منطقة الاحساء. وليس في الامكان ايضاً ان تزار هذه الرمال العظيمة كما ان من المستحيل تغير اتجاه سيرها عن واحات منطقة الاحساء، وتقدير سرعة سير هذه الكثبان الرملية وتقدمها مع الريح الشمالية الى ناحية الاحساء من أربعين الى خمسين قدماً في كل سنة.. وقد انتقل خلال العصور الماضية كثير من التلال الرملية عن محلها الى الشمال وتقدمت نحو الجنوب وعفت آثار كثير من المحلات القديمة والبساتين والنخيل.

ومن أمثلة ذلك ما ثبت جيولوجياً انه في زمن من الأزمان كانت على مسافة قصيرة من العقير غابة كثيفة من غابات النخيل لا يوجد في محلها في الوقت الحاضر غير بحر من الرمال السافية، وبها بقايا تلك الغابة وهي عدة نخلات قصيرة ذوات المسبان الذابلة الصفراء قد انقطع ثمرها ووقف نموها وقوفاً تاماً.

الفيل :-

رجعت من رحلة العقير الى الظهران خالي الوفاض من اى اثر تاريخى قيم
تتخذ كمد على لدعم اقوالنا في تعيين البقعة الاصلية لمدينة (جرها) ولذا
اعتبرت هذه الرحلة غير موفقة بالنسبة الى "وزاد الطين بلة" ما ذكره عن مدير شركة
الزيت فقد تقابنت معه بعد عودتي من هذه الرحلة بيوم وسألني بلهجة مضطربة
وانزاج :-

اين الفيل ؟

فقلت له مستغربا : الفيل ؟

- نعم الفيل الحجري العظيم الذى عثرت عليه في العقير ا
وعندئذ ادركت ان من كانوا معي في الرحلة الى العقير لم يشاءوا ان يعودوا
الى اصقاعهم بدون شىء جديد، فخبروهم : اننى وجدت تمثال فيل ضخيم في
منطقة العقير . وعلمت فيما بعد انهم قالوا : اننى سحبت هذا الفيل بواسطة
السيارات ثم وضعت في صندوق وارسلته الى بلاد بعيدة . وبقيت حكاية هذا
الفيل تنمو وتضخم مثيرة في بعض الاحيان الغضب واحيانا الاسف على ضياع
مثل هذه الثروة الاثرية وانتقالها الى الخارج وكنت قاوم هذه الاطصير من
جانبى كما كنت اتأسف على ان الاعصار الشاثر حول الفيل كان دوما كدخان بلانار

* * *

منطقة الظهران :-

(جبل مدره :-)

وفي الظهران اخبرت كثيرا من الرسوم والعصور التوغرافية
التي اخذت هذه المنطقة الساحية من الجو ولم يلفت نظري او يسترعى
اهتمامى في كل ذلك الا نقطة واحدة رجحت ان تكون موطننا للآلهة التى عاش
في هذه المناطق في العصر الحجري - اى قبل "عصر البرنزى" - وانه ربما وجد بها
بعض آثاره ومخلفاته . وكانت هذه النقطة هي نقطة جبل مدره ^(١) (MUDRA)

(١) لا أدري عن صحة هذا الاسم وغيره من الاسماء العربية الواردة في هذا البحث
وهل هي كما ذكرتها أم لها تحريف ؟ ...

وهو على بعد قليل شمال منطقة الظهران . فتوجهت اليه وصعدت الى فتحة التي ترتفع عن سطح البحر (٤١٠) اقدام وبه صخرة واسعة كالمصطبة او كالسطح تشغل مساحة كبيرة من الجبل ، ولا يبعد ان تكون هذه المصطبة بشكلها الحاضر المطل محلات بعيدة ، ناديا لاجتماع جماعة من الانسان الذي كان يعيش على صيد الحيوانات . ووجدت كذلك فوق الجبل في نقاط مبعثرة بعض آكام ترابية كالقبور ، وحجارة براقية تلفت النظر . وبقيت اياما هناك اجمع من تلك الحجارة ما ارجح ان يكون اثرأ من آثار اهل القبور او الروابي الترابية او يكون آثار رجال (الاشيلين) (ACHEULEUN) الذين كانوا يجوبون اراضي الجزيرة العربية قبل المسيح بمائة الف عام ، وكانت تلك الحجارة تشبه الاسنان او النوى واشياء اخرى مهمة الا انها ذات قيمة فنية كبيرة وقد رأيت يدويان حدثان وانا اجمع الحجارة باستغراب كبير ثم تقدم احدهما واخذ يلتقط لي حجارة ويقدمها الي ، فكنت اردتها بتحريك يدي لتفاهة ما يقدمه الي واخيرا قدم لي كمية فيها ما يستحق الدرس والاختبار واخذتها منه ووضعتها في الكيس وعندئذ انفجر الاثنان بضحكة بدوية طالية وانصرفا وهما يقولان : « ماشاء الله » « ماشاء الله » ...

فأس حجرية عمرها ١٠٠٠٠٠ سنة ق . م :-

وبعد ما رجعت الى الظهران اخبرني مهندس امريكي انه عثر في (الدوادمي) في الحفريات التي احريت لوضع خزان كبير للبترول على نصل مهم كبير جدا ولما رأيته وجدته ذا قيمة تاريخية كبيرة الا انه لم يكن نصل مهم بل هو فأس بدوية طولها سبع بوصات نحتت من صخر بركاني ويرجع تاريخها الى مائة الف سنة قبل الميلاد وكان يستعمل مثلها رجال الاشيلين الذين تقدم ذكرهم وقد كانت هذه الفأس الحجرية لمحة خاطفة دلت على وجود تراث اثرى عظيم تحت طبقات الرمال في قلب الجزيرة العربية التي كانت في القرون الغابرة حلقة اتصال بين افريقيا وفلسطين .

* * *

آثار حول الظهران :-

وفي الاراضي الواقعة حول الظهران ، توجد محلات كثيرة جديدة بان يوجه

التطور الاجتماعى ..

فى بيرونا ..!

أوشكت أن انصرف عن هذا الموضوع الى غيره ، بل لقد انصرفت عنه فعلا ، وتركت الكدابة فيه أياما ، وإن شغلت بالتفكير فيه طيلة تلك الأيام .. ثم عدت فوجدتني أكتبه على غير رغبة ، ذلك أنى لم أكد أفكر فيه ، حتى تكشف لى رأى ساذج فى تطورنا الاجتماعى ، حسبته .. لأول مرة - إسرافاً منى فى التفكير التجريدى . الذى أنكره على غيرى ولا أعرفه فى طبيعة تفكيرى .

وجماع الرأى الذى انتهت اليه .. أن مانظره **الاستاذ عبد الله عريف** بقلم **بم** من تطور فى بعض نواحي حياتنا إنما هو - فى الواقع - تطور فردى محض ، سينتهى به الزمن - بعد سنوات - الى التطور الاجتماعى المأمول ، ولكنه الآن ليس كذلك ..

ومنطق تفكيرى فى هذا الذى أقوله .. أن الحياة الاجتماعية لجماعة ما - قبيلة أو أمة - إنما هى الأثر المباشر لما وصلت اليه حياتها السياسية والأدبية ، والاقتصادية ، والعمرانية والعقلية .. مضافاً الى كل ذلك تراثها من التاريخ والتقاليد ، والمعدات ، والوراثة .

فالحياة الاجتماعية - إذن - هى الصورة التى تنعكس عليها مرآتى الحياة العامة بما فيها من قوة وضعف ، وناء وقحط ، وجمال وقبح ، تتجانس فيها : لا ضداد وتجتمع المفارقات ، كما تجتمع الصورة الشمسية ، شتى المرآتى المتنافرة ، والمناظر المتغايرة ، لتكون سجل تلك المناظر ، وعنوانها المعبر عن حقيقةها الصادقة ..

وحياتنا الاجتماعية، لا يمكن ان يند قانونها عن قانون الحياة الاجتماعية العام..
ونحن اذ نحاول تعرف الاثر المباشر لكل لون من ألوان حياتنا في
« الجمعية العربية السعودية ».. سنجد أن « الفردية » أو البروز الفردي.. هو قوام كل
حياة من حيواتنا، وركازها الذي مازال تقوم عليه .. ولا أثر للجماعة في بناء
كيان حياة ما. والنتيجة بعد كل هذا.. أن « فردية » هي الغالبة المسيطرة.. وأن أثر
الجماعة - ان جاء في شيء منها - قائمًا بحجيء تابعاً « للفرد » وتوجيهاته .

وقبل ان نستعرض أثر « الفرد » في بعض صور حياتنا ، نقول .. ان غلبة
الفرد ؛ وفقدان الأثر الجماعي ، طبيعي ومنطقي ومعقول .. فقد بدأت حركة
الحياة في بلادنا .. مع مطلع فجر العهد السعودي ، أو ما قبله بأعوام لا تتجاوز
أصابع اليد الواحدة عدداً .. نتيجة الصحوة الذهنية في البلاد العربية المجاورة .
وكانت الجماعة في جهل .. مع تعدد جماعات المسلمين من « بخاري » و « الهند »
و « جاوي » و « افريقيا » و « مصر » و « سوريا » وغيرهم ، واحتفاظ كل جماعة
من هؤلاء بخصائصها الاصلية ، وطبائعها الخاصة ؛ وازيائها التقليدية ..

كل هذا قام سداً دون قيام « جماعة واحدة » متحدة الاحساس والشعور ؛
ذات طابع واحد في تقاليدها وعاداتها ، فكان لابد من سنوات طويلة للاندماج
الجماعي . وهو وان بدأ فعلاً الآن .. الا ان استمرار الهجرة سيءوق - الى
سنوات - قيام تلك الجماعة الموحدة في السمات والطابع والخصائص والشعور العام ..
وهذا استطراد لبيان سبب فقدان وحدة الجماعة . أعود بعده الى حديث
« البروز الفردي » وأنه قوام كل لون من ألوان حياتنا . لأقول ان هذه
« الفردية » طبيعية ومنطقية ومعقولة - أيضاً - لأنها أ كسبت البلاد تقدماً
وتطوراً ما كان في الامكان كسبها بالجماعة « الجاهلة » المتباينة الاحساس
والشعور، والآمال، والآلام .

وأوضح الامثلة وابرزها على نجاح « الفردية » وأنها ركاز الحياة عندنا ..
« شخصية » جلالة الملك عبد العزيز .. فالمرکز السياسي الفريد للبلاد السعودية

في الواقع ، وفي الذهنية المياسية العالمية . انما هو المركز الشخصي لجلالته ؛ فهو بشخصيته النادرة المثال ؛ وعبقريته الفذة ، استطاع ان يقيم لب-الاده كياناً سياسياً ذا طابع استقلالي فريد بين البلدان العربية .. وما يشك أحد في أن اسم « ابن السمود » اليوم ، في السياسة العربية ؛ وما يتصل بها من الشؤون العالمية .. قوة ايجابية فعالة ، محرّكة .. يشيل بها الميزان السياسي العربي و ترجع كفته .. وليس لاية جماعة - كثرت أوقلت - أثر مباشر أو غير مباشر ، في بناء هذا لمركز السياسي للبلاد أو تركيزه .. بل لعلها لو وجدت - على أي صورة من الصور - لما استطاعت ان تحقق بمض ما حققت « الفردية الامة الجبارة »

والحياة الاقتصادية خير دليل على فشل الجماعة في محيطنا وبيئتنا فهي - أعنى الحياة الاقتصادية - مازال تدسكع في يد « جماعة الشركات » بل املى - استطيع ان أقول - دون مبالغة - انها تحتضر الآن ... حتى لقد غدا شريطار الناس وقانون أموالهم و ثرواتهم « ان العمل الفردي انجح من عمل الجماعة » .. والضئيل الناجح في قوامنا الاقتصادي .. انما هو من صنع « الفردية » المنمثلة في بضعة أفراد قلائل .

والحياة الادبية .. لا تتمثل عندنا في مجامع ، او اندية أدبية ، إنما قامت فورتها الاولى - وما زال تقوم فوراتها الصاروخية .. التي تقذف بالضوء عالياً ثم تنخبو - على جهود فردية .. وقد يكون هذا طبيعياً في الادب ، ولكن غير الطبيعي الاتوجد جماعة لرعاية هذه الجهود الفردية . من « جماعة الادباء » أو من غيرهم ، لتكوين ادب محلي له طابعه الذي يميزه عن الآداب العربية الأخرى او يدل عليه .. ومن اجل هذا اختفت اكثر الاسماء ، وتقاص النتاج الادبي الى صور من المقالات الصحفية المسكرورة ، وبعض قصائد في المدح ، والغزل ، والرثاء ، وشكوى الزمان ! أما « القصة » و « البحث » و « الترجمة » و « تراجم الشخصيات » ، بمعنى الجماعة العامة فاشياء مازال في دور الخاض ..

وما اريد ان اتبع كل لون من ألوان حياتنا بالحديث .. فان هذا تطويل لاغناء فيه . وكله - يؤدي الى ان العمل الفردي هو طابع حياتنا اليوم ، وان

النتيجة المحتومة لذلك هو ان يظل تطورنا الاجتماعى بطيئاً.. تمضى عليه السنوات دون قيام مظهر جديد من مظاهر وجوده .. حتى الصحافة - بما فيها جريدة البلاد السوديه التى اشرف برؤاسه تحريرها - مازال كما كانت قبل عشر سنوات - او هذا هو رأي الشخصى على الأقل - يغيرها ادب المقالة ، وينقصها الخبر الطازج ، والتعليق الملىء .. والطباعة الممتازة ، والاخراج الأخاذ .

ولست بهذا أقول بفقدان حياة اجتماعية، أو أنى أنكر بروز الفردية .. إنما أردت بهذا أن أقول: ان الجماعة عندنا مازال أضعف من أن تعيش على نمط متحد، او فى سمط متقارب ، له طابع خاص، وصمت معروف ، وعلامة فارقة . وأن لهذا عوامله واسبابه الطبيعية والتاريخية .. وأذ النجاح الفردى اليوم .. هو نجاح الجماعة وبرزها فى الغد ، فالجماعة - فى واقعها - هى تمدد الفردية .. وواقع النجاح الفردى يدل دلالة طيبة على مستقبل حياة الجماعة وتطورها - بعد ان ترسخ دعائم البناء الجماعى . وأن إشاعة التعليم بين جميع الطبقات هو الخطوة الاولى - وليست الوحيدة - فى سبيل إقامة حياة اجتماعية تزدهر فى جوانبها شتى الحيات ..

والحياة الاجتماعية لكل أمة .. إنما تنبجى ، فى اعقاب تطور حيواتها الأخرى . ومن أجل ذلك بدأت البلدان التى سبقتنا بالنهوض الى اقامة وزارات للشئون الاجتماعية . ولم تكن من قبل تشعر بضرورة ذلك .. ولكن تطور حياتها فرض عليها حياة اجتماعية جديدة بالرعاية والعناية .. ولن يطول امد حاجتنا الى هذه الادارة الجديدة .. فنحن فى الطريق ... وما اشك ان خطواتنا الى ذلك ستكون فسيحة واسعة ان صح العزم ، ونضوى التردد .. حقق الله الآمال ؟

عباس كزاره بمكة : المسعى

مستعد ظلم الأسنان بدون ألم وتركيب الأسنان العظم بأنواعها
وتركيب الأسنان الذهب من عيار الجنيه والباغة بأسعار متهاودة

محمد علي جنه

مات فرداً : ليعيشه أمة

﴿ بقلم الاستاذ محمد حسين زبدان ﴾

ضجة في هذا الشرق . ظلام ونور ، حكمة ومعرفة ، وجهالة وفقر ، رزايا ومصاعب ؛ يصاب بها الاسلام والمسلمون تارة من انفسهم وتارة من غيرهم . فنبت في ظلال ذلك ، ومن كرب الحوادث رجال جعلوا إعزاز الاسلام ورفعته المسلمين غايتهم . جاهدوا وجهدوا . فخار بهم دعاة الشر ، وأبناء الضغينة وسامرة الاستعمار ، بما تقنوه في صحفهم ومدارسهم وانديتهم . من اتهام لهم وللإسلام والمسلمين بالعصبية الدينية ، متأثرين بما ذاقوه - أعنى الغربيين - من ظلم الكنيسة ورجال الاقطاع ، ودويلات تتذرع بالدين لتقضي على اشباع جارتها ، او طالبي الحق فيما يعتقدونه حقاً . وفرحين بانها فرصة طيبة يهتبلونها ، وبهذه النعرة الوطنية . تقدر الأرض ، وتصدف عن السماء . قضوا على هؤلاء الرجال ، مات ما أذاعوا في فترة الركود التي اعقبت الحرب العامة الاولى ، وفي غمرة الحماس الذي طغى على الشرق وهدد القوميات التي مزقت اوصاله .

حتى أصبح كل رجل يعتقد هذه العقيدة يهرب منها ، يحذر نفسه المصابة بان ينبغي له أن يدخل في غمار الدعوة الوطنية لينفع ؛

لكن محمد علي جنه . لم يأبه بهذا الضعف ؛ ولم تخرع عزمته ولم يلتفت وراءه . يسمع همس الهامسين بانه متعصب لقومية دينية ، وبانه يدعو لاقامة دولة مسلمة تحمي ما اندثر من دولات قضى عليها .

شاب يضرب في افاقته وترفه المثل ، لم يتخرج من مسجد ، ولم يتلق العلم على الحسير . بل تخرج من جامعة اوردية في بيئة علمت الناس كيف الاستعمار وسياسة الاستعمار ، واستغلال المستعمرين . لم يدع لنشر الدين ليكسب به افراداً ، وانما دها لقومية مسلحة . قومية ليست للجنس ، ولا للارض ، وانما اساسها وحدة التابعين لمحمد - عليه السلام - طلب ارضا لدين محمد ، وحدد اقاليم لتعاليم القرآن وجم امة مشتتة في غمار الاكثرية ، وشكل دولة - الباكستان - في الوقت الذي كاد يبرأ منه الكثيرون ضعفا منهم وخورا .

ليست براعته في النجاح ؛ وان كان النجاح في عرف الكثيرين ، هو سر العبقرية وعماد البراعة ، وانما براعته وعبقريته في الصدق بجهر هذا الراى وبجارب في سبيل هذا المبدأ الذي تهرب منه كثير من زعماء الشرق .

تدعو الهند للدولة والجنس ووحدة الارض . فيضرب هو خ . به . فيدعو لتقسيم الارض ووحدة الدين . لقد ضرب مثلاً في الشجاعة لزعماء الشرق ليعرفوا مواطن اقدامهم ، وليعلموا أنهم لن يعيشوا إلا محاطين بسياسج الاسلام وتعاليم القرآن .

هذه فضيلة محمد على جنه رحمه الله . حلاها خلق فاضل . فلولا انخلق الفاضل لما استطاع ان يحارب فكرة يعتمدها غاندى وجواهر لال وأبو الكلام وكفاية الله فهم أعز نهرأ واقوى نفوذا ، والمسلمون منهم اكثر تعامقاً فهم الدين المحمدي بل هم من علمائه المبجلين .

انتصربا لخلق . ونصاعة الراى ودقة الهمم لطبيعة أمته وقومه وحاجة هذا الشرق ، فعلى الدين فتنوا بقداسة الارض أن يتمظوا بفعال الراحل الكريم ليحولوا دون هذه الرزايا التي يصاب بها الاسلام في وطنه . سواء في الهند ، أم في بلاد العرب - أم في ملطية ... فالحرب ليست للدول التي قامت انما هي حرب صليبية يشنها الغرب بأسلوب جديد وسلاح جديد . لا يفله إلا جمع شمل الاسلام ، والسير على القرآن وتعاليم محمد .

هذه كلمتنا نقولها في الرثاء ، والرثاء ان تجرد من القطنة والثناء كان لغوا وهراء .

مشكلة الصمت

﴿ بقلم الاستاذ حسين سرعان ﴾

هذا لا يجوز ، ان الصمت فضيلته قل أن يرطأها أو يصبر عليها إنسان ، فكيف يمكن أن يكون مشكلة ؟

ولكن الصمت قد يعتبر مشكلة عند طوائف خاصة من الناس ، عند الثرثارين والنساء والبكم - مثلاً - ، فاللحظة التي يصمت فيها الثرثار ، هي لحظة نادرة خالدة لا في تاريخه هو فحسب ، بل في تاريخ البشر أجمعين .

وكيف يسمه أن يصمت ؟ انه بذلك يتجاوز طاقته ، ويخرج عن أخص طباعه ويسمو - ولو مؤقتاً - فوق حضيضه الأوهد .

وكيف تصمت المرأة ؟ هذا قياس لا يستقيم ، وحلم جميل لا يمكن أن يطيف بذهن إنسان ، وخطرة رائعة ، وكمال روعتها منحصر في عدم تحقيقها .

إن معنى صمت المرأة - لو أنه حدث - هي أن تكف الشمس عن الدوران ، وينقطع القلب عن الخفقان ، فهل هذا ممكن ؟

والأبكم تتحول مادة النطق فيه من الفاظ وحروف الى صراخ مستم ، سداً لعله النقص ، فيه ، فهو ما يفتأ يشير بيديه ويغمز بعينه ، ويصيح بملء شذقيه ، وذلك مقياس ثرثرته ، وسبيلها الى الظهور والاستعلان .

والصمت مشكلة أيضاً ، بل أعظم وأفسد من مشكلة ، إذا أريد من الانسان الحر أن يلوذ ببرج صمته المطلق ، وهو يرى المناكر والمهازل والأباطيل أمام عينيه ، ثم يحتم عليه إزاء ذلك أن يظل صامتاً ضامراً مثل الشاة - على حد تعبیر ابن الرومي .

ولعل ذلك ما نوحاه صديقي الاستاذ صاحب المنهل حينما طلب مني أن أكتب في [مشكلة الصمت] بعدده الممتاز .

وفيا عدا ذلك لا يسمنا إلا أن نعتبر الصمت فضيلة نادرة ، فالصمت حكمة
وقليل فاعله ، والصمت من ذهب - أنظر كيف رنت كلمة الذهب ؟ - إذا كان
الكلام من فضة ، الى آخر ما تدور به الألسن ، وتتناقله الرواة والاقلام من
مأثور الاقوال ، وجوامع الكلام .

وهناك صمت أقوى من التعبير ، فان صمت البليغ والحزين والمنفجوع
والمضطهد ، والصمت الذي يستمد مادة تمبيره من روائع الصور الفنية على مختلف
نماذجها العالية ، وصمت بعض الحيوانات الدكية .. كصمت القط في ملقه ، والكلب
في وفائه واخلاصه ، والفرد في محاكاته ، وغيرها . مثل هذا الصمت المعبر ابلغ
التعبير ، حقيق ان يلهم كثير من الكتاب والشعراء ارفع آيات فنونهم . ولا تنس
ايضا صمت القبور ، فهذا التراب وهذه الجلامد ، تعبر لك عن مجموعات هائلة من
الحيات الخافلة من متنافضة ومن متماثلة اندرست اعنف اندارس ، وراء
هذه الارماس .

وهناك شبه عجيب رائع بين صمت الميت في قبره ، وصمت احرار الاحياء
اذا وضعت الاقفال على افواههم واحكم اغلاقها ، فان التعبيرين هنا يفيضان من
منبع واحد .. كلام ولا كلام ، سكوت ولا سكوت ، ووراء ذلك كله آلاف من
المعاني والاحلام والاطياف ، ما تسهل الا لتقطع ؛ وما تبين الا لتغمص ، وما
تكاد تقول ، إلا طاف بها طائف مزعج من العي والقهول .

وللنفس الانسانية أطوار متفاوتة تتمنى فيها الصمت ، وأطوار أخرى
تشهى فيها الكلام ؛ وخيرها - فيما أعتقد - ما يستراح به من العناء اذا كانت
كل صيحة تطلقها لا يصيخ اليها ولا يستجيب لها أي صدى من الاصدااء .

أنسنا بلقاء الصديق الكريم فضيلة الاستاذ الشيخ عبد الحق المدني ،
بعد غياب دام زهاء عشرة أعوام ، والاستاذ علاوة على كونه شاعراً مفلقاً
تفتقر روائع المعاني من ينابيع شاعريته الثروة الفياضة ، فانه عالم جليل ، وهو الآن
ومن قبل الآن مدير جامعة العلوم بمراد آباد في الهند . وقد نزل الاستاذ ضيفاً مكرماً
لدى الاصدقاء التجار آل المجددي في مكة المشرفة فاهلاً بالفضل والعلم والأدب

محلى سعيد عبد المقصود

- ١ -

بقلم

الأستاذ محمد عمر عرب

لا يكفى صاحب المنهل الاخر ان يستكتبني لعددته الممتازة رغم معرفته بمخاطبى الكثيرة، ونواحي متاعبى المتعددة. بل هو يفرض علي ان اكتب في موضوع معين بالذات.

فقد رغب إلي ان اكتب - هذه المرة - نبذة عن حياة الفقيد «محمد سعيد عبد المقصود». وهذا الطلب وان كان فيه تسجيل لبعض حوادث التاريخ القريب الا انه مبعث اسى وحسرة في النفس لفقدان ذلك النشاط المتوثب، وتلك الحيوية المتدفقة....

ولد رحمه الله عام ١٣٢٠ هـ، وتوفي في ١٢ ربيع الاول عام ١٣٦٠. وكان والده الخوجة عبد المقصود. وهو من اصل مصري هاجر الى هذا البلد الامين، وتوطن بها، واختلط بأهلها، وصار واحداً منهم وكان حاسباً قديراً اشغل في عهد حكومة الاشراف امانة الخزانة العامة للدولة.

وكان الفقيد أحد أولاده وقد ورث عنه كثيراً من صفاته الخلقية، كان طوالاً، نحلاً، سفير الرأس، عريض الجبهة، دقيق الانف واسع العينين والنم، ولونه صفرة باهتة، وتعلم بمدرسة الفلاح والكنه لم يكمل دراسته وخرج منها،

واشتغل ببعض الاعمال ، ثم عين موظفًا صغيراً بإدارة جريدة أم القرى .
وكان يديرها ويحررها الشيخ يوسف ياسين . فلم يلب فيه ذكاء فطرياً لماحاً
فغذى فيه هذه الروح ، وأتاح له أكثر من فرصة فرقى إلى أكبر وظائفها ،
وأصبح مديراً للمطبعة والجريدة .

ومنذ أن تولى ادارتها عكف على اصلاحها بكل ما أوتى من جهد ، وبمحرارة
الشباب المتوثب الطموح حتى وصل إلى ما وصل اليه من نجاح ملموس
نشاهده في آلات الطباعة وما يتبعها من آلات للنقص والتخريم ، والحزم والتجديد
وغير ذلك . والحق انه لو أمد الله في عمره لكان للمطبعة شأن غير
هذا ، ولـكانت تضارع نظائرها في العالم الخارجي .

ولقد كان - رحمه الله - ذا حس مرهف جداً يبلغ لحد العصبية المفرطة
عاطفياً بكل ما في الكلمة من معنى وقوة ، فتراه ميالاً لشيء أو لصديق وقتاً
ما ثم إذا هو يصدف عنه كلياً . وكان شعله وطنية متأججة يجاهر بآرائه ولا يبالي
بالنتائج مهما كانت . وقد اشتغل بتشجيع الشركات الوطنية ، والمساهمة فيها ،
والدعوة إلى أحيائها ونشرها ، كما كان خير عامل لنشر مبادئ النهضة الفكرية ؛
ونشر معالم الأدب الحديث في هذه الربوع . وقد أصدر - مع زميله عبد الله
بلخير - كتاب (وحى الصحراء) . وله مخطوط عن سيول مكة ، ومؤلف
مخطوط لم ينم عن بعض نواحي معالمها .

وكان رحمه الله شعله متقدة من الذكاء ، ذا عزيمة جبارة ، وذهنية لماحة ، وليس
هذا مديحاً مرسلات صفاته وأخلاقه ، ولكنه حقيقة واقعة يعرفها الخاص والعام
من اصدقائه ومعارفه ، سمي في بناء دار المطبعة في ساحة جرول بلغ من فخامتها
وسعتها ان ظنّها الناس ثكنة عسكرية وأراد ان يخطط امامها مدينة لأعمال
واراد واراد ...

ولكن القدر عاجله قبل اتمام مشروع البناية ، وبعد ان قطع منه شوطاً
واسعاً ، قبل البدء في مشروع المدينة التي ارادها او فكر فيها
لقد كانت آماله كباراً رغم نخافة جسمه حينما ناء جسمه الضئيل باماني نفسه
الكبيرة ثلاثي هذا الجسم واضمحل كما يقول الشاعر :

واذا كانت النفوس كباراً تعبت في مرادها الاجسام
 اما اخلاقه مع موظفيه فاحسبني لا أتجاوز الحقيقة ؛ حينما اقول : ان
 موظفيه من اصداقائه ؛ من الموظف الكبير حتى العامل الصغير ، بل م من خيرة
 اصداقائه . فمنهم من صادق به بعد التوظيف ، ومنهم من اتصل به صداقته قبل الوظيفة
 ولكن معاملته معهم في احوال الوظيفة ؛ او اثناء اداؤها كانت تنسم بالرسمية
 المتكئة . فقد كان يعاقب الموظف الكبير كما يعاقب الموظف الصغير على اى
 تأخر منه او قصور ؛ وكان مفرطاً في الرقابة والتدقيق والتنسيق في الاعمال .
 ولكنه خارج الوظيفة كان اخا كريما وصديقا حميما . يعامل الصغير منهم قبل
 الكبير بروح مرحية ، وطاققة كريمة واخلاق عالية .
 كان كريم النفس ، كريم اليد ؛ كريم الماملة ؛ لو اضر ما كسبته يسداه من
 اموال لمات وهو من اغنى الرجال ؛ وبالرغم عن ذلك فقد مات وهو من اغنى
 الرجال ان لم يكن في المال ففى الاخلاق والاعمال .
 لقد طوت يد القدر بموته صفحة مشرقة من صفحات العمل المجدى والجهد
 المتواصل ، والحياة الراضية بقوة الشباب ، وتوقد الدهن .
 وانى بعد كل هذا لا يستطيع ان ازعم انه كان كاتباً فخلاً او شاعراً مجيداً
 اذ كان محصوله العلمى قليلاً ؛ وثافته محدودة - كما اسلفت - ولكنى استطيع
 ان اقول : انه بحيويته القوية رنضوج عقليته ؛ استطاع ان يكون لنفسه
 مكانة مرموقة قل ان يستطيع الحصول عليها من كان في مثل ثقافته وسنه .
 ولئن ذرفنا الدموع حزناً على وفاته ؛ ألمالذ كراه فان عزاءنا الوحيد في ذلك
 ان الموت هو نهاية كل حى ، او هو ~~حتمية~~ حتمية المطاف . وقد قل المتنبي :
 يموت راحى الضأن فى سريره ميته جالينوس فى طيبه
 فرحم الله تلك النفس البديلة ، وتلك الاخلاق الكريمة وعوضه عن هذه
 الحياة الدنيا الفانية جنة عرضها السموات والارض اعدت للمتقين .

مجل جميل حسن

— ٢ —

بقلم

الاستاذ محمد علي مغربي

من الاشخاص القلائل الذين اعتقد أني تأثرت بهم، الاستاذ محمد جميل حسن رحمه الله رحمة واسعة، فقد كان شخصية محبوبة مهيبة، وقد كان استاذنا لنا بمدرسة الفلاح بحدة لبضعة اشهر فقط، ولكن اثره في نفسي - وقد مضى على هذا العهد حوالي العشرين عاما أو أكثر - ما يزال قويا، كأنما هو بالأمس.. فقد كان ذا شخصية قوية تفرض نفسها على الناس، وكان تأثيره فيمن حوله مزيجا من المحبة والمهابة، أو من الحب الذي يوجب الاحترام، وكثير من الناس ذوى الشخصيات القوية يحبون، أو يهابون، ولكن اجتماع الصفتين للشخصية هو دليل قوتها واكتمالها، وقد كان استاذنا رحمه الله من هذا الطراز الفريد من الناس. عبقرى سبق عصره وزمانه، فقد كان يعتبر البلاد العربية كله موطنا في وقت كان كل قطر عربي فيه يدعو الى احياء قوميته، ويتمسك بافيميته وكانت الوحدة العربية - ما تزال - حُلما في ضمير الزمان، وخيالا عذبا في بعض الاذمان وكان مؤمنا برسالة العلم فوهب نفسه لها مدرسا في المدرسة الفلاحية، غفيف اليد واللسان، لا يشارك فيما يشارك فيه غيره، من امور المادة، - مقومات العيش فقد كان رجلا يحترم نفسه، ويحترم العلم، وكان كل شيء أن يبت هذه الرسالة في تلامذته وطلابه، وقد طاش وحيدا كالمفرد العلم، لم يربط نفسه الى زوجة ولم تهف نفسه الى ولد، فجعل من ابناء الامة ابناء آل، ومن الوطن العربي الأكبر بيته الذي يأوى اليه اينما حل ورحل.

وكان أصح ما يكون استاذاً ، أو قائداً عظيماً ، أو زعيماً مجاهداً ، وقد كان استاذاً وقائداً وزعيماً لمن اتصلت بيته وبينهم الأسباب من التلاميذ والطلاب . كانت الدروس التي يلقيها علينا هي دروس الجغرافيا والهندسة والحساب وكنت أظن - ولعل الكثيرين ما زالوا يظنون حتى الآن - ان هذه المواد أبعد الاشياء عن دروس الوطنية والتاريخ ، ولكن مجد جميل حسن مديرونا الجغرافيا استطاع ان يخلق من درس الجغرافيا مادة لدراسة التاريخ ، بل لدراسة الوطنية وهو مثل من الامثال الرفيعة التي جعلتني أعتقد ان العلم هو الاستاذ ، وليس الكتاب أو المادة ، وهو مثل آخر زادني اعتقاداً بان شخصاً يهب نفسه لفكرة لا بد ان يحققها بتوفيق الله ، اذا كان مخاضاً لها ، ومؤمناً بفائدتها .

كان درس الجغرافيا لا يتعلق بالجزر والمحيطات ، والجبال والانهيار فذهب كما يظن الغافلون ولكننا كان يتحدث قبل هذا عن تاريخ كل قطر من هذه الاقطار ، سياسياً ، واقتصادياً ، فقد كان يحدثننا على خريطة آسيا وهو يشير الى اليابان مثلاً كيف بنت هذه الامة نفسها سياسياً ، واقتصادياً ، ويشير الى نهضتنا الحديثة (وكانت اذ ذاك موضع عجب العالم) ويتبسط في ذلك ما شاء له التبسط ويستخرج لنا من ذلك الامثال ، أما اذا جاء ذكر جزيرة العرب فهنا يتجلى الاستاذ وبفسى الخريطة ، وينفض في تاريخ العرب قديماً وحديثاً ، ويشير الى البلاد العربية التي كانت ما تزال ترزح اذ ذاك تحت نير الاستعمار ، أو تجاهد للخلاص من اسارها ، ويطلعنا على اسرار نهضات الشعوب ، وعوامل الجهاد ... وكان يشير الى موضع القطر الذي داهمته قوى الاستعمار فيستثير الحماس ويحفز الهمم وينير النفوس ، فاذا بهؤلاء الصبيان الصغار الذين لم يبلغوا الحلم قد انقلبوا ابطالاً يتحرقون الى تحرير اوطانهم والدود عنها .

واذكر مرة اننا كنا في قاعة الدرس فاذا بالمدافع يهز هزيمها ارجاء المدرسة واذا بالخرج يسود التلاميذ فيندفعون الى الماشي والافنية ، ولكن صفوا واحداً من الصفوف لم يبرح مكانه ، ولم يختل نظامه ذلك هو الصف الذي كنا فيه ، لان الاستاذ الذي كان يقف في قاعة الدرس فيه هو مجد جميل حسن !!

كان مثلاً مالياً من أمثلة الخلق الرفيع، فلم تلحق اسمه ضائبة ، ولم يذكر اسمه
الا مقروناً بالاحترام والمهابة ، فقد صان نفسه عن كل ما يضر النفوس أو يذري
بها ، وبهذا كان قدوة حسنة لتلاميذه ومريديه . وكان يحب النظـام ويحرص
عليه ويدعوه ، حتى لقد كان يتجاوز في سبيل ذلك ما رحمه لنفسه من حدود ،
فقد كان بعض الأساتذة يفرض على التلاميذ - وخصوصاً في أيام الامتحانات -
ان لا يبرحوا مقاعدهم في وقت المسحاة ، وهي مقدار عشرين دقيقة في الضحوة
بين الفروس - ليذاكروا دروسهم ، فكان أستاذنا محمد جميل حسن رحمه الله
إذا مارأنا منكبين على المذاكرة في هذه الفرصة أمرنا بالانطلاق ، واللعب ،
ومغادرة قاعة الدراسة، ولو كان الأمر بذلك مدير المدرسة نفسه ، فقد كان يرى
أن هذه المسحة وُضعت لتكون فرصة للترفيه عن التلاميذ من عناء الفرس
والمراجعة فلا يسوغ أن تستعمل الا في هذا الغرض بالذات، وقد علمنا احترام
الاساتذة وتوقيرهم ، فإذا ما دخل الاستاذ إلى قاعة الصف وقف الجميع كأنهم
الجنود حتى يأذن لهم بالجلوس ، وإذا مارأى تلميذاً كسولاً أو متقاعداً صاح فيه :
إنهض ، فينهض التلميذ وكأنما مسه تيار من كهرباء .

وكانت له فراسة خاصة في تلامذته فإذا مارأى من أحدهم ذكاً مأ أخذ بيده
فشجعه وأولاه عنايته ، وإذا كراهه أقرأني كتاب « أدب الحجاز » قبل أن أعرفه
وقبل أن ينشر بين الناس ، كما اطلعني على كرايس بعض التلامذة الاثريين لديه
في مكة اذ ذاك ، ولعل غيري حظي منه بمثل هذه العناية برحمة الله .

هذا بعض ما حفظته الذاكرة عن هذا الاستاذ العظيم ، وهو مثل من
أمثلة الاستاذ المخلص، والمبقرى للنابه، طيب الله ثراه ، نسوقه تذكرة وذكري
للمدرسين والطلاب، رحمه الله رحمة الأبرار ، إنه جميع الداء .



أدبنا المعاصر (٥)

كتب في مثل هذا الوقت من السنة الماضية بمدد المنهل الممتاز مقالا عن الادباء المعاصرين، وكتب اليوم عن حقيقة أدبنا المعاصر، وهو ادب حق ام انه ما زال بينه وبين الادب الصحيح مراحل يجب ان يجتازها حتى يكون عندنا ادب صحيح ؟

اما ان عندنا ادبا فذلك لا شك فيه ، الا ان ما يستحق ان يطلق عليه لفظ « أدب » قليل جد قليل ، وهذا القليل ليس ادبا رفيعا ممتازا وان كان لا يخلو منه ، وهو

بل الذي يستحق ان يسمى ادبا يسير محدود يدل على وجود الموهبة اكثر مما يدل على النضج والاستواء

بقلم الاستاذ
احمد عبد الغفور عطار

يتمثل في انتاج تفر من الادباء لا يعدوا اصابع اليد الواحدة عدا، وليس كل انتاج هذا النفر جيذا،

وليس عندنا - حتى اليوم - الاديب الذي نستطيع ان نضعه في الصفوف الاولى - لامع ادباء العالم الممتازين - بل مع ادباء مصر وسوريا ولبنان والعراق ولا اقصد بادباء هذه البلدان، الممتازين منهم، بل ليس عندنا الاديب الذي يستطيع ان يعيش بجانب ادباء الفاشة الممتازين بهذه البلدان العربية ، هذا اذا استثنينا بضعة نفر من الزملاء

قلت : ان ما عندنا من ادب يدل على وجود الموهبة اكثر مما يدل على النضج والاستواء ، وهذا حق ، لان الاستعداد الطبيعي لا يكفي لايجاد ادب ممتاز ، بل لابد ان يكون الجوهر خارج نفس الاديب نلقى ما ينتجه ، ولا بد من الثقافة الواسعة الضخمة التي تمده بما يحتاج .

(٥) اعتمدنا في بعض التعاريف والكلام عن الادب والقصة على كتاب « النقد الادبي » لصديقتنا الاستاذة سيد قطب .

نعم لا يوجد عندنا الاديب الذي نستطيع ان نضمه في الصف الاول مع
ادباء العالم امثال شكسبير وبرنارد شو وإقبال وتاجور
وعلى كل حال فان لدينا ما نستطيع أن نسميه « أدباً » وإن كان هذا
الادب مبيض الجناح ضيق الأفق محدود النظرة ، قريب الاطراف ، ذا لون
واحد وطعم غير لذيذ إلا نادراً ...

أما أسلوب هذا الادب ففيه إشراق وجل وخفة ولمعان، لأنه يمثل روح
الاديب الحجازي المطبوع على الظرف والرفة وخفة الظل ، ولكنه غير مستقل
بل تطل منه أرواح أدباء مصر الكبار ، ويظهر ذلك واضحاً في شعرهم
وتفكيرهم ونثرهم .

غير أن أدبنا مهما كان لونه وطعمه ومظهره فانه يدل على التطور الذي
حدث لنا ، وعلى أننا بدأنا نشعر شعور الاحياء ، وانى لمطمئن الى أن أدبنا
سيزدهر في المستقبل القريب .

وقد طالع أدباؤنا فنون الادب المعروفة كالقصة والمقالة والترجمة والشعر ،
ورأينا نماذج كثيرة من هذه الفنون ، إلا أنها ما تزال في « طور » المحاولات
والتمرين ، وذلك باستثنائنا بعض نقر استطاعوا أن يمتازوا هذه المرحلة بكثير .
إن أدب القصة ما يزال عندنا جديداً ، فليست لدينا الرواية التي نستطيع أن ندخل
مباراة القصة في العالم العربي - مجرد دخول - وما أظن أن الوقت حان لذلك ،
لأن الثقافة القصصية ضئيلة بل تكاد تكون مفقودة ، والجو لم يهيأ بعد لأدب
القصة ، ثم ان القصة تأتي في آخر مرحلة من مراحل الادب لصعوبتها ولحاجتها
الى زمن حتى تنضج .

وقد ألف بعض أدباؤنا روايات هي في حقيقتها حوادث وحكايات ليس بها
روح الفن ولا روح الفنان الاصيل ، وأظن أن مرد هذا الى الجهل بمعنى
الرواية وحقيقتها .

إن الرواية تصوير دقيق وافر لفترة من الحياة بشكل ما فيها من آلام
وأحلام وخير وشر وحق وباطل ، وتعبير عن هذه الفترة تمبيراً صادقاً صحيحاً جيلاً
ولا حدود لسعتها ، فقد تضم من الـ سيايات - سواء كانت أصلية أو - ية عدد

كبيراً، وتتناول الحوادث التي أملت بها بالتفصيل لا الإجمال، وتتناول الملابس تناولاً واسعاً فيه فرح وإسهاب.

أما القصة فتقوم على شخصية واحدة أو عدد محدود من الشخصيات، ولا تنقسم لتفصيلات حياة هذه الشخصية ولا كل الملابس والحوادث الدقيقة الجزئية التي تنسج لها الرواية في ثنايا السياق، ومن القصص التي عندنا «فكرة» للاستاذ أحمد سباعي.

والأقصوصة تصوير لحالة نفسية مفردة أو رسم سريع لشخصية أو فترة من الزمن من خلال حادثة كبيرة أو عديد من الحوادث الصغيرة، تلتقي في الشخصية أو في الزمن.

والأقصوصة غير قابلة - كالقصة - لتعدد الشخصيات ولا تنسج - كرواية - لخطوط سير الحوادث، ولا تشترط في الأقصوصة الحادثة ولا أن يكون لها بدء ونهاية في حدود الزمان، لأنها قد تكون مجرد تصوير لحالة نفسية مفردة. وقد عالج الأقصوصة عندنا عديد من أدبائنا، ولكن الأقل في بلوغها مبلغاً طيباً جديراً بالاعجاب، كما أن السرحان يعد من خير من يرسم الرسم السريع لشخصية أو فترة من الزمن ويصور حالة نفسية مفردة تصويراً دقيقاً ناجحاً. أما المسرحية فلم يمالجها إلا اثنان أو ثلاثة عندنا، ولكن الملاج لم يكن موفقاً ولو ترك السرحان الشعر واهتم بالقصة لكان خيراً له وللادب أو على الأقل لو اهتم بالقصة اهتمامه بالشعر لأننا بالعجب، والسرحان قاص أكثر منه شاعراً. وعلى كل حال فإن أدب القصة عندنا ما يزال في دور التكوين، والأدباء الذين أشرت إليهم في مجال القصة ما يزال في إنتاجهم القصص على ضآلة نقص كبير وضعف وجود.

أما الأدب الذي نضج عندنا فهو أدب المقالة، وليس عندنا غير ذلك، وعندنا طائفة من الأدباء استطاعت أن تخلق في هذا الجو وتربنا نمذج صالحة منها، وفي وسع أدب المقالة عندنا أن يرفع رأسه لأنه استوى ونضج؛ إلا أن الذي تفاخر به منه قليل محدود.

وأما الترجمة وأقصد بها ترجمة الشخصيات ترجمة تقرّبها من نفس القارىء
وتصورها أمام عينيه تصويراً دقيقاً حتى لكانه يحس أنه طامرها وساجلها المصور
فإن لدينا نموذجاً صالحاً ، وعلى سبيل المثال أشير الى كتاب «السيد أحمد الفيض
آبادى» للاستاذ الانصارى ؛ وهو كتاب ادب أكثر منه كتاب تاريخ ، لأن
مؤلفه استطاع رسم الشخصية وتصويرها فى أسلوب لامع جميل ؛ ولو خلا
هذا الكتاب من بعض فصوله التى تشبه «التقارير» لكان خيراً كثيراً
للأدب ، وعلى كل فانه لكتاب جميل .

وأشير فى شيء من التقدير الى الاستاذ العريف الذى وفق فى
رسم بعض ظلال الشخصيات التى تناوّلها بجريدة البلاد السعودية .

أما الشعر فانه متأخر عندنا لأنه أقرب إلى «المحليات» الذهبية منه الى
تجارب الشعور ، وما يزال كثير من الشعراء عندنا كأسلافهم يقدمون الشعر
فى «قوالب» غير شعرية ويقدمونه على طريقة القواعد وأعمال المنطق
والفكر ، ومتى استطاع شعراؤنا تقديم الفكرة فى «قوالب» الاحساس
والاتصال فانهم يصبحون شعراء حقاً .

إن الشعر متأخر عندنا ؛ والجيد منه قليل ؛ والذى دما إلى تأخره أنه
ما يزال ينهج نهج القدامى فى طريقة الاحساس وطريقة التعبير ؛ وأوتاره
أوتاره الأولى القديمة ، وانه فاقد القدرة على الاتصال بالحياة والكون والانسانية
والتغلغل فى صميمها ، وانه لا يستطيع - إلا فى النادر - أن يجعل الفكرة
تنساب فى الشعور فيحدث فينا الانفعال الذى يشعركنا بأننا نعاجل شاعر
شعوره ، ونحس أن وراء شعره قلباً انسانياً كبيراً وذخيرة من الشعر لاتنفد
هذا هو أدبنا المعاصر قد أوجزت رأى فيه ؛ لأن المجال لا يتسع للشرح
الا اننا قد فصلناه تفصيلاً فى كتابنا «رجال الأدب» الذى سيطبع قريباً .

في فلسفة الحب

[مهداة الى صديقي في جدة الشاب (أ) وارجر ان لا يسيت في اهلته فقد
كنت اتحن الفرصة المواتية]

تهادت تنثنى بعطفها في رقة التهافت حتى انتهت اليه في ظل الاثلة ، وابتدرته
وحي ، تمشط باطراف اناملها غديرة من شعرها كانت مرسلة على كتفها :

— الازلت على عهدنا بك تدرج الحب في قوائم الماديات وتولييه من البحث
ماتولى شؤون الحياة مما يتناوله عقلك ؟

— وما يمنعنا ؟

— يمنعنا الواقع !! فقد شهدنا الحب يسمو بمعانيه عن المادة وفروض العقل

— بل يمنعنا ما ترك في بقلم عن هذا الولد وهو ذا اخترع
اعماق خفيا عقننا الباطن الاسنان محمد سباعي الكذوبة الحب في صورة
من أوهام كاذبة والمسئول اسندها الى الشياطين مرة
والى استجابة الدم أخرى ، وسأيره في هذا غفل او مجنون فتبلورت الفكرة
ووجدت على مر الاجيال من يشايعها . واغتنمها القصاصون لترهاتهم فجعلوا
منها مصدراً ثراً حافلاً بالمبكميات والمضحكات تروى لبعضاءهم ، واهتباها منتحلوا
الشعر فاشبعوا رغباتهم في انتحال المواقف الشعرية واختراعها ... وخلف في
اعقاب هذا خلف يحلون ما ترويه الـ يكتب في شخص وية دسونه الفكرية ما تحدثت
بها الاجيال قداستهم لسكل مأثور مقدس

— ألم تشهد في حياتك وجها فانتا تطالعك فيه اهداب وطف تبتقرسها ما
في قلبك من نظرة خاطفة فتترك أثرها دائماً في حياتك ؟؟

ألم يهجر كفى ميثاك حبيب فدمعت في فؤادك فراغاً لا تملؤه الأرض ومن فيها؟
 ألم تعاجلك فيما عشت صدفة طالعك فيها عيا حبيبك الهاجر فشت في أوصالك
 رعدة كأنها من السكرباء؟ واختلجت كل جارحة فيك وشمرت بلسانك يتألم
 وفؤادك يتحقق ومعاني الكلمات ثلاث عليك؟.. إذا صادفك شيء من هذا - واكبر
 ظني أنه لم يصادفك - فستضطرب عليك فلسفتك وتجد نفسك من جديد أمام
 الغارز في الحب افروز من أن تنطوي عليها مادة وأبعد من أن يتناولها عقل يناقش
 القواعد ويرتب على مقدماتها نتائج وآمنت أن وراء المادة آفاقاً لا تحدها فلسفتك!!
 - ما أحلى ماتهمين .. أرجو أن لا تخرجني من حسابك أن سهام الأهداب
 الوطف لا تخطئني قط .. واني مانيت من التباع الهاجرين ومشت في أوصالي من
 رعدة المتعاجلات الحاطقة ما يستعصى على الوصف .. واني جربت كل ما قاساه
 المرورون من مجانين الحب الا انني أبيت في النتيجة الا ان احتفظ بعسك من
 العقل اناقش بها كل هذه الشعوذة ، وابت فلسفتي الخاصة الا ان ترد كل علة
 في الحب الى اصلها في الحياة ..

ا كنت تحسب العلاقة بين الفراغ في الفؤاد وفقد الحبيب علاقة لها معناها
 الروحاني او الشيطاني اوشيثاً يجري على هذا النسق؟ ام انت تحسب الرعدة
 والكهربائية في اللحظة التي يصادف في الحبيب اكثر من تج اوب نفسي له
 ظواهره العديدة في غير هيامك المجنون؟

ان في الليمون حرافة حمضية خاصة عرفها مذاقك وافروز من لمابك في
 امتصاصه ما افروز فاذا عرض ذكره فجأة فتشعرين بلعابك سائلاً يفرزه مذاقك
 كما لو كنت تلوكين بين اسنانك فصاً من الليمون .. أنرين علاقة روحية تربط
 بين ذكرى الليمون وفرز اللعاب؟ أم جامعاً من الشيطان بينهما؟

الواقع انها ذبذبة تنبه لها الجهاز العصبي اول ما عرض ذكر الليمون فارسل
 اشارته الى حساسية التوق من فك قادي وظيفته في فراز اللعاب كماداته في
 كل حالة يمتص فيها فصاً من الليمون . وفي مناحي الحياة لهذا الف قبيل فقد
 تعرض لك ذكرى منعصة من ذكريات الماضي في ساعة من ساطن هناءك فتشعرين
 انك تنغصين وثلة ثمين وتضييقين بهناءك الحاضرة وليس في هذا اكثر من

تلبه عصبي آثار كامنا في نفسك او خفايا عقلك ؛ وانتهت اشارته الى ما تقتنع في
صدرك فانكش لها وقبض

كذلك كان الامر في الحب فقد انطوى عقلك الباطن بتأثير الخرافة الموروثة على طعم
خاص بالحب وانطوت نفسك على الوان له صبغتها التقليدية فاذا جاءت تلك النظرة الحافظة
تلبه عصبك وارسل اشارته الى مخايب الخرافة فآثارها من مكامنها بما لصق بها من
ارضار ؛ وشعرت بالرعدة والكهربائية تمشي في أوصالك ؛ لان فكرة الحب المدفونة
في خفايا عقلك كانت الخرافة قد دفنتها ملوثة بهذه المعاني .

حاولي ان يطوى عقلك الباطن فكرة الحب في غير الالوان السود التي اصطبغت
بها بتأثير الخرافة التاريخية الكاذبة لتجدي ان الذكريات لاثيرها الا فيما انطوت
عليه من البوس .

وحاولي ان لا تلجى مداخل الحب وانت تنتقدين ظلاله الثقيلة لتجدي ان
الهجر لا يترك في القواد كل الفراغ الذي يشعر به المخدوعون والمرورون ا
- انك هدام ... وانها فكرة اذا استقامت فستأني على حزمها من النصف الحلو
في حياتنا وتقاب رأسا على عقب شطرا كبيرا من تاريخ العواطف في حياة البشر ... على
انه لا يميني هذا بقدر ما يعينني ان اعرف المدى الذي تنتهي عنده هذه الفكرة
بالنسبة لعلاج مثل وقد طوح الغرام بها وجرعها من آلامه واوصابه ما ترى
آثاره باديا في نحولي وتهافت جسمي .

- لا يكلفك هذا اكثر من ان تتجردي من تحيزك لمنطق خاص القيتة ؛ فليس
كالمتحيز انسان تضعف فيه قوة النقد ويختلط عليه تمييز الحقائق ... فني امامي
على رجلك واستعيلي شخصا جديدا لا يكتيفه الا بحاء ولا ينصرف هواه بانصراف
النقايد الموروثة .. وعديني بان ستكبرين في شخصك الجديد على كل فكرة
لا تبدو امامك واضحة يهديك اليها بحث مجرد ولا يستهويك فيها هوى او تقليد ،
لتكوني قد بدأت الخطوة الاولى .

وستنحدرين في اعقاب ذلك الى الخطوة الثانية ، وتتلخص في تحليل دقيق
يشمل كل اغراض الحب التي تقاسينها قبتديء من الاسى والالام المحضة القاسية
وتنتهي عند نحولك البادي وتهافت جسمك .. اترين لكل هذه الاغراض اسبابا
في المعدة او القلب أو الكلية تثبت عليها لدى الفحص الطبي ؟

إذا كنت تحبني على هذا السلب فامانك أن تنقل بالآمك الخاصة إلى الطب
 النفس عليك تجدني في تحليله ما يضع يدك على مصدر العلة ومبناها ،
 والتفكير النفس لا يجره أن يعرف على ضوء وظائف الخاصة والبيئة التي
 تحيطك أنك عشت قرنين من توافر الحب ما يروع الأقدار وتسمعين من قصص
 المهجر ما يحض ويضني ويذبل له الجسم فاندبت في واءيتك الحقة فكرة مؤلمة
 من الحب يلزمها الضنا ، وهاشت مدسوسة في غمرة الأفكار المختبئة حتى إذا
 شافك أن تحبي انبهت ذكرياتك المؤلمة عن الحب من مراقدها وشرعت تصبغ
 وقائمك بلونها فانت لا تحبين إلا متألمة ولا يهجرك الحبيب إلا ليسلك الآلام
 لون الآلام المختبئة في خبايا واعينك .

عند هذا تكونين قد خطوت نحو الخطوة الثالثة والاختيرة وهي لا تكلفك
 إلا أن تضعي يلك على مخايل كريات لتتزعج فكرة الحب من مراقدها
 وتعمدي إلى تطهيرها من كل مألوفها من خرافات القصصيين والكاذب المشه وذين
 وستجدني في النهاية أن مذهبها لا يختلف في شيء عن معادن غيرها تصادفك في
 ما جريات الحياة من صداقة أو شركة أو زمالة أو زواج أو ان استطاعتك أن
 تحبي مادام الحب خير لك أو تتركي ما رايت الترك أفضل لا يلوعك هجر ولا يؤلمك فرق .

اعتذارا ..

وصلتنا مقالات وقصص رائعة وقصائد جيدة من حضرات بعض
 الكتاب والشعراء الأفاضل ولضيق نطاق العدد رغم كل ما بذلناه
 من جهد اضطررنا لأرجاء نشرها إلى العدد القادم الذي نفتتح به
 العام التاسع إن شاء الله . فمذرة .

ولكن ؟!..

قصة سرية النصر السعودية

» بقلم الاستاذ شكيب الاموى «

— جلسنا تفكر ساهمين .. فى هدأة الليل .. كنا خمسة نتحدث ...
بعد غد ستنتهى الهدنة الأولى .. ونحن فى هذا الموقع سرية واحدة
وأماننا على بُعد مئات الخطوات فقط عدد لجب من العدو . وقد كانوا طيلة
أيام الهدنة يتوعدوننا وينتظرون اللحظة التى تفتى الهدنة فيها لينقضوا
علينا .. فماذا تقول يا حضرة الضابط ؟ ..

— أما أنا .. فقد قت بواجبى .. و برأت ذمى .. وأرضيت ضميرى .. لقد
أخبرت القيادة أن هذه السرية لاتكفى . وأن عدد اليهود المواجهين المترجمين
عدد ضخيم .. وأننا بحاجة لسرية واحدة على الأقل .. كما انه لاغنى لنا عن بعض
المدافع والرشاشات .. وبعض الدبابات الخفيفة .. وإلا ! ...

— وإلا .. فالقضاء علينا هو النهاية الطبيعية المحتومة ! .. فاطر اليهم أنهم
يحسّون مرا كزم فى الليل والنهار ويحفرون الخنادق .. ويزداد عددهم .. ألم
تر ذلك المدفع الضخم الذى رأيناه صباح اليوم منصوباً موجهاً فوهته نحونا ..
إنه مدفع ٦ بوصة .. (زنة قبلته ١٠٥ رطل) .. يحدث كل هذا على عينيك
يا تاجر ! .. على عين وبرغم أنف هيئة المراقبة ! .. لكن مارأى القيادة بهذا كله ! ..
— ترى القيادة أننا نكفى لهذا الموقع .. وقد يكون ما أظهرنا من بطولة وما
أحرزنا من نصر فى معركة بيت تيم .. وتغلغلنا إذ ذاك إلى الكوكبا والحليقات
والمدرسة . واستيلاؤنا على هذه المواقع التى كانت بيد اليهود .. هو سبب

اعتماد القيادة علينا هذا الاعتماد المطلق ... ولست أعزو موقعنا الآن إلى سوء تقدير .. معاذ الله .. ولكن أعزوه إلى ثقة زائدة عن الحد والتزوم ...

— ولكن قال تعالى: «ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة» ... فأنا أرى أنه ينبغي لك أن تراجع أولي الامر مرة ثانية عليهم يعيدون النظر في قرارهم وتقديرهم ... زبد ان لا يكون نصيب هذه المرية الغناء ...

— لا أظن أن هناك فائدة في المراجعة .. لجواب القيادة لي كان باتاً وحازماً .. ومن جهة أخرى لن أكون إلا عند حسن ظن القيادة بي وبكم — فالثقة الغالية التي حصلنا عليها لا نريد أن تذهب مع الريح ...

— ولكن يا أخى . لليهود عند هذه المرية بالذات تارات كبيرة ضخمة ... لقد قتلنا في معركة بيت نيبا وحدها منهم حوالى ١٢٠ محارباً ومحاربة .. وقد أفرغتهم تلك الرؤوس التي كانت تتطاير في الفضاء حين التقينا بهم وجهاً لوجه .. فما أجبن اليهودى حين يرى السلاح الأبيض أو يراك تدممه وتفجؤه وتقابله وجهاً لوجه ... إنه عندئذ يتقلص .. ويصبح حذرنا حقيراً يطلب السلام والأمان ... وهذه التارات بالذات هي التي تجملهم بضاعتهم قواتهم واستعداداتهم وأسلحتهم الخفيفة والثقيلة ...

— الله معنا ... فلا تخف ...

ولكن الله يقول: «وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة» .

قلت لك أنت الله معنا .. ونحن ندافع عن حق .. لا باغين ولا عادين .. «وقاتلوا حتى لا تكون فتنة ويكون الدين لله»
— ولكن ... (فيقاتهم) ...

-- ولكن ماذا ... ألسنت مؤمننا ... ألسنت عربياً ... في غزوة بدر .. وكانت عدة العدو ١٠٠٠ محارب و ١٠٠ فرس و ٧٠٠ بعير — وعدة المسلمين ٤٠٠ محارب و ٢ أفراس و ٧٠ بعيراً .. وغلب المسلمون .. (ولقد نصركم الله ببدر وأنتم أذلة) وفي غزوة الخندق كان المسلمون ٢٠٠٠ والاحزاب ١٠٠٠٠ جاؤهم من فوقهم ومن أسفل منهم حتى زاغت الأبصار

وبلغت القلوب الحناجر وظن المسلمون بالله الظنون .. وأرسل عليه الصلاة والسلام ٥٠٠ مقاتل لحراسة المدينة خوفاً على النساء والأطفال وهجم الأعداء من كل حذب وصوب .. فسلط الله عليهم ريحاً شديدة ليلاً .. وغلب المسلمون ! (يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ جاءكم جنود فأرسلنا عليهم ريحاً وجنوداً لم تروها ...)

-ولكن ١٢.. (فيقاطعهم) ..

-ولكن ماذا ١٢.. حين نشر الاسلام ظله في الجزيرة .. وخرج منها كانت امبراطوريات - رومانية - وفارسية ومدنيات يونانية ... ومدنيات ضخمة .. وأسلحة وعتاد .. وفرسان .. وكان العرب حفنة من الحفصة العراة الذين نظمهم الاسلام .. ولكن ايمانهم كان أقوى من كل هذه الامبراطوريات والمدنيات .. وروحهم المعنوية كانت ألى مما يتصورها العقل .. ففازوا وقهروا كل عدو وامتد ظاهم على تلك الدنيا الطويلة المريضة ..

-ولكن ١٢... (فيقاطعهم) ..

-ولكن ١. وصلاح الدين .. لقد هجم على فلسطين العريضة .. هذه التي نحن الآن بأرضها .. هجم عليها ملوك أوروبا بأسرها .. وفرسانها .. وجحافلها .. حتى ونساؤها .. وضاعت من العرب فلسطين كلها .. وقسم كبير من شرق الأردن ولبنان .. وسوريا .. حتى الاسكندرية كانت تهاجم .. وحتى أرسل الخليفة العاضد شعور بيت نساء قصره يقول : « هذه شعور نساء من قصرى يستغثن بك لتنقذهن من الافرنج » .. رجم صلاح الدين عن الكرك ثلاث مرات .. ورجع عن غزة مرات .. وكاد ان يؤسر في الرملة .. وكان يسأم من مصر فيغادرها الى الشام .. ويسأم من هذه فيغادرها الى تلك .. كان يوفق بين مختلف الآراء والمذاهب ووجهات النظر بين ملوك وأمراء العرب .. ويتغلب على ما يضمونه أمامه من عراقيل ويتغاضى عن كل حسد ويتنامى كل مؤامرة وجلس في المصائب والمشاق عشر سنوات .. وتغلب .. وتغلب عليها كلها .. وزحف لاستخلاص أولى القبلتين وثالث الحرمين بمزم صارم جبار .. وكانت

في المليادين ينظم صفوف جنده ويشرف على تقوية معنوياتهم وعزائمهم بنفسه -
وحين نصره الله في (حطين) انهزمت فلول أوروبا استعمار القدس وحلب
وعكا والرملة وصفد ويافا .. وكل البلاد التي اجتاحتها بجيوشهم الجاراة ...
- ولكن ؟! (فيقاطعه الآن بشدة وحماس أشد) ...

- ولكن !. ومليكك .. أسد الجزيرة .. عبد العزيز بن سعود .. دخل
الرياض بسبعة رجال أبطال .. وتألقت الجزيرة عليه .. وقاد جيوشه وجنوده
وأوقد فيهم العزم والمضاء .. وأسس ملكاً ثابت الدائم موطن الأركان ...
ووجد الجزيرة .. كلها كان يؤمن بأنه سينتصر، فنصره الله وثبت أقدامه .. وها
الآن سبعون مليون عربي .. ومئات ملايين المسلمين تتجه انظارهم جميعاً نحوه
إن العالم كله يستمع لكلمة أسد الجزيرة .. إنه عادل .. كان يتفادي كل شر ..
ولا يقدم إلا بعد أن ينفذ كل سهم من سهام السلم والوداعة وتقوية الأمور
عن طريق الود واللين والكرم والتسامح .. وقد تساهل العرب ثلاثين عاماً مع
اليهود وتذرعوا بكل واسطة لحل مشكلة فلسطين بالطرق السلمية .. وكانوا
يستمعون لكل كلمة تحتال بها وتخدع بها الدول (الوسيطة) !. التي تعطيك
من طرف الله أن حلاوة .. والتي تظهر الود (ونمون) بصدقة العرب .. فما
أجدت أية حيلة أو واسطة .. وذهبت كلها أدراج الرياح .. وتشتت عرب
فلسطين - نصف مليون عوفي تحت السماء والطارق !. استعملوا كل حيلة
ليبرهنوا لليهود على أن أحلامهم غير واقعية قط .. ولن يستطيعوا أن يعيشوا
بين ٧٠ مليون عربي إلا بمعيشة الرضا والود .. ويأبى هؤلاء الأفاقون إلا أن
يسلبوا أرض العرب .. تربتهم ، تراثهم ، مقدساتهم ؛ ويفتكوا الحرمات ..
ويفتكوا بالأعراض !. وبالأمس القريب كان عرض فتاة عربية واحد
كفياً لأشغال حروب وتورث ضفائن واحقاد بين قبائل العرب بعضها مع بعض
إلى عشرات السنين - فكيف الآن - وأعراض - أعراض المسلمين
مملوءة - وشرفهم مهذس - وكيانهم مزعزع - لن يكون لهم احترام إلا
إذا كسبوا معركة فلسطين ..

ما بالك تصمت .. ولماذا سكنت عن نعمة :ولكن ا ...

— ولكن .. شططنا كثيراً عن لب الموضوع ا .. الموضوع الآن
موضوع حرب فنية .. بحسب خطط استراتيجية وخرائط مرسومة .. وتكتيك
وحساب وتقدير .. و .. (فيقاطعه) ا ..

— يا لله ا .. كأنتك رومل أو موتغمرى وكأنتك خريج ساندهرست أو ...
كم كان العدو في بيت تيا ؟ .. ألم يكونوا عشرات أضعافنا ؟ .. ألم نذبهم ذبح
الشيء ؟ .. وفي بيرون اسحاق ؟ .. ألم ينصرنا الله نصر عزيز مقتدر ؟ .. وفي بيت
عفة وعديس .. ألم نبض وجه العرب وعبد العزيز ؟ .. أية معركة دخلناها وكنا
غير منصورين ؟ .. كل منكم تفخر به عتيبة ومطير وشمر وعنيزة ، الحوطة والمعجان
وبنو شهر وبنو قحطان وبنو ربيعة وبنو مالك .. وكل قبيلة في أية ناحية من
نواحي الجزيرة ا .. أنتم أبناء آبائكم العرب الاقحاح . لم تقصد قلوبكم مدنية مزينة
مترهلة .. بل سناخذ من المدنية العقل والعمل والقوة . ولا مجال بيننا لكسول
أو متخاذل أو انهزامي .. والقلب القلب يجب أن يبقى عربياً خالصاً وبه نسود .
وبه نذهر .. وسنغنم في الغد غنائم من العدو كثيرة ..

— تؤمل ونرجو ذلك ولكن ا ..

— قلت : لا مجال لتردد قط إنها معركة الحياة أو الموت . اما أن يحققوا
ميثاقهم الذي يسمون وراءه منذ ألفي سنة .. منذ هدم هيكل سليمان على يد
الامبراطور الروماني طيطس . والذي نشأ على أنقاضه المسجد الأقصى (الذي
باركنا حوله) والذي سيكون على حائطه المقام مكان (البراق) .. اما أن يحققوا
حلمهم بهدم المسجد الأقصى وإعادة بناء هيكل سليمان على أنقاضه . ام أن
يحققوا ميثاقهم اليهودي الذي يقول : (لقد وعدتك يا إسرائيل من دجلة الى
الذيل) ... إما أن يصلوا خيبر التي طعنهم فيها سيد البشر واستولى على حصنه
فيها بعد أن أرسل أبا بكر فما فاز . فعقب بعمر فما فاز . فثلث بعلي فما فاز
واستولى على حصونهم وقتل منهم آلافاً . وهم يحلمون بخيبر أكثر من حلمهم
بفلسطين .. إما أن تكون لهم دولة إسرائيل التي ستمتد الى أجزاء البلاد العربية
المذكورة .. وتحمل محل لدول العربية ولديهم كل الامكانيات إذا تقووا ومد
لهم الحبل بسبب ما لديهم من دولارات أمريكا وسلاح روسيا ، وشباب اليهود
ملايين منهم ينتظرون ليتدفقوا علينا كالسيل العرم ...

اما ان يكون كل هذا... واما . واما . فاذا صعدنا الآن في معمار كناهذه فسنزهم
وسنقضي على كل آمالهم ونبددها كما بددتم وشقتهم هلمر الذي لم يكن مخططا قط
فيما فعل .. بعد ما ترى من اطماعهم حين يمد لهم الحبل .. اما ان تثبت اتنا احقاد خالده ..
واسامة .. وابي عبيدة .. ومصعب .. والمهلب .. وعبد العزيز .. واما ان تقنى عن بكرة
ابينا وليس من حل وسط فالعقل المتأني في الحرب لا يفتور ولا يغلب قال تعالى
(ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا كأنهم بنيان مرصوص) وقال ابو بكر
عليه السلام : (لا بدع احد منكم الجهاد فانه لا يدعه قوم الا ضربهم الله بالذل) . وهل
هنالك اثنان واعظم واجل من ان ينال الانسان الخطوة والحب من الله تعالى
بالجهاد في سبيله

عندما تقضى على الاحلام الصهيونية الخبيثة وتعود فلسطين عربية خالصة
يستطيع ان يهدأ العرب ويميشوا في امان وطمانينة .. اما الآن فلا استقرار لعربي



وبعد غد ...

لم تهم هذه السرية قط ليلتذاك .. كانت اعصابهم متوترة كانوا آذانا صاغية ..
كانوا كتلا بشرية متقدة كانوا ينصتون ويشكون بحركة النسبات والاعشاب
وحفيف الاوراق .. وفي الساعة الرابعة (افرنجي) صباحا اى العاشرة عربى
اعطيت اشارة من طلائع استكشافنا ان العدو يتأهب للزحف على مـ واقفنا
فكنا اسبق اليه . لم ندع له مجالا للزحف .. زحفنا عليه في خنادقه .. واعمل جنودنا فيهم
قتلا وتذبيحا كالنماذج لا يبقون ولا يذرون . وكانوا يرمون بالرؤوس المقطوعة
الى المخطوط الامامية فيفر من فيها فتتلقهم نيران بنادقنا ورشاشاتنا ومدافعنا
وغنمنا من العدو نعم غنمنا كما قال قائد السرية المستول غنمنا منه مدافع
هاون ورشاشات برن ، وبنادق ، وذخيرة كثيرة صناديق منها ... ولم نغنم لاسيرا
ولا اسيرة قط !!

كانت جثث (٧٤) محاربا ومحاربة ملقاة في وديان ووهاد ذلك الموقع
الشمال من بيت تيا ..

اما الضابط القائد فهو محمد الهندي .. واما السرية فأطلق عليها (سرية النصر)

عَيْنُكَ ...

﴿ بقله الاستاذ حسين عرب ﴾

ايها اللعاح ، في عليائه سام النظرة ، مرموق الشحوب
يرع الفاس ، الى استجلائه من ثنانيا الافق النائي الرحيب

* * * * *

كلما استشرفت من بين الغيوم هتف الشوق بنا يحدو ضياءك
وصحت ارواحنا بمد الوجوم صحوة المدنف ، يستملى رواءك

* * * * *

ما الذي تخفيه ، من سر الوجود بين اضوائك ، او خلف الغمام؟
الدنا ، بيداء شعناء الحدود احرق الضاحى بهاسحر الاوام

* * * * *

لست تدري ، مثلنا ، كيف المآب من حياة يتغشاها الضباب
ضل فيها العقل ، منهاج الصواب واستوى الماء لديها والسراب

* * * * *

الدم القلاني ، جرى في مائها فالمرأى في احرار الشفق
والدجى ينثر في ارجائها حيرة العقل ؛ وعجز المنطق

* * * * *

ما الدجى ؟ ما النور ؟ ما سر الدنا ما امتداد العمر ؟ ما الموت السحيق ؟
ما النهى ؟ ما الفكر ؟ ما هذى المي ؟ شقوة امست بها النفس تضيق

* * * * *

هيلم ، لا ريحه رهو ؛ ولا جوه صحو ، ولا الماء زلال
اعجز الملاح ؛ ان يرسو الى شاطئ - كاهول - مرهوب المنال

* * * * *

هكذا نمضي ، وبمضى غيرنا بين ايام واء وام تدور
والمنايا جثمت فيها المني مشر تجثم في الايك الزهور !!

ياسجل الدهر والدهر سطور كتبت للناس ، من نار ونور
أين تمضي؟ وإلى أين المصير؟ قد غفا الساري ، وأعياء المسير

نحن! من نحن؟ رعيـل مـادري كيف يستهدي إلى الحق الطريق؟
كم سهرنا الليل ، مسود السرى وشهدنا الصبح ، مربد الشروق

هذه الاضواء منك انتشرت تنهـادي في الروابي والسهول
ليتها لما بدت وانتشرت قد اضاءت في نفوس وعقول

تابعت النور - على هذا الثرى - يزدهى الروض ، وينجاب الظلام
ان هذى الارض ظمأى - كالورى فنى بالله يروىها السلام ؟

هدايا الحجاج

بمحل بكري احمد عبد الجبار
مكة - المسمى

مما دن ، كاسات ، طيس مكتوبة بآية الكرسي وسورة الاخلاص
مما حل ، وجميع مائة معلق بصنف الكولندى من مطالب الحجاج للهدايا:
سبح ، عقود قزازية ، خواتم ، سبح عودة خام :
تجدونها بمحل بكري احمد عبد الجبار
كافة انواع الكهرباء من اسلاك ونجف وشمعانات ولمبات
مقاسات وقوات مختلفة :

بمحل بكري احمد عبد الجبار

البريد الادبي

كلمة سعادة مدير الامن العام بعرفة

[نشر فيما يلي نص الكلمة الرائعة التي القاها سعادة مدير الامن العام الاميرالاي على بك جيل قبيل الصعود الى عرفة وفي يوم عرفة ايضا على جمهور من ضباط الامن العام وجنوده بوساطة مكبر الصوت . وكان لها الاثر الرائع في بث الحماسة والنشاط في نفوسهم جميعا لاداء واجباتهم على الوجه المنشود]
اخواني القواد والضباط وابنائى جنرد لامن العام .

احييكم تحية الاسلام .

انتم اليوم على ابواب خدمة واجبة مقدسة تتجلى فيها الطاعة العسكرية باكمل معانيها وتظهر فيها كفاءات الرجال . نثبثون فيها بالاضافة الى ما هو معروف عنكم لونا جديدا من التضحية الغالية في سبيل الواجب . تعلمون حضراتكم ان كثيرا من الآلاف الموثقة من مختلف الاقطار قد وفدت الى هذه البلاد لتأدية ركن من اركان الاسلام ، وواجب الشرطة - كما تعرفون - المحافظة على استتباب الامن العام ، واقرار السكينة والهدوء ، ولا يكون ذلك إلا بشعذاهم وبما تبذلونه من جهود جبارة في سبيل القيام بالواجب . والواقع الذي لا شك فيه ان خدمات الحج والمحافظة على راحة الحجاج لاتأتى عفواً ، ولكنها تأتى بهمم الرجال وكفاءاتهم وجهادهم وتحملهم المشاق والمصاعب في هذا السبيل وترك الراحة والانصراف الى العمل المجدى الذى يعود على الشعب بالراحة وعلى الحجاج بالهدوء والسكينة وعلى الامن العام بالسمنة الطيبة التى تتمتع بها البلاد وانى في الوقت الذى امركم فيه باداء هذه الواجبات اعلن لكم بانى ساكون في مقدمة الساعين الى بذل أقصى الجهود في سبيل خدمة وراحة الوفود بكل الوثيت من قوة وجلد ان شاء الله . فاصيكم جميعا وانطلب منكم حسن التصرف في كل موقف ووضع الحزم في مواضعه واللين في مواضعه ومعالجة الامور بحكمة وتبصر وتصريف الامور طبقا للخطة المرسومة . وقد وضعت لكم التعليمات التى يجب

بشرى للمزارعين

ملائن وطلميات رستن الانجليزية الزراعية

ان النهضة الزراعية التي شملت المملكة تحت رعاية وارشاد صاحب الجلالة الملك المعظم . حتمت على أصحاب الشركة التجارية العربية بمجدة :
أذ. تخابر المصانع البريطانية بأن نعدم بما يساعد في اداء هذا الواجب
واوصوم بأن تكون هذه المسكائن والطلميات ؛ من اجود الأنواع .
رخيصة في الثمن زهيدة في الوقود . بديعة في الشكل . سهلة الادارة .
مختلفة الاحجام . ملائمة لطقس البلاد لتعيش أكثر وتستهلك من
الوقود بنسبة خمس أوقيات من وسخ القاز - وربعم أوقية من الزيت
لكل حصان في الساعة لواحدة . وقد ادخلت عليها وعلى الطلمبات
التحسينات من قوة . واتقان . وابداع . علاوة على منظرها الخلاب
وشكلها الجذاب . واصبحت تسمى بحق (صديق المزارع) .

وفعلا فقد ورد اليينا اخيرا دفعة من هذه المسكائن وقد استعدت
معارضنا لتسلم قطع الغيار التي سترد قريبا .

فالى المزارعين السعوديين موافقتنا بما يحتاجونه . وتسجيل ما يريدونه
وسيجدوننا على اتم الاستعداد لتلبية الطلبات . وخدمة الرغبات .

عنواننا البرقي : تريدكو

محل

محمد عبد الحميد ميرداد

بشارع رفيق بالقشاشية بمكة المشرفة

يعلن هذا المحل المتواضع لربائته الكرام بأن لديه أصنافاً مشكاة
وانها تباع فيه بأسعار لا تقبل المزاومة ؛ يباع فيه سعر الهنداسة من
الخام الأمريكاني العال عرض متر بـ ٢٤ قرشاً دارجاً ، ويباع فيه
الشاش الأمريكاني عرض يارده بـ ١٢ قرش دارج

كما يعلن المحل المذكور بأنه قد استورد من هولنده حلوة نعناع
لماعة جميلة لتذينة الطعم ؛ معبأة في علب ككبار ؛ تحتوي كل علبة
على ٧ أوطال ، والسعر ١٤ ريال سعودي ، والسكينة محدودة فن بادر
غنم الفرصة .

وتوجد بالمحل المذكور بطاريات جيدة متنوعة ، من أشهرها
وأجودها بطاريات ويلارد .. وأجهزة راديو ، ومكان لحم انكليزية
وصراوح كهربائية ، وفلاّن (تيقالجا) المشهورة بالماناة والجودة ،
وسلطان اللاس الشيناوى العال ، وكربونات الآلات الكاتبة ، وأشياء
كثيرة متنوعة من كل صنف وكلها رخيصة بأسعار منهاودة جداً
لا تقبل المزاومة ، والتجربة أكبر مكسب وبرهان للزائر الكريم

أبرها الفاريء الكريم

إذا كنت تريد أن تثقف ففكرك ، توسع معلوماتك ، تلم بالأخلاق
الحوادث : فعليك بمطالعة هذه الصحف الراقية ، فإن فيها من الفوائد الأدبية
والتأريخية . ما يغنيك عن سواها :

« الهلال ٨٠ ، والمصور ٢٠٠ ، والاثنين والدنيا ١٣٠ ، والمقتطف ١٤٠ ،
الكتاب ١١٠ ، واقرأ ٦٥ ، والأديب ١٥٠ ، ومسامرات الجيب ١٣٠ ، وروايات
والجيب ١٢٠ ، والاستوديو ١٣٠ ، ولمصيدة ٢٠٠ ، وروزاليوسف ، والنذير ٦٠
٢٠٠ ، الرياضة البدنية ٥٠ ، الراديو والبصوكة ١٠٠ ، والفارس ٥٠ ، الطالبة ٤٠ ،
٣٥ ، أخبار اليوم ١٥٠ ، وآخر ساعة ١٥٠ ، والرابطة الإسلامية ١٥٠ التمدن
الاسلامى ١٠٠ ، الاسرار للحرب ٢٥٠ ، والسوادى ٢٠٠ ، والعالم العربى
١٢٠ ، المستمع العربى ٥٠ ، والعرب (للاستاذيونس بحرى) ٢٥٠ ، ودنيا الفن
٢٠٠ ، والانتقاد ٣٠٠ ، والحقيقة ٥٠ ، والحديث ٣٠٠ ، وصوت الامة ٣٥٠
المصرى ٢٨٥ ، والاساس ٢٩٠ ، والمقطم ٣٠٠ ، والاهرام ٣٥٠ ، والزمان ٣٥٠
والكتلة ٢٨٥ ، وإيماج (باللغة الافرنسية) ٢٢٥ قرشاً مصرياً قيمة اشتراك عام كامل
وإذا كنت تريد الاشتراك فيها لتضمن وصول أعدادها إليك بانتظام مع
الهدايا والأعداد الممتازة ، فراجع حالا وكيلها العام (ومراسل بعضها) بالملكة
العربية السعودية :

التهاشيم على النحاس

(بمكة المكرمة — صندوق البريد رقم ٩٧)

ولاحظ بانه الوحيد الذى يستطيع ان يؤمن لك الاشتراك بأسعاره المحدودة .
ومستعد ايضا لعمل الاكليشهات ، والاختام ، عربى وفرنجى ، وعمل الصور
وجميع الحفر على الزنك والنحاس والمطاط . والمراكات وخلافها .
وايضا مستعد لطبع المؤلفات : كل ذلك بأسعار لا تراحم

أيها القراء أيها التجار .

من مزايا الاعلان في مجلة النهل المحبوبة

انه يبقى معروضاً للانظار طيلة شهر كامل

اختراع مدهش

بعد تجارب واختبارات توصل الفن الحديث الى اختراع حبوب أوتوب
AUT O - PEP

لها مفعول عجيب في ازالة الكربون
والاوساخ من الادوات الميكانيكية وخزانات
البنزين والبواجي وخلافها وتجعل عدد السيارات
والموتير ومكائن الكهرباء كأنها جديدة وتعطيهم
قوة وشباباً وعلاوة على ذلك كله لها خاصية مدهشة
في توفير الوقود بنسبة ٢٥ إلى ٥٠ في المائة وفائدة
الجمهور قررنا قيمة علبة داخلها (١٥٠ حبة)
عشرة ريالاً عربية والتجربة أكبر برهان .
ساعات روكس الحادة

أحسن ساعة مائية في العالم ذات سبعة عشر
حجراً وثمانية عشر حجراً قد اشتهرت بمكانتها
وضبطها مع جمال المنظر ولا يؤثر عليها شيء من
التأثيرات الجوية والحرارة والبرودة .
أقلام إفر شارب

قد اشتهرت هذه الأقلام في كافة أنحاء العالم
بالقوة والجودة ذات ألوان جذابة وشهرتها العالمية
تغني عن الاطناب في وصفها فنلفت إليها
أنظار الجمهور .

تجدونها في دكا كين المسعى
وبمحل مجددي اخوان بسويقة